جامعة غارداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: علوم الإنسانية

شعبة: تاريخ

مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية (1960-1962م)

مذكرة مُقدَمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- دليلة بن حمادي.

إشراف: محمد السعيد بوبكر.

المشرف المساعد: بكار الدهمة.

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
سعاد آل سيدي الشيخ	أستاذة	رئيسا	غارداية
محمد السعيد بوبكر	أستاذ	مشرفا ومقررا	غارداية
بكار الدهمة	أستاذ	مشرفا مساعدا	غارداية
نصيرة نواصر	أستاذة	عضوا مناقشا	غارداية

الموسم الجامعية: 1435- 1436هـ/ 2014-2015م

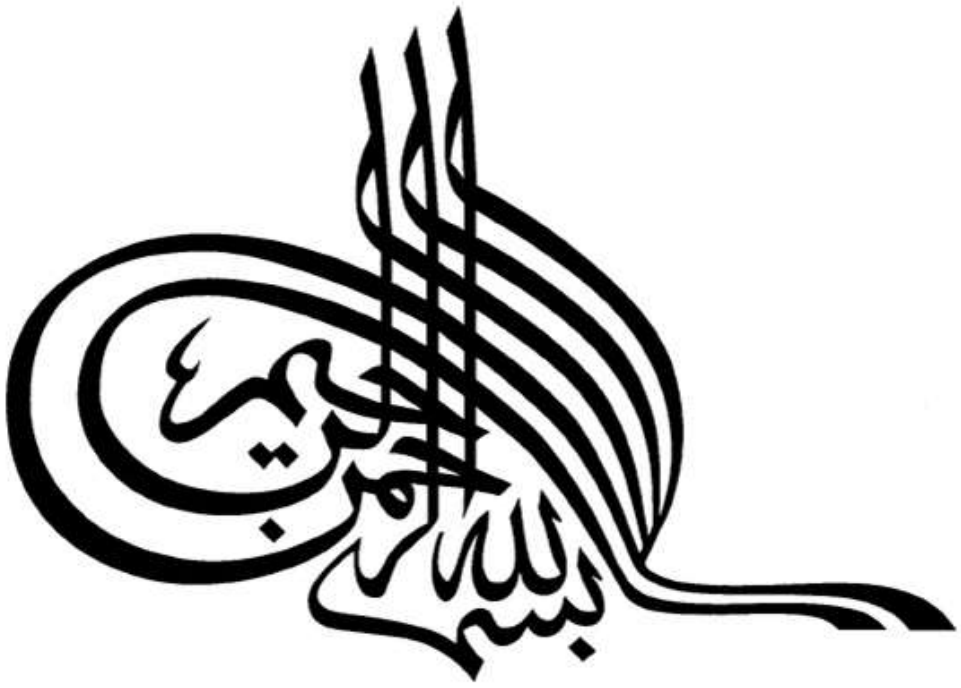
بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

سورة البقرة

الإهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم و زيننا بالحلم و أكرمنا بالتقوى وجملنا بالعافية.

اللهم صل وسلم وبارك على خاتم الأنبياء و المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

إلى من حق قوله فيهما:

{و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا }

إلى من أرضعني الحب و الحنان إلى رمز المودة و العطاء إليك أنت يا أجمل حواء "أمي الحبيبة"

(أطال الله عمرك)

إلى من علمني وساندني إلى ذرع الواقي و كنزي الباقي إليك يا رمز الإيباء "أبي العزيز"

(أطال الله عمرك)

إلى القلب الطاهر و النفس البريئة "عمتي العزيزة"

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى أعز الناس إخوتي" كريمة، حسين ،عبد الكريم،

إلياس عبد الرحمان ، سمية"

إلى الأرواح الحاضرة رغم غيابها "جدتي و جدي" رحمهما الله وطيب ثراهما.

إلى من يهمني وجودهم في الحياة "خالاتي و أخوالي"

إلى أعز صديقاتي و أخواتي اللاتي لم تلدهن أمي "كلثوم ،رباب، زهرة، ياسمين،إيمان،صليحة

نادية، أمال، أسماء، أسيا، زينب ،سلمى ،إيمان، عائشة، نورة ،لطيفة ، سميرة ،نصيرة"

إلى كل من رفع راية العلم و التعليم و نكس راية الجهل والتجهيل إلى أساتذتي الأفاضل جميعا

وأخص بالذكر:"أستاذي "محمد السعيد بوبكر" ،" بكار الدهمة "، " طاهر بن علي "،

" حمزة بن مطلق "، "كريمة بن حمادي".

إلى جميع زملائي من دفعة تاريخ و الجغرافيا ليسانس و أخص منهم زملائي "طلبة الماستر في كلا

التخصصين " التاريخ الحديث والمعاصر والتاريخ الوسيط"

إلى كل من دعمني و شجعني و ذكرني في دعاءه

إلى كل من استشهد في ميدان الشرف و إلى كل من ضحى في سبيل حرية هذا الوطن

إليكم جميعا

أهدي ثمرة جهدي هذا .

دليلة بن حمادي.

شكر و عرفان

ان الحمد والشكر وحده لله الرحمان الذي هدانا لهذا و علمنا البيان.

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط حروفا عجزت في ترجمتها الكلمات

حروفا تحمل أسمى معاني الشكر و العرفان و أندى تعابير الاستحقاق و الامتنان

في سطور تأرجحت فيها مواقف جمعتنا بأناس علمونا و وجهونا

فكانوا ولازالوا نعم المعلمون ونعم الموجهون .

فالشكر كل الشكر موصول إلى :

"والدي و واليا نعمتي"

"الأستاذ محمد السعيد بوبكر"

"الأستاذ بكار الدهمة "

أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة.

وكل من مر في مسيرتي الدراسية و وقف على المنابر

و أعطى حصيلة فكره لينير دربي.

أشكركم جزيل الشكر.

دليلة بن حمادي.

أ. باللغة العربية:

ج ت و ج	جبهة التحرير الوطني الجزائري.
ج ت و ج	جيش التحرير الوطني الجزائري.
ل ث و ع:	اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
ح و ط ج	الحركة الوطنية الجزائرية.
ح ج م	الحكومة الجزائرية المؤقتة.
ح ان ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
ح ع1 /2	الحرب العالمية الأولى /الثانية.
م خ	المنظمة الخاصة.

ب . باللغة الفرنسية:

FLN	Front de Libération National.
ALN	Armée Libération National.
OS	Organisation Spéciale.
MTLD	Mouvement Tripoli Libération Nationale
PPA	Parti du Peuple Algérien
CRUN	Comité Révolutionnaire d'Unité et d'Action.
OAS	Organisation d'Armée sucrette.
GPRA	Gouvernement Provisoire République Algérienne.

المقدمة

إن ثورة الفاتح نوفمبر هي ذلك الانبعاث القوي للشعب الجزائري الذي تصدى للاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر، فهي وليدة عدة متغيرات شهدها الشعب الجزائري بعد أن عان من ويلات الاستعمار قرابة القرن و ثلاثين سنة ،فكان الوعي الإيديولوجي و الوازع الديني الدافع الذي حرك الجزائريين بعد أن رأى من الاستعمار تلك الوحشية وأرهقه انتظار تحقيق وعود كاذبة لا وجود لها إلا بين طيات الورق، فكانت ثورة نوفمبر ذلك التصويب لأخطاء الثورات الشعبية و ذلك التقويم لاعوجاج مسيرتها كما أن إيمان الشعب بالحرية و وعيه بالاستقلال و اصراره على حق تقرير المصير كان دافعا قويا لنجاح المهمة الوطنية.

إن الانتصار العظيم للثورة يكمن في احتضان الشعب الجزائري لها حين تبنى العمل العسكري وقدم النفس و النفيس ،إذ لا يمكن لشعب آمن بأن الاستعمار قضاء و قدر أن يتقبل قيام ثورة بعد أن ألف الاستعمار واعتبره قدرا محتوما لا هروب منه، أما الانتصار الأعظم في الثورة فقد كان في اخضاع الحكومة الفرنسية الى طاولة التفاوض بعد تلك الضربات التي منيت بها.

لقد كان لثورة نوفمبر صدى داخليا كبيرا وسط الشعب الجزائري ما جعلها تكسب صدى دوليا تمثل في الدعم الاقليمي و الدعم العربي و العالمي ،وذلك نتيجة التكامل التي نجحت في تحقيقه الثورة بين شقيها العمل العسكري والعمل السياسي بإشراف جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني .

إن ذلك التكامل كان سببا في نجاح الثورة ما جعلها تتقدم بعد مدة وجيزة من انطلاقها لإجبار الحكومة الفرنسية نحو التفاوض ، و اخضاعها للجلوس الى طاولة المفاوضات في وقت مبكر فكان ذلك انتصارا آخر تمكنت الثورة الجزائرية من إحرازه بعد عامين من تفجير العمل المسلح ،فكما كان بيان أول نوفمبر نداء للجهاد و الدعوة إلى العمل العسكري فقد كان أيضا دعوة إلى التفاوض.

إن جبهة التحرير الوطني كانت هي السباقة في الدعوة الى المفاوضات من خلال بيان أول نوفمبر نفسه الذي نظر للثورة فقد تعددت أساليب بلوغ الهدف و بقي الاستقلال أول هدف،حيث كما اعتمدت جبهة التحرير على العمل العسكري اعتمدت على العمل السياسي ايضا كحل آخر للقضية الجزائرية

،فمن بين ما عمدت إليه من الحلول السياسية القيام بمفاوضات مع الحكومة الفرنسية من خلال ممثلين فوضتاهم باسمها وباسم الشعب الجزائري ليمثلها في المحافل الدولية ويفاوض باسم الجزائريين الحكومة الفرنسية .

لقد كانت المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية منعرجا حاسما في مسيرة الثورة الجزائرية ، حيث أنها تزامنت و العمل المسلح فكانت نتاج تطور الثورة والعمد الخارجي الذي ألقت عليه الحكومة الجزائرية المؤقتة حملها للظفر بالاستقلال ، فلم تكن مهمة التفاوض سهلة خاصة وأنها تفاوض حكومة فرنسا التي ترى في الجزائر جزءا لا يتجزأ منها ، ونظرا لأن **مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960_1962** أحد أهم المحطات في تاريخ الثورة التحريرية ارتأيت التركيز على هذا الموضوع ودراسته في بحثي هذا.

أسباب اختيار الموضوع:

إن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع المتمثل في:

"**مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية (1960-1962م)**" عديدة منها:

أولا: رغبتي في دراسة هذه المرحلة الفاصلة التي اختزلت مسيرة مائة واثني وثلاثين سنة من كفاح الشعب الجزائري،إلى جانب أن هذا الموضوع شكل لدي علامة استفهام حول مدى قدرة ثلة من السياسيين الجزائريين ان يفاوضوا باسم الشعب الجزائري الحكومة الفرنسية التي لم تكن تعترف بوجودهم يوما،بل و اجبارها في نهاية المطاف على الاعتراف باستقلال الجزائر في كامل التراب الوطني.

ثانيا: أهمية العمل السياسي في ثورة نوفمبر على مستوى الصعيدين الداخلي وخاصة الخارجي.

أهمية التمثيل الدبلوماسي في الثورة التحريرية للتعريف بالقضية الجزائرية أولا، و التفاوض مع الحكومة الفرنسية ثانيا ،حيث أن التفاوض كان مهمة صعبة ألقت على كاهل ممثلي الحكومة الجزائرية فغيرت مجرى الكفاح وساهمت بشكل كبير في تحقيق الاستقلال .

إشكالية الموضوع:

إن **مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية(1960-1961)** هي آخر مراحل الثورة التحريرية و أهمها حيث أنها مرحلة استعادة الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية ، فهي نواة انبعاث الدولة الجزائرية المستقلة المستقبلية كما أنه يوضح أهم المحطات التي مرت بها جبهة التحرير الوطنية خلال مسيرتها السياسية في الثورة مرورا بنشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية وما قامت به من تحركات ومساعي للوصول إلى التفاوض عدة مرات بالحكومة الفرنسية وصولا إلى المفاوضات الرسمية وإعلان الاستقلال.

ولتوضيح هذه الاشكالية أكثر نطرح الإشكال التالي:

كيف كانت **مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962؟؟** ،حيث يندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات التي سنحاول من خلال فصول هذه المذكرة الإجابة عنها وهي:

-كيف ساهمت نوفمبر في الوصول الى مرحلة المفاوضات بشقيها العسكري والسياسي؟؟

- و هل كان المفاوضات ضرورة أم خيار بالنسبة للحكومة الفرنسية؟ ومتى كانت بداية اللقاءات؟
- و ماهي أهم محطات هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الجزائر؟؟
- وماهي الظروف التي تزامنت معها وساهمت في سيرورتها؟ و ماهي أهم نتائجها؟

مناهج الدراسة : للإجابة على الاشكاليات التي تم طرحها لتناول هذا الموضوع تم اعتماد :

المنهج الوصفي: حيث قمت بتتبع ورصد الأحداث من خلال تسلسلها الكرنولوجي (الزماني و المكاني) و وصف أهم المحطات البارزة في ثورة التحرير و في مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

المنهج التحليلي: وقد اعتمدت على هذا المنهج في دراسة المادة العلمية و تحليل المعطيات التاريخية للتعرف على عوامل ساهمت في تعاقب الأحداث وتواليها و الخروج بمجموعة من الحقائق و الاستنتاجات.

الدراسات السابقة:

من بين أهم الدراسات التي تناولت الموضوع: يوسف بن خدة في كتابه إتفاقيات إيفيان ،حيث أنه يعتبر أحد أهم المصادر في هذا الموضوع ،حيث يتناول هذه الفترة من بحثي ويقدم معلومات كثيرة عنها،إضافة إلى ما كتبه سعد دحلب في الموضوع ، كونه أحد ممثلي الحكومة المؤقتة في كتابه "المهمة منجزة لاستقلال الجزائر إذ يقدم تفاصيل هامة حول دوره في المفاوضات و دور مرافقيه، إلى جانب رضا مالك الجزائر في إيفيان و كذلك ما كتبه السويسري أوليفي لونغ في كتابه الملف السري لاتفاقيات إيفيان حيث يقدم هذا الأخير تفاصيل هذه المرحلة بكل إسهاب.

أما عن الدراسات الأكاديمية السابقة فأذكر منها: سيد علي أحمد مسعود:التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960ـ1961 الذي يعرض فيه تطور القضية الجزائرية سياسيا مرورا إلى وصولها لمرحلة المفاوضات.وكذلك بوميدونة فوزية: النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في الخارج 1954-1962م ، و أيضا عبد القادر نون وناهد لكحل: تدويل القضية الجزائرية 1954-1962، إلى جانب إلهام دباسي :المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1954-1956،وهي مذكرة أيضا تناولت الموضوع و ألمت بجميع المفاوضات السرية و العلنية.

كما تم تناول أيضا هذا الموضوع في سلسلة الملتقيات الموسوم بعنوان الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962م.وغيرهم من المراجع التي تطرقت إليه.

خطة البحث:

و للخوض في غمار هذا الموضوع قمت باعتماد الخطة التالية ، وهي مقسمة إلى ثلاثة فصول ، حيث تطرقت في **الفصل الأول** إلى أوضاع الثورة التحريرية قبيل المفاوضات و يندرج تحته ثلاثة مباحث، بدء من اندلاع الثورة وتطورها ثم تناولت ماهية التفاوض و المفاوضات ثم تطرقت إلى دراسة المفاوضات الأولية كخيار أم ضرورة .

أما في **الفصل الثاني** وهو بعنوان اللقاءات السرية ،فقد اندرج تحته ثلاثة مباحث عرضت في المبحث الأول منها كرونولوجيا مجوعة من الأحداث تزامنت و سيرورة المفاوضات، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى لقاءات مولان 1960، أما المبحث الثالث فقد تناولت لقاءات لوسارن 1961م ونيوتشال.

أما **الفصل الثالث** فهو بعنوان المفاوضات الرسمية، فقد اندرج تحته ثلاثة مباحث أيضا الأول بعنوان مفاوضات إيفيان الأولى سنة1961م والثاني تناولت فيه مسألة الصحراء بين عرقلة و دعم المفاوضات ، أما المبحث الثالث فتناولت فيه مفاوضات إيفيان الثانية سنة 1962.

أهم المصادر و المراجع:

ولدراسة هذا الموضوع قمت بالاعتماد على مجموعة من المصادر أهمها : يوسف بن خدة :الجزائر في إيفيان حيث يقدم كل أهم مراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسي،. إلى جانب كتاب سعد دحلب : المهمة منجزة، الذي يسرد فيه وقائع المفاوضات و أحداث مرت بها المفاوضون الجزائريون ، الى جانب كتاب رضا مالك : الجزائر في ايفيان ، أما بالنسبة لأهم المصادر الأجنبية فقد اعتمدت على كتاب أوليفي لونغ:الملف السري لاتفاقيات ايفيان الذي يعرض فيه المفاوضات الجزائرية الفرنسية من خلال الوساطة السويسرية . أما أهم المراجع التي اعتمدت عليها فقد تمثلت في مجموعة من الكتابات منها كتاب محمد لحسن الزغيدي:تطور الثورة التحريرية بعد مؤتمر الصومام اذ يعرض بالتفصيل التطورات التي

شهدتها الثورة بعد مؤتمر الصومام إلى جانب كتاب سيد أحمد علي مسعود :التطور السياسي للثورة و كذلك كتاب صالح فركوس: تاريخ الجزائر بالمراحل الكبرى . وعبد الوهاب بن خليف :تاريخ الحركة الوطنية و كتاب عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر و مراجع أخرى لا تقل أهمية عن هذه.

صعوبات البحث:

وكأي بحث علمي لا يخلو هذا العمل من الصعوبات فمن بين تلك الصعوبات التي اعترضتني :

- افتقاري لتجربة اعداد مذكرة من قبل حيث كانت هذه أول تجربة لي.
- ضيق الوقت حيث ان المدة المتاحة غير كافية للالمام بكامل حيثيات الموضوع خاصة و أنني استلمت هذا الموضوع في وقت متأخر و في ظروف خاصة.
- كما أن هذا موضوع لا يخلو منه أي كتاب تناول الثورة الجزائرية فإلى جانب كثرة المراجع فيه واجهتني صعوبة الحصول على تفاصيل أكثر حول ظروف المفاوضات و حول بعض المحطات التي تطرقت اليها حيث أن معظم هذه الكتب تناولتها بإيجاز .
- الأخير أرجوا ان أكون قد ألممت - على الأقل - بأهم محطات هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الثورة الجزائرية التي رسمت أبعاد دولة الجزائر المستقلة ذات السيادة الكاملة والتي حددت بدورها طبيعة العلاقات المستقبلية بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية.

كما أرجوا أن أكون قد وفقت في انجاز هذا البحث، فإن كان ذلك و وفقت فإنه من الله وحده.

كما لا يفوتني في هذه المناسبة أن أتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف ومساعده على مدى تعاونهما وصبرهما.

الفصل الأول

أوضاع الثورة قبيل المفاوضات
(1954-1960م)

المبحث الأول: ردود الفعل الأولية حول الثورة و تطورها.

المبحث الثاني: ماهية التفاوض و المفاوضات.

المبحث الثالث: المفاوضات كخيار أم ضرورة.

شهدت الجزائر . التي خضعت للاحتلال الفرنسي منذ سنة 1830م . جملة من الأوضاع عقب الحرب العالمية الثانية، إذ ساهمت هذه الأخيرة في تغيير مجرى الكفاح الذي يعتمده الجزائريون وتبلور الوعي لدى الشعب الجزائري خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945م التي كانت الشرارة لتفجير الثورة التحريرية.حيث تميزت الفترة الممتدة من سنتي 1945_1954م بمجموعة من الإرهاصات و الاضطرابات من جهة و بجملة من التحضيرات من جهة أخرى، ساهمت باختلافها في تمهيد الطريق لتفجير العمل الثوري المسلح و ذلك بإحلال صوت الرصاص محل العمل السياسي الذي لطالما كان يسعى إلى انتزاع بعض حقوقه من الحكومة الفرنسية.

لكن سرعان ما أدرك الشعب الجزائري عامة و النخبة التي تسعى في طلب الاستقلال خاصة أنه لا مجال لاسترجاع ما أخذ بالقوة إلا بتلك القوة نفسها، و أنه لا مجال لتحقيق مطالبهم المرفوعة للحكومة الفرنسية بل، و تأكدوا أنهم قد راموا المحال من الطلب، إلى جانب الإضطهاد و الظلم الاستعماري وضرورة الجهاد ،فقد وجدت ظروف أخرى ساهمت في تفجير ثورة نوفمبر 1954م ،محليا تمثلت تلك الأزمة الداخلية التي تشهدها الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب (PPA) [1] .

(1)حزب الشعب الجزائري هو امتداد لنجم شمال افريقيا لكنه جزائري محض ظهر يوم 11 مارس1937 بزعامة مؤسسه مصالي الحاج وبأغلب الأعضاء السابقين للنجم وهو عبارة عن خلية سياسية قوية داعمة للشعب الجزائري بالجزائر حيث يرفض الادماج والا الانفصال ولكن يطالب بالحرية في نفس الوقت ،قام هذا الحزب بدور بارز في النضال السياسي للحركة الوطنية الجزائرية تم حله يوم 1939/09/26م واعتقل زعيمه لكنه استمر بعد ح ع 2 في نضاله بصبغة سياسية جديدة.ينظرقدادرة شايب:الحزب الدستوري التونسي الحر وحزب الشعب الجزائري (1934.1954م) دراسة مقارنة،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف :عبد الرحيم سكفالي، كلية ع ان و ع جامعة منتوري، قسنطينة ،قسم التاريخ،الجزائر ،2006.2007م، ب ترقيم ص.

حيث عرف هذا الحزب انشقاقا داخليا بين مؤيدين للعمل المسلح و تفجير الثورة مع التأكيد على القيادة الجماعية لها وبين معارضين للثورة ومصرين على القيادة الفردية ففي ظل هذه الظروف المحلية المتوترة انشغل أطراف حياديون بالتحضير لفكرة الثورة و النهوض بالعمل المسلح بمساعدة أعضاء من المنظمة الخاصة (OS) [1] وبعض المركزيين في سرية تامة ، فأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) [2] في 23 مارس 1954م لتقوم بعقد مجموعة من الاجتماعات كانت الأرضية لانطلاق ثورة نوفمبر منها:

اجتماع "22" في شهر جوان 1954م و إجتماع 10 أكتوبر 1954م و اجتماع 23 أكتوبر من نفس السنة، و قد نوقشت في هذه الإجتماعات أهم القضايا التي يجب إتباعها لتفجير الثورة ، كتقسيم البلاد إلى مناطق ، و تعيين قادتها ، إلى جانب وضع الأهداف العاجلة لقيام الثورة ، كما أنه و كأي ثورة تحتاج إلى وثيقة لإثبات شرعيتها و تحديد أهدافها وكيفية عملها، ولهذا فقد خرج عن الإجتماع الأخير بأهم وثيقة نظرت لثورة نوفمبر 1954م المتمثلة في "بيان أول نوفمبر" [3] الذي نظر للثورة التحريرية الجزائرية حين أكد على ضرورة العمل الجماعي و حدد الأهداف المرجوة من العمل

(1) المنظمة الخاصة تأسست المنظمة الخاصة السرية في شهر فيفري 1947م ، هدفها التحضير للثورة لتفجير العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسيأسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد وبمجموعة كبيرة من المناضلين المتحمسين للعمل المسلح ،تم اكتشافها من قبل السلطة الفرنسية سنة 1950.ينظر:

Elwatan :l'organisation spéciale (os) au front de libération nationale;Une vision révolutionnaire du mouvement national,le 07/11/2004, http://www.djazairess.com/fr/elwatan/7464

(2) إن اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) وليدة المنظمة الخاصة تأسست في 1954/03/23م بنفس قيم المنظمة الخاصة و أعضاءها اضافة الى مجموعة من المركزيين عملت جاهدا بعقد الاجتماعات للتفجير ثورة نوفمبر مرورا بجسر جبهة التحرير الوطني (FLN)،ينظر:Elwatan :ibid

(3) الملحق رقم (1) .

المسلح وذلك تماشيا والعمل السياسي في إطار المبادئ الإسلامية[1] . أما الظروف الإقليمية فتمثلت في قيام الثورة في كل من تونس والمغرب إلى جانب نجاح الثورة في مصر1952م، أما على الصعيد الدولي فقد كانت الظروف سانحة خاصة مع ظهور الانفراج الدولي و انتشار موجة التحرر اضافة إلى تراجع مكانة فرنسا الدولية...إلخ.

إن ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م منعرج حاسم في تاريخ الجزائر، الليلة التي عبّر فيها الشعب الجزائري بإشراف مجموعة من الثوار عن انطلاقة العمل الثوري المسلح بعد طول انتظار، لكن الإيمان بالحرية و الاستقلال والوعي الفكري كان هو الوسيلة المضمرة التي كانت وراء العمل المسلح و تحرك الثوار والمحفز الذي يدفع عجلة الثورة نحو الأمام ،بل وسببا في نجاحها و إعطائها دعما وطنيا وصدى دوليا كبيرين"...نوفمبر ليس هو البندقية فقط، ولكنه قبل كل شيء البعث الحضاري و الوعي الفكري ذلك أنه انتفاضات الجزائريين خلال القرن الماضي كانت تقوم على البندقية وحدها، فلم تفلح،أما نوفمبر فقد سبقه بعث حضاري و وعي فكري ومن ثم نجحت البندقية..."[2].

. كيف كانت انطلاقة ثورة أول نوفمبر 1954م؟ و ما هي ردود الفعل حولها؟ وكيف ساهم تطور العمل العسكري والسياسي في دفعها نحو المفاوضات ؟؟

(1)-أحميدة عميراوي: فاتح الثورة الجزائرية مقارنة بالثورات العالمية ، مجلة المصادر،عدد09، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ،الجزائر،محرم1425هـ /مارس2004م، ص 24.21.

(2)- ابو القاسم سعد الله : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ،ج 4 دار الغرب الإسلامي ،جامعة الجزائر ،ط1 ،1996 ،ص 13-14.

المبحث الأول :إندلاع الثورة وتطورها 1954 – 1959م.

1) ردود الفعل الأولية على غرة نوفمبر 1954 .

أ. على المستوى الوطني :

الشعب: لقد كان موقف الشعب اتجاه ثورة نوفمبر مبهما إذ لزم (الشعب الجزائري) الصمت و تخوف حينا و تحفظ حينا آخر، كونه تفاجأ بأحداث ليلة الفاتح من شهر نوفمبر 1954م وذلك لسرية الثورة التامة .لكنه سرعان ما خرج من صمته ،وأخد يبارك الثورة ويدعمها ماديا ومعنويا من خلال الإنخراط في صفوف الثوار وجمع الأموال و السلاح و مقاطعة كل ما هو استعماري، فتظاهر و احتج و أضرب بل وجاهد بالنفس و النفيس [1] .

الأحزاب السياسية :

. حركة انتصار الحريات الديمقراطية(MTLD) : تفاجأ هذا الحزب وصرح بأن هذه مجرد حوادث وذلك يوم 04 نوفمبر1954 حيث نشرت تصريحات لشقي الحركة "...بل أنها حوادث مماثلة لتونس و المغرب..." و وصفت أعمال الفاتح من نوفمبر بالاعتداءات وبعثوا برقيات إلى باريس محاولين شرح القضية لكنهم اعتقلوا، وبعد إطلاق سراحهم انضموا إلى جبهة التحرير أما المصاليين فقد أبدوا

[1]– صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال،دار العلوم ،ب ت ط ،ص 434 .

العداء للثورة منذ البداية باستثناء البعض الذين التحقوا بصفوفها على غرار مصالي الحاج[1] الذي رفض الانضمام للثورة لأسباب كثيرة أولها أن الوقت غير ملائم لتفجير الثورة في ذاك التاريخ وظل على موقفه إلى غاية وفاته .[2]

. . **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** لزمت الجمعية الصمت و تحفظت مصرحة بما يلي"...لحد الساعة لم تصلنا أي تفاصيل المقنعة عن الحوادث و ليس بين يدينا إلا ما تناقله وكلاء الأنباء الأجنبية ..."[3] ورغم معارضة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لما جاء في بيان أول نوفمبر إلا أنها باركت الجهاد والتحقت بالثورة و ذلك يوم 7 جويلية 1956 .[4]

- **الحزب الشيوعي:** كان الرد من هذا الحزب بزمن ليلة الفاتح بأنها أحداث فقط وذلك من خلال ما ذكره رئيس الحزب فرحات عباس "...أن الهياكل الاستدمارية جعلت ميزان الحرارة ينفجر وبذلك وضعتنا أمام الفوضى ..." و ظل الحزب يواصل نشاطه ـ لكن دون جدوى – ما أدى إلى حل الحزب

(1)، مصالي الحاج أحمد من مواليد16 ماي 1898م بتلمسان ،من عائلة محافظة محبة للوطن إنشغل بالدفاع عن شمال قارة افريقيا عامة وعن الجزائر خاصة فكان عضوا بارزا في مسيرة الكفاح السياسي الجزائري حيث أنه كان"نجم شمال افريقيا 1926م"ليصبح رئيسه سنة1927موهو مؤسس حزب الشعب 1937م فحركة إنتصار الحريات الديمقراطية1946م ،وضعته فرنسا تحت الإقامة الجبرية في إحدى المدن الفرنسية (1952.1959) ، لم يعارض الحاج مصالي الثورة لكنه رأى في تأخرها إلى سنة 1955م نجاحها توفي بفرنسا يوم30 جوان 1974م ودفن بالجزائر في مسقط رأسه تلمسان. ينظر، لزهر بديدة : رجال من ذاكرة الجزائر، ج5،منشورات وزارة الثقافة ، ب .ت .ط. الجزائر ،ص ،04، 10، 15، 20،25، 26 ، 30 .

(2)- مولود قاسم نايت بالقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة ،الجزائر2007 ،ص68-69.

(3)- مولود بالقاسم : ردود الفعل الأولية ،المصدر ،ص 69.

(4)-قريزي سليمان: تطور الاتجاه الثوري الوحدوي الحركة الوطنية الجزائرية 1940.1954م،أطروحة دكتوراه، إشراف مناصرية يوسف ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية،قسم العلوم الانسانية،جامعة الحاج لخضر، باتنة،الجزائر،2011.2012،ص278.

و انضمام فرحات عباس و جماعته إلى الثورة سنة 1956م ما كان له صدى كبيراً أوساط الجزائر و فرنسا أيضا [1].

ب . **على المستوى الدولي :**

فرنسا: تفاجأت السلطات الفرنسية بانطلاقة الثورة التحريرية ،فكانت ردة فعلها عنيفة إذ وصفت ثورة التحرير الوطني و بالضبط ليلة الفاتح من نوفمبر بجملة من الشتائم و الأوصاف بل و اعتبرتها اعتداءات إرهابية قام بها بعض المتمردين نتيجة التدهور الاجتماعي و الاقتصادي .

راحت فرنسا تفسر الثورة بأسباب واهية و بمنظور اجتماعي و اقتصادي مشوهة الحقائق فأصدرت مجموعة من التصريحات صرح بها النواب الفرنسيين داخل الجزائر و خارجها أي في فرنسا نفسها ،فاتفقت معظمها على أن ما حدث مجرد أعمال إرهابية جبانة ،مثال ذلك ما أدلى به النائب الفرنسي روجي ليونار(ROGER LEANARD) يوم 02 نوفمبر 1954"...في الليلة الماضية اقترف نحو 30 شخصا اعتداءات في عدة جهات من القطر ...على خطورة متفاوتة من طريق عصابات إرهابية صغيرة ..."[2].أما كريميو (Crémieux)فقد صرح بما يلي: "...إن هذه الاعتداءات لا يقوم بها إلا الجبناء قامت بها حفنة من المتعصبين..."[3]. كما طالب بعض النواب بخنق الثورة قبل استفحال الأمر، بينما حاولت الحكومة الفرنسية إقناع الرأي العام الفرنسي و الرأي العام العالمي أن ما يحدث

(1)محمد الزغيدي وحسين بومالي: التحضيرات العملية الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ،دار الهدى ،ب ت ط ،الجزائر،2012 ، ص 79.

(2)- محمد الزغيدي و حسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة، المرجع السابق ،ص 79.

(3) . نفسه، ص 79.

في الجزائر مجرد أحداث وستعمل على حل المشكل، فقامت بقنبلة جبال الأوراس وأبادت الكثير من الناس وتقديم عروض اقتصادية مغرية و إصلاحات اجتماعية محاولة إجهاض الثورة.

الدولة الغربية: كانت مواقف الدول الغربية مؤيدة للسياسة الفرنسية في شمال القارة الإفريقية بل و عملت على تدعيم فرنسا بالوسائل والأسلحة العسكرية ورفضت تسجيل قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة و لكن سرعان ما تغير هذا الموقف إلى صالح الثورة الجزائرية نظراً لما أبرزته من انتصارات عسكرية وسياسية داخليا و خارجيا على الصعيد الدبلوماسي .[1]

دول العالم الثالث: نظراً لأن الدول العربية تشهد نفس الظروف الاستعمارية و رغم إستقلال بعضها حديثا إلا أنها أيدت الثورة الجزائرية ونادت بتقرير المصير و ضرورة الحصول على الاستقلال مثال ذلك الدعم العربي مناصرة مصر للقضية الجزائرية من خلال وسائل الإعلام تعريفا بالثورة الجزائرية ودعما لها عن طريق إذاعة: "صوت العرب" إذ بثت بيان أول نوفمبر وكانت تساهم في إيذاع صوت الجزائر المكافحة و إيصاله إلى مسامع دول العالم.[2]

(1)- صالح فركوس : تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ،ص 435.
(2) نفسه،ص 436.

2) نماذج من تطور العمل العسكري (1954-1958):

أ-بدايات العمل المسلح و إعتماد حرب العصابات:

بدأ الكفاح المسلح منذ ليلة الفاتح نوفمبر 1954م بإطلاق أول رصاصة للثورة لتكون بعدها مسيرة كفاح دامت قرابة الثمان سنوات من الاستمرارية حتى الضفر بالاستقلال بعد أن رضخ المستعمر الفرنسي لطاولة التفاوض.

اعتمدت الثورة التحريرية الجزائرية على حرب العصابات كأسلوب في القتال حيث ركز الثوار على الهجوم المباغث ،فاعتمدوا على عنصر المفاجأة ومباغتة نطاق تواجد العدوان و ألحقوا به خسائر مادية وبشرية ، و يرجع سبب اعتماد الجزائريين لهذه الطريقة الحربية أي أسلوب الكر والفر إلى ذلك الفارق العسكري و المادي بين القوات الجزائرية و الجيش الفرنسي من حيث العدة و العتاد البشري المتمثل في أعداد الجنود الكبيرة مقابل عدد قليل من المجاهدين هذا من ناحية التجهيزات البشرية أما من ناحية التعداد المادي فقد واجه الثوار مشكل التزود بالسلاح ما جعل الثورة في مأزق خاصة و أن عملية الكر و الفر هذه على مضارب العدو جعلت الحكومة الفرنسية ترتبك و بالتالي أدت بها لتعزيز قواتها و تضاعف عمليات التجنيد و التجهيز العسكري [1].

من جملة العمليات التي قام بها الثوار ليلة الفاتح من نوفمبر،الهجوم على ثكنات عسكرية و تخريب مزارع المعمرين وقطع الطرقات وذلك بمشاركة 1200 مجاهدا على المستوى الوطني ،وشملت

(1)جميلة بن إبراهيم :استراتيجية ديغول و أساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958-1962) مذكرة ماستر ،إشراف العماري الطيب ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعة جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر 2012 -2013 ،ص 5-7.

عدة مناطق تلك الهجومات [1] ففي مجمل حصيلة عمليات ليلة الفاتح فقد بلغت ثلاثين عملية فدائية فيها خسائر مادية وبشرية بالنسبة للجانب الفرنسي إلى جانب استشهاد بعض المجاهدين في ميدان الشرف.

ب-هجومات الشمال القسنطيني 20أوت 1955 :

يعتبر تاريخ 20 أوت 1955 تاريخا مفصليا في مسيرة الثورة خاصة و أنها لا تزال في مرحلة البداية 1954م بقيادة مجموعة من الثوار على رأسهم يوسف زيعود[2] و بالرغم من بساطة الوسائل إلا أن هذا الهجوم الحق بالفرنسيين خسائر معتبرة فكان من أهم أهداف هذا الهجوم:بداية،إذ كانت هذه الأحداث بعد مضي حوالي عشر أشهر من انطلاق ثورة نوفمبر التحريرية.

-التأكيد على قوة الثورة و استمرارها و إسماع صوت الجزائر دوليا و إقليميا .

- دحض أي شكوك إتجاه الثورة و الثوار و إعطاءها بعداً شعبيا ونقلها إلى باقي المدن .

-الرد على تلك العمليات الاستعمارية القمعية العشوائية (من ابادة وتقتيل واعتقال وتنكيل).

(1)شمل الهجوم عدة اجزاء من المناطق الخمسة ،يذكر على سبيل المثال كل من باتنة أريس ،خنشلة ،بسكرة ،قسنطينة ،العزازقة ،تيفزريت ،برج منايل ،ذارع الميزان ،الجزائر ،بوفاريك ، البليدة ،سيدي علي وزهاتة ووهران إلى جانب الأوراس منطلق الرصاصة الأولى ،ينظر جميلة بن براهيم : استراتيجية ديغول،المرجع السابق، ص07 .

(2) زيغود يوسف من مواليد سنة 1921 في 18 فيفري بقرية سمندو شمال قسنطينة ،انخرط في حزب الشعب الجزائري و عمره 17 عاما و أصبح المسؤول عنه 1938 ثم ممثلا لركة الإنتصار الحريات الديمقراطية و انخرط في المنطقة الخاصة سنة 1947 اين ألقي عليه القبض وسجن و أحد المفجرين لثورة نوفمبر ،قام بهجوم 20 أوت 55 سقط شهيد في كمين يوم 26 سبتمبر 1956 في سمندو ،ينظرمحمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال1830.1962م ،دار القصبة الجزائر ،2010،ص 86.87.

-إعطاء الدعم المعنوي للجزائريين في إطار الحرب النفسية التي يزرعها المستعمر وكذلك التأكيد على الوحدة .والدعم المغاربي خاصة و أنه يوم 20 أوت 1955م يصادق ذكرى نفي الملك المغربي محمد الخامس، و إلى جانب ذلك فإن السعي إلى تخفيف الضغط الفرنسي على منطقة الأوراس كان أهم تلك الأهداف الداخلية التي يجب تحقيقها عن طريق فك حالة الحصار التي تشهدها المنطقة [1].

لقد كان لهذا الهجوم صدى عميقا أوساط الجزائر إذ زاد من التفاف الشعب الجزائري حول الثورة وكذلك صدى آخر أوساط الحكومة الفرنسية المتواجدة بالجزائر،التي أخذت ترد بشكل عنيف على الشعب الجزائري الأعزل مثل ذلك ما فعلت في ملعب سكيكدة 1955.

تذكر بعض الروايات أن هجومات الشمال القسنطيني جرب أحداثها منتصف النهار لأسباب مجهولة أرجعها البعض إلى العمل بعنصر المفاجأة المتعارف عليه وكذلك إلى انتهاز الثوار فرصة فترة تناول الغداء بالنسبة للمعمرين و الفرنسيين و إلى سبب آخر هو أقرب الآخر إلى الاحتمال أيضا إذ يرجع إلى أن انطلاقة الهجوم كانت و آذان صلاة الظهر فكما نادي المنادى إلى الصلاة -أعلن النداء إلى الجهاد "...و الحقيقة أنها كانت يومها هي وقت صلاة الظهر وأراد أن تمتزج الدعوة إلى الصلاة بالدعوة إلى الجهاد و هو ما حدث في أغلبية القرى و المدن....."[2].

ونظراً لما حققته هذه الهجومات من أهداف كانت قد سطرت قبل خوض غمار الهجوم . سياسيا و عسكريا . فقد أعطت (الهجومات) الثورة دفعا قويا داخليا و خارجيا ،ما جعلها تثبت شرعيتها وتكون

(1)-محمد العربي الزبيري:تاريخ الجزائر المعاصر(1962.1954)،ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ب.ت.ط، ص،40.37.
(2)-،نفسه،ص 40-41.

من حسن إلى أحسن ومن شديد إلى أشد في ما سيعرف مستقبلا بمعركة الجزائر مقابل حالة الطوارئ التي تشنها الحكومة الفرنسية.

ج-معركة الجزائر : هي أحدى أهم المحطات العسكرية التي خاضها ج . ت و. خلال مسيرته الكفاحية ما بين (1954-1962) إلى جانب هجومات الشمال القسنطيني (1955) ومعركة عين الزانة (1957). [1] كانت معركة الجزائر من اقتراح المناضل العربي بن مهيدي [2]،وذلك لجلب أنظار الرأي العام الدولي تجاه القضية الجزائرية بدأت المعركة بقيام كل من المناضلين ياسف السعدى

و علي لابوانت باغتيال رئيس فدرالية شيوخ بلدية الجزائر ،و رئيس بلدية بوفاريك "اميدى فروجي (Amedi froger) بتاريخ 28 ديسمبر 1956 .إضافة إلى العمل النسوي الذي دعم العمل العسكري إذا اقتصر دور النسوة في نقل السلاح بين الثوار ما بث الرعب في نفوس المستوطنين وما جعل الحكومة الفرنسية تعزز من العساكر وتكثف ذلك بالعاصمة وتضيق على القصية معقل المقاومة وملجأ الثوار و الفدائيين ما سبب في اعتقال بعضهم أمثال العربي بن مهيدي 1957و ياسف السعدي 1957 واستشهاد علي لابوانت وحسيبة بن بوعلي في 1957.

(1)- عبد الوهاب بن خلف: تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال ،دار طليطلة ،ط1،الجزائر 1429 هـ -2009 م ،ص 206.

(2)- العربي بن مهيدي: ولد محمد العربي بن مهيدي سنة 1923 بضواحي عين مليلة ،الحق بالكتاب و المدرسة سنة 1931 و القسم الإعدادي سنة 1936 انضم إلى مناضلي حزب الشعب سنة 1943 ثم إلى أحباب البيان في مارس 1944 و أحد المشاركين في مظاهرات 08 ماي 1945 أين اعتقلته السلطات الفرنسية و أخذ يفكر في العمل المسلح و انضم إلى التنظيم السري وتولى عملية الإعداد البشري و بعد اكتشاف ذلك استطاع الفرار ليحافظ على القاعدة النضالية بعد أزمة "ح.إن.ح.د"، إضافة إلى ذلك هو أحد المساهمين الفاعلين في الاجتماعات الثورية خاصة في العمل المسلح ،ألقي عليه القبض في فيفري 1957م و استشهد تحت التعذيب الوحشي.ينظر،محمد الشريف:من المقاومة إلى الحرب ،المصدر السابق ،ص 239238.

كانت المرحلة الممتدة من 1955 -1960م من أصعب مراحل الثورة التحريرية ،إذا ضيقت فيها السلطات الإستعمارية على الثوار محاولة بذلك اجهاض الثورة من خلال اقامة المحتشدات و الأسلاك الشائكة (برنامج شال)،ففي المقابل لم تزد هذه الظروف الثورة إلا قوة واشتدادا وتفاعل الثوار مع قضيتهم أكثر فأكثر و ازدياد حماسهم و تسديد ضرباتهم وشن أوسع الهجومات على الأهداف الفرنسية في كامل الولايات .[1]

3) نماذج من تطور العمل السياسي (1954–1960):

لطالما اعتمد العمل السياسي أحد أهم وسائل الكفاح في الثورة حيث يرجع ظهوره إلى نشاط أحزاب ح و ج و ،التي توحدت عقب مجازر 08 ماي 1945 و انصهرت جميعها في بوتقة الثورة التحريرية باستثناء مصالي الحاج.

و بالتالي استمر العمل السياسي في الثورة تحت ج ت و ما دام الاستقلال الهدف هو الهدف جنبا إلى جنب و الكفاح المسلح استنادا إلى ما جاء به بيان أول نوفمبر أثناء تحديده وسائل الكفاح"...انسجاما مع المبادئ الثورية،إن جبهة التحرير الوطني ،لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد و هما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو ميدان العمل المحض و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية واقعة في العالم كله ...."[2] .

(1)- عبد الوهاب بن خلف: تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق ص 206-209 .
(2)، الملحق رقم(1) .

1. **القاعدة الشعبية و العمل السياسي في الثورة:** يقصد بذلك مشاركة الشعب الجزائري في العمل السياسي باختلاف فئاته (عامة الشعب ،الطلاب ،العمال ،...إلخ:

أ-الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين جويلية 1955 [1] : ظهر هذا الاتحاد مجدداً غداة إندلاع الثورة التحريرية ، مبرهنا على وحدة الشعب الجزائري باختلاف فئاته و تعاطفه مع القضية الوطنية الجزائرية ،خاصة و أن هذا الإتحاد يمثله الفئة المثقفة من المجتمع الجزائري ،فجاء ليربط مصيره(أي إتحاد الطلبة) بالثورة التحريرية ونظراً للوعي الثقافي الذي لديه ،فقد أثرى بذلك قيمة الثورة و أحقيته في تقرير مصيره بل و ثمن حق الشعوب بالعيش في ظل الحرية – من أبرز ما قام به إتحاد الطلبة الجزائريين[2] إبان الثورة ،ذلك الإضراب المعروف بالإضراب العام يوم 19 ماي 1956 الذي برهن عن تضامن الطلاب مع القضية الوطنية الجزائرية وربط مصيرهم و باقي الشعب الجزائري .[3]

ب-الإتحاد العام للعمال الجزائرية : أسس هذا الإتحاد من قبل الثورة التحريرية وذلك لإعطاء دعما أكبر للثورة و لضمان تقدمها و تساع رقعتها بين مختلف شرائح المجتمع الجزائري رغم تنوع فئاته من حيث طبيعة العمل مثلا، من عمال بسطاء و تجار و حرفين إذا اعتبرت دكاكين هؤلاء العمال همزة وصل بين الطبقة الشعبية وبين جهاز الثورة العسكرية و السياسي بشقيه.

(1)- أحمد مريوش: الحركة الطلابية الجزائر و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954 ،اشراف ناصر الدين سعيدوني–كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، الجزائر،2005-2006،ص 21.

(2). لم يكن هذا الإتحاد حديث الظهور بل يرجع إلى القرن 20 بعد نهاية ح ع 1 و الإعلان الرسمي عن نجم شمال إفريقيا في مارس 1926 بباريس ،مبرهنا على وعي الفئة المتعلمة بإختلاف أماكن التعليم (زوايا و كتاتيب ومدارس، مدارس و جامعات.)في الوطن العربي و الغربي التي واجهت الإستعمار بحركة فكرية مناهضة للمبادئ الإستعمارية ،ينظر،أحمد مريوش،الحركة الطلابية ،المرجع السابق،ص 2220.

(3)نفسه ،ص22.

من أهم مساهمات هذا الإتحاد في العمل السياسي الثوري :عقد أول مؤتمر ثوري في يوم 13-1956/09/14 للتعريف بالقضية الجزائرية وحشد الدعم لها .

. جمع التبرعات و الالتفاف الفكري حول ممثل الشعب الوحيد وهو جبهة التحرير الوطني و إصدار مجلة "الاقتصاد الجزائري"،من أعماله الثورية أيضا يذكر إضراب نوفمبر 1956 بطلب من ج .ت.و الذي دام (48)ساعة نتيجة التعسف الإستعماري إتجاه هذه الفئة (الفئة العاملة)من جهة وممارسة أحد الوسائل الملفتة للانتباه الدولي كالمظاهرات و الإضرابات و الاحتجاجات دعما للثورة [1] تعدى صوت العمال حدود الجزائر ليشمل فرنسا نفسها ،حيث قام أكثر من (350) ألف جزائري اضرابا عن العمل في باريس ،ما كان له وقعاً كبيراً دولياً مؤكدين بذلك إيمان الشعب الجزائري داخلا و خارجاً بالثورة التحريرية وضمان سيرورتها واتساعها ،وهذا ما تأكد – فعلاً- بعد التحاق بعض العمال و الحرفين بالجيش التحرير الوطني وصاروا أحد رموز الثورة إلى اليوم .[2]

ج-اضراب ثمانية أيام : يعد هذا الإضراب الذي عبر فيه الشعب الجزائري عن رفضه الاستعمار أهم الإضرابات التي عرفتها الجزائر إبان الثورة ،ذلك أن الإضراب أحد أشكال الاحتجاج عن التعسف الاستعماري الفرنسي ،و حركة تعبيرية تنم عن احتضان المجتمع الجزائري للثورة التي أدت إلى تنظيم حركة

(1)- زهية منصر : زعماء الثورة وقادتها حملوا الحرفة قبل السلاح ،الفجر ،يومية جزائرية مستقلة ،الأربعاء 4 فيفري 2015 على الساعة 12:37، WWW.Alfadyr.cim/ar/special/indipendance/2187

(2)- من بين الشخصيات البارزة في الثورة التحريرية الجزائرية التي انسخلت عن فئة العمال وانصهرت في بوتقة الثورة وصارت أحد أهم أعلامها ،يذكر:مصطفى بن بولعيد،و العربي بن مهيدي،ديدوش مراد، زيغود يوسف، مختار باجي ، عميروش آيت حمودة .ينظر:زهية منصر:زعماء الثورة ،المرجع السابق.

وطنية تمثلت في الإضراب لمدة أسبوعا كاملا،بمشاركة مختلف الفئات الشعبية عامة [1]سبب هذا الإضراب شللاً في حركة الحياة ،إذ عم الصمت وقيم لمدة 7 أيام و كان هذا الصمت هو السلاح الخطير الذي أخفى في ثناياه حربا نفسية و حربا مادية ،ما أدى بالسلطات الفرنسية إلى الرد بكل عنف ووحشية وترغم الشعب الجزائري على ايقاف هذا الإضراب [2].

2)-جبهة التحرير الوطني و العمل السياسي :

أ-مؤتمر الصومام 20 أوت 1956: يعتبر مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في مسيرة جبهة التحرير الوطنية ونشاطها السياسي كونه يمثل النفس الجديد في الثورة و العمق التكاملي بين شقيها العسكري و السياسي،ذلك أن الظروف العسكرية المتقدمة مهدت لانعقاد هذا المؤتمر. مؤتمر الصومام . خاصة أحداث 20 أوت 1955 .[3] اذ كان لمؤتمر الصومام[4] صدى كبيراً ضمنت به الثورة إستمرار مسيرتها ،وذلك لأنه ناقش تنظيم الثورة وجدد أهدافها واستفاد من مرور سنتين على إندلاع الثورة فصوب الخطأ واكد على العمل الصائب ،كما أنه خرج بمجموعة من القرارات مست هياكل الثورة جميعها: 1 . عسكريا: تم توحيد العسكر ،و تحديد الرتب /2 . إستراتيجيا: تم خلال المؤتمر تقسيم البلاد إلى ست

(1) عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962،دار الكتاب العربي ،القبة،الجزائر،2010،ص 28،29.

(2) الملحق رقم (5).

(3)- محمد لحسن الزغيدي:مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956.1962،دار هوما ، الجزائر،2009،ص 131.134.

(4) . انعقد هذا المؤتمر أيام 20-21-22 أوت 1956 بواد الصومام بالقبائل الصغرى في الجزائر، وذلك في ظروف تاريخية عسيرة إلا أنه أعطى للثورة تنظيرا محكما ظلت تعمل به إلى غاية وقف إطلاق النار، ينظر :عبد المالك مرتاض : المعجم الموسوعي ،المرجع السابق ص 105-110.

ولايات (ولاية عوض منطقة) ثم تقسم الولاية إلى نواحي ثم إلى قسمة ....إلخ /3. سياسيا:تحديد مهام السياسيين و المحافظين وتحديد دور المجالس الشعبية ،و مهام المنظمة المسيرة للثورة وكيفية تشكيلها وعملها، و إنشاء لجنة التنسيق و التنفيذ للإشراف على تسيير شؤون الثورة [1].

ب-إنشاء الحكومة المؤقتة 1958/01/19 : تم تشكيل الحكومة المؤقتة بقرار من المجلس الوطني للثورة [2]، المنعقد بالقاهرة سنة 1957 و استكمالا لمؤسسات الثورة ،و إعادة بناء ركيزة دولة جزائرية حديثة من جهة وتشكيل جسرا رابط بين الجزائر و الحكومات الأجنبية و اثبات شرعية الثورة في المحافل الدولية ، حيث تعود بوادر نواة إنشاء الحكومة إلى تاريخ 27 و 30 أفريل 1958 م بطرحها كفكرة محتملة التنفيذ لعدة أسباب منها :إعطاء صفة رسمية للثورة و الرد على أي شك اتجاه الثورة [3]، بعد أن تم تأسيس الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958م أخذت تسعى إلى كسب التأكيد الإقليمي و العربي و الدولي، وبدأ يظهر ذلك جليا في اعتراف الدول العربية بها (الحكومة المؤقتة الجزائرية) واحدة عقب الأخرى واعتراف الدول الافريقية و الغربية. [4] لقد مرت هذه الحكومة بثلاث مراحل هامة: المرحلة الأولى برئاسة فرحات عباس في 1958/04/19 ثم تم التعديل عقب انعقاد المجلس الوطني في 16 /1959/12 -18 /1960/01 في طرابلس أين تم تقليص عدد الوزراء ،أما في المرحلة الثالثة فقد

(1)لمحسن الزغيدي : مؤتمر الصومام، المرجع السابق ،ص 139.138.

(2)-يعتبر المجلس الوطني للثورة بمثابة الهيئة العليا و صاحب القرار فيها ، يتكون من (34) عضوا وهو بمثابة برلمان الشعب الجزائري ، يعقد اجتماعاته بمدينة طرابلس بليبيا. ينظر،عبد الملك مرتاض :المعجم الموسوعي، السابق،ص 148.147.

(3). عبد الوهاب بن خلف:تاريخ الحركة الوطنية،المرجع السابق،ص213.210

(4)- الملحق رقم (3) .

مس التعديل رأس هرم الحكومة المؤقتة بتغيير فرحات عباس و إحلال يوسف بن خدة محله بعد انعقاد م و ث في 09-27 أوت 1961 في طرابلس [1].

ج-التمثيل الدبلوماسي:

اعتمدت الثورة كثيراً على نشاط الدبلوماسية الجزائرية خارج الجزائر، كانت أحد أهم النقاط التي طرحها بيان أول نوفمبر "... 1. تدويل القضية الجزائرية ،2. تحقيق وحدة شمال أفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي ...في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية..." و أكد البيان ذلك مرة أخرى في تحديده وسائل الكفاح " و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله ،وذلك بمساندة كل الحلفاء الطبيعيين ..."[2] ونظراً لتأكيد بيان نوفمبر على ضرورة التكامل بين العمل الداخلي و الخارجي فقد كان التمثيل الدبلوماسي وسيلة للكفاح وغاية للحصول على الاستقلال في آن واحد فكان من أعمال الدبلوماسية وأهدافها ما يلي: - عزل فرنسا عن الجزائر و العالم سياسيا...توسيع نطاق الثورة و القوانين الدولية ...كسب التأييد المادي و المعنوي و الروحي وتصعيد تأييد الرأي العام و تنمية الإعانة الدبلوماسية غرض نصرة القضية الجزائرية و تدويلها ..." [3]

(1) - عبد الوهاب بن خلف:تاريخ الحركة الوطنية،المرجع السابق،ص

(2)-ملحق رقم (1).

(3)- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م :الدبلوماسية الجزائرية من1830.1962، ،إعداد :وحدة البحوث والتوثيق،الجزائر ،ص 86.87.

المبحث الثاني : ماهية التفاوض و المفاوضات :

1) لمحة تاريخية عن التفاوض.

ارتبط التفاوض بوجود الإنسان منذ القدم ،حيث كان النقاش و الحوار أحد أهم الأساليب المتعامل بها بين البشر ،كون الحوار وسيلة التواصل و المحادثة ،إذ يتم عن طريقه ممارسة نشاط الإنسان اليومي في مختلف مجالات الحياة رغم بساطتها ،بدء من العلاقات الاجتماعية كالزواج وعقد التجارة ،وحل الخلافات إذ تبدأ على شكل حوار ينتهي فيه الطرفان إلى نتيجة مرضية .

وبالعودة إلى التاريخ الإسلامي نجد أن التفاوض كان حاصراً ،وهذا من خلال ما ورد ذكره في القرآن الكريم مصداقا لقوله جل وعلا: "أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " و قال تعالى أيضا في نفس السياق . : "لا إكراه في الدين" و إنطلاقا من هذه الآيات يلمس عمق التفاوض في الإسلام المستوحى من القرآن و الدعوة إليه من خلال الحوار و النقاش كأساس لحل النزاعات تجنبا لسفك للدماء .[1]

ولم تنشأ المفاوضات فقط في الإسلام بل وجدت قبل التاريخ في الحضارات السابقة وعصور الجاهلية عند العرب وغيرهم من الأمم ،إذ اعتبر التفاوض الصيغة التي يتعامل أفراد المجتمعات كالبحار في المجال

(1)- محمود علي و محمود عوض الهزايمة : ملخص كتاب المدخل إلى فن التفاوض ،إعداد جابر يوسف محمد يوسف الأكادمية العربية المفتوحة ،2011 ،ص 5-6.

الاقتصادي و في مجالس الشورى و اختيار من يمثلهم و من يكون رسولاً أو سفيراً عند الحاجة إلى ذلك أو البعث بوفد إن اقتضى الأمر .[1]

وبما أن الإسلام دين السلم و الأمن فقد حافظ على ما هو سوي إذ جاء لنبدأ العنف و الحمية الجاهلية فقد رسخ قواعد الحوار و الدعوة بالحسنى .

أما في العصر الحديث فقد أصبح التفاوض علما مستقلا بذاته له أفكار ومفكرون كالسياسيين و الدبلوماسيين ،و أصبح له قدراً كبيراً من الاهتمام من قبل الباحثين، حيث أنشأت له معاهد تعنى بتدريسه وله مبادئ وشروط، بل و ارتقى ليصبح فناً يمارسه مختصون و أشخاص محنكون يتم انتقائهم خصيصا للقيام بالتفاوض فيتم الاعتماد عليهم لربح أقصى قدر من المصالح المرفوعة في شكل مطالب بفضل مهارة المفاوض و صبره و مثابرته في سبيل انجاح مهمته .[2]

2-تعريف التفاوض:

كثيرة هي تعاريف التفاوض وتختلف من تعريف إلى آخر حسب أغراضها وما ترمي إليه من أهداف يسعى إليها الطرفان المتفاوضات ،فمن بين تلك المفاهيم يذكر التفاوض على أنه نشاط يقوم به مجموعة أفراد فيما بينهم لغرض ما .وهناك تعريف آخر يقول أن التفاوض عملية تسوية قضية معينة يتم بين طرفين أو أكثر ،حيث يرفع كل منهم مطالبه غرض النظر فيها وإصلاح الخلاف القائم بينهم و الخروج بمصالح لكلا للطرفين .

(1)- ميلود المهدبي : المفاوضات في القانون الدولي: hHP:/www statines.com/ H.

(2)- محمود علي و محمود عوض :المدخل إلى فن التفاوض ،المرجع السابق ص 7.

ويعرف التفاوض أيضا على أنه تبادل مجموعة من الأطراف أو المجموعات آراء بشأن قضية معينة تهم الطرفين المتفاوضين غرض الوصول إلى حلول و تجنب الدخول في نزاع .[1]

وما يجدر الإشارة إليه أن مصطلح المفاوضات لفظ عربي مأخوذ من اللغة الإيطالية ومعناها الحالي غير صريح في المعاجم العربية القديمة ، فالتفويض في اللغة العربية هو "الرد و الإرجاع و المجاراة و المشاركة" وهو مصطلح مهمل في المعاجم العربية [2].

و المفاوضات (Negotations) "...هي سلسلة تبادل أراء و أفكار وسلسلة اتصالات رسمية بين مندوبين حكوميين لحل مشكلة بين دولتين أو أكثر و إقرار وضع السلام و الاستمرار و التعاون بينهما أو لعقد تنظيم سياسي بينهما لتبادل الاحتياجات والمنافع والحيلولة دون وقوع المنازعات..."[3]

ويعرف الغرب المفاوضات الدبلوماسية على أنها: "...تبادل وجهات النظر أما بين قوتين بواسطة دبلوماسيتها أو مبعوثيها الشخصيين و إما بين عدة قوى ،خلال مؤتمر أو ندوة من أجل التوصل إلى عدة اتفاق ..."[4]

ويعرف التفاوض الاقتصادي والتجاري على أنه تلك الاتفاقيات المتعلقة بالمسائل الاستثمارية (كالصناعة و الزراعة والسياحة) تتم بين التجار والمستثمرين ووكلاء الشركات و مسؤولي المؤسسات

(1)-محمود علي و محمود عوض :المدخل إلى فن التفاوض ،المرجع السابق ص 7.،ص 8.

(2)- عبد الملك مرتاض : المعجم الموسوعي ،المرجع السابق ،ص 159-160.

(3) . إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية (عربي إنجليزي)، www.KOTOBARABIA.comص413

(4) عبد الملك مرتاض : المعجم الموسوعي ،المرجع السابق ،ص 160.

الاقتصادية أو التجارية أو بين دولة وأخرى أو عن طريق هيئة معينة وأخرى بالمقابل غرض تحقيق مشاريع اقتصادية أو تنفيذ عقد أو صفقات تجارية.[1]

أهم مجالات التفاوض الاقتصادي والتجاري مايلي:

المفاوضات التسويقية

. المفاوضات الانتاجية.

. المفاوضات الاستثمارية والمالية .

. المفاوضات في تجارة الخدمات.[2]

و من جملة التعارف السابقة يخلص أن التفاوض يمارسه الأفراد في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتجارية لضرورة تدفعهم لتحقيق أهداف تعود عليهم بالنفع ،سواء كانوا يتفاوضون للظفر بأمور شخصية تهمهم وحدهم أم كانوا مسؤولين عن جماعة وجب عليهم التحدث باسمهم حماية لمصالحها و استقرارها .

2) **شروط العملية التفاوضية و عناصرها:**

1) شروط التفاوض: لما أصبح التفاوض عاملا أساسيا بين المجتمعات ،أصبحت له ضوابط و شروط لابد منها لقيام العملية التفاوضية منها:

(1) عباس الأمين شيخ محمد: تعريف ومفهوم وتطور التفاوض،المعهد العالي لعلوم الزكاة، ب ت ط ،ص 29.
(2)نفسه،ص 30.

أ)-القوة التفاوضية: ويقصد بها تلك الحقوق و الحدود التي منحت للفرد المفاوض حول القضية المراد التفاوض حولها،و مدى حريته و مساحة إطاره فيما يفعله ويصدر بشأنها.

ب)-المعلومة التفاوضية: و هي ما يجب أن يتوفر من المعلومات لدى المتفاوضين حول مجموعة من الأسئلة لابد لكل طرف أن تكون له الإجابة عليها و تتخلص تلك الإجابة في الإجابة على الأسئلة التالية : من نحن ؟ من خصمنا ؟ ماذا نريد ؟ كيف نستطيع تحقيق ذلك هل يمكن تحقيق مطالبا دفعة واحدة ؟ ما هي المدة التي يستغرقها أو المراحل التي نقطعها ؟ و ما هي الأهداف المرحلية ؟(أهداف عاجلة و أخرى آجلة) وما هي الوسيلة التي يمكننا إتباعها (أدوات إعلامية ،أفراد ....إلخ ؟؟؟[1]

ج-القدرة التفاوضية: و هذا الشرط يقتصر على الفرد المفاوض أي ما مدى المهارة و الكفاءة التي يتمتع بها و الروح الدبلوماسية التي يمتلكها هو وفريقه المتفاوض عن طريق اختيار أكفأ الأعضاء لأداء هذه المهمة، و اجتماع الوفد المفاوض على طلب و هدف واحد وعليهم الإحاطة بأدق التفاصيل ويلمس فيهم قوة الشخصية .[2]

(1) محمود علي و محمد عوض : ملخص كتاب فن المدخل إلى فن التفاوض ،المرجع السابق ،ص 7.
(2)نفسه،ص 8.

1) عناصر التفاوض: للتفاوض عناصر تساهم في سير العملية المطلوبة منها:

أ)-المتفاوضون: و هو أهم عنصر و التي تلقي على عاتقه مهمة التفاوض إذ يقوم برفع المطالب و الأخذ و الرد في شأن قضية ،بينما هناك نوع من المفاوضات لا تحتاج إلى مفاوضين [1].

ب)-موضوع التفاوض :ويقصد به القضية التي جيء للتفاوض من أجلها و الأمر الذي دفع بالطرفين للتفاوض حيث لا مفاوضات بدون قضية .

ج)-الإجراءات أو العملية التفاوضية: ويقصد بها كل أمور التخطيط والتحضير للإدارة الجلسات و الوقوف عند الأعمال المراد إنجازها وفق برنامج يتم تحضيره لتسهيل سيرورة التفاوض، إذ يكون الطرفان و واضحين فيها سيتم التطرق إليه .[2]

-إضافة غلى هذه العناصر الأساسية هناك أخرى ثانوية تدخل ضمن عناصر التفاوض و هي :

أ-الهدف من عملية التفاوض: إذ يعتبر المطلب أحد أهم الدوافع للمفاوضات.

ب-الإدارة: ويقصد بها الرغبة المتفاوضين و قناعاتهم بالمفاوضات.

ج-الإيمان بأهمية التفاوض :وهو الاعتقاد الجازم بأهمية الحوار و التفاوض وتبادل الآراء غرض الوصول إلى اتفاق يرمي الطرفين .[3]

(1) فيليب روبنز: النفاوض فن الفوز،دار الخلود للتراث ،ب. ت.ط.،القاهرة،ص87..
(2)-نفسه،ص،88.
(3)- محمود علي و محمد عوض:ملخص كتاب فن التفاوض، المرجع السابق،ص98.

2) خصائص التفاوض و أهميته

1) خصائص التفاوض : يمتاز التفاوض بعدة خصائص منها ما يلي :

- قيام عملية التفاوض على طرف أو عدة أطراف .
- اختلاف المصالح و القضايا بين الأطراف.
- التفاوض عبارة عن عملية متكاملة ومستمرة.
- التفاوض عملية هادفة حيث أنها تسعى لتحقيق الأهداف الموضوعة من الأطراف المتفاوضين.
- تتأثر المفاوضات بالعادات و التقاليد ولغة المتفاوضين ولهذا فهي عملية معقدة نوعا ما.
- كما يتأثر التفاوض باتجاهات و إدراكات وشخصيات المفاوضين و بالتالي هو عملية صعبة كونها تخضع لتأثير العلاقات بين الطرفين و الأهداف المعلقة وغير المعلقة لكلا الطرفين ولهذا فإن التفاوض علم وفن[1].
- تعالج المفاوضات المسائل و القضايا الحالية المتنازع حولها، كما أنها تسطر مسار العلاقات وتحدد طابعها مستقبلا.
- يتمتع الشخص المفاوض بجملة من الخصائص واجبة التوفير فيه ،كاللباقة وقوة المواجهة وحسن التصرف وفن الإقناع ،ما يجعل آراءه مقبولة و صوته مسموعا و موافقه شجاعة تثير الانتباه إلى جانب التمتع بروح التفاوض .[2]

(1) أحمد فهمي جلال: مهارات التفاوض،مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية ، كلية الهندسة،جامعة القاهرة ،ط1،ص07.

(2) محمود علي و محمد عوض:ملخص كتاب فن التفاوض، المرجع السابق 10.8

2)- أهمية التفاوض:

تكمن أهمية التفاوض في أنها أساس التواصل بين البشرية انطلاقا من الحوار وتبادل الآراء و البوح بالمطالب و الأهداف ، صراع فتمثلت أهميته في:

- تكوين أحداث وعلاقات مشتركة بين الأفراد تقوم على مبدأ الحوار و تجنب الجدال العقيم و الخروج بأفكار بناءة من خلال التفاوض و يعتبر التفاوض الحل الأوحد عند عجز سبل التفاهم وعجز مختلف الوسائل.

. والتفاوض يميل إلى لمس الجانب النفسي للإنسانية إذ أنه يبنى على التفاهم و الأخذ و العطاء ،ما يجعل المرء يغير موقفه بحكم الوقت الذي يستغرقه لتغيير الرأي(إلى الأحسن أو الأسوأ خدمة للمصالح طبعاً.[1]

- بما أن التفاوض أداة لحل و فض كل المواقف المبهمة وربح وكسب مصالح في مختلف مجالات الحياة، ونظراً لحاجة البشرية إليه في الوقت الراهن ،فقد أسست له معاهد ومدارس وأفراد تعنى بتعليمه وتعلمه بل وممارسته كوظيفة.[2]

ولأن التفاوض عملية صعبة ضاربة في عمق التاريخ بحكم المواقف التي ينبغي حلها في حال عجز الوسائل الأخرى "كالصراع، الحرب، الجدال العقيم، لإيجاد مخرج للمشاكل العالقة خاصة و أن الإنسان

(1) فيليب روبنز :فن التفاوض .المرجع السابق ،ص 87.
(2)- نفسه،ص 88.

بطبيعته البشرية يفضل الحل السلمي على إراقة الدماء وخير مثال على الجزائر ومحطتها العريقة مع المفاوضات كونها الجسر الذي عبرته ج ت و باسم ح م ج ج المفاوضة للوصول الى أرضية الاستقلال بعد أن قطعت شوطا كبيرا من الكفاح بعد أن أرهقت كاهل الحكومة الفرنسية و جعلتها في مأزق دفع بها إلى التخلي عن مستعمراتها و التفرغ للثورة الجزائرية، ولما لم ينجح ذلك كله ظهر التفاوض كضرورة لحل القضية الجزائرية فبعثت الجزائر مفاوضين أشاوس أثبتوا جدارتهم ولم يرضوا إلا بالاستقلال في كامل الوحدة الترابية.

المبحث الثالث: المفاوضات كخيار أم ضرورة.

1) الحكومة الفرنسية بين ضغط الثورة والتعنت.

أ)-فرنسا في مواجهة الثورة و المأزق الاقتصادي:

أمام تطور الأوضاع السياسية و العسكرية في الثورة الجزائرية وجدت فرنسا نفسها في مآزق جعلها تعزز قوتها العسكرية في الجزائر من حيث العتاد و الجند و السلاح وزيادة النفقات العسكرية الحربية و ازدياد الواردات على حساب الصادرات ما جعل ميزانها التجاري يواجه عجزاً بلغت قيمته أكثر (1000 مليون دولار) نهاية عام 1957 ،وكان هذا التضخم النقدي في ارتفاع مقابل انخفاض القوة الشرائية ما أثار حفيظة الشعب الفرنسي جراء كثرة الضرائب المهلكة التي حاولت الحكومة الفرنسية من خلالها (الضرائب) تغطية نفقاتها في حرب الجزائر .[1]

تعود أسباب هذه الضائقة المالية التي شهدتها الحكومة الفرنسية إلى عدة أسباب منها : زيادة عمليات التجنيد الواسعة لتسيطر على الثورة التحريرية ،مثال ذلك تعزيز القوات الجوية بـ(55000)جندي طيران إلى جانب استحضار (750) طائرة في مدة قصيرة ليرتفع عددهم إلى (64000) في شهر أكتوبر بعد أن دعمت ذلك في شهر أفريل ،أما عن الجنود و القوات البرية

(1)- لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام، المرجع السابق ،ص 240.

فقد ارتفع عدد القوات من (100000) جندي في شهر مارس 1956 إلى (373000) جندي في شهر جوان من نفس السنة .[1]

"... فقد خسرت الميزانية الفرنسية في خلال عامي 1957 و1958 نحو (2000) مليون دولار من العملات الذهبية و الأجنبية...فلقد أخد المستعمر الفرنسي ينفق ما يزيد عن (03) مليارات يوميا على الجيش الموجود بالجزائر ..."[2] في ظل تصاعد وتيرة الثورة في كل من الجانبين السياسي و العسكري خاصة الى جانب ما تشهده فرنسا في عقر دارها من اضطرابات و تذمر عامة الشعب والفوضى السياسية إلى جانب هذه الأوضاع الاقتصادية المنهارة.

فقد صرح الجنرال ديغول(Du gaule) [3] معترفا بانهزام حكومته سياسيا و عسكريا و اقتصاديا نتيجة الخسارة البشرية و المادية قائلا: "... لقد انقذت فرنسا في المرة الأولى وسوف انقذها في المرة الثانية ..."[4] إضافة إلى ما أدلى به مرة أخرى قائلاً "...بأن بلاده كانت على شفا الانهيار من جراء الحرب الجزائرية...كنا في جميع المجالات على حافة النكبة..." ما جعلها (الحكومة

(1)-لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام، المرجع السابق

(2)-نفسه ،ص 119-121.،ص 241.

(3)- ديغول : أحد الجنرالات الفرنسية من مواليد 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية التحق بالعمل في الجيش سنة 1908 وتحصل على مراتب عليا فيه و له مواقف لا يزال يذكرها التاريخ الفرنسي، عين من جديد على رأس الحكومة الفرنسية سنة 1958 ،أثناء الثورة التحريرية فكان له سياسة ومواقف عديدة ،وفي عهده تم التفاوض معه واسترجاع الجزائر استقلالها. ينظر،جميلة بن إبراهيم :إستراتجية ديغول، المرجع السابق،ص47.

(4)- يقصد ديغول هنا أنه استطاع إنقاذ فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية من الخطر الألماني و سيفعل مرة أخرى ، ذلك لإزاحة عقبة الثورة من وجه فرنسا ،ينظر :لحسن الزغيدي :مؤتمر الصومام ،المرجع السابق ،ص 240 -241.

الفرنسية) تلجأ أي الاقتراض من الشعب الفرنسي و توقف المشاريع التنموية وترفع الضرائب تحفيفا من حدة الانهيار .[1]

يستنتج مما تقدم الواقع الاقتصادي المنساق نحو الانهيار الذي تشهده فرنسا أثناء مواجهة الثورة التحريرية الجزائرية، خاصة و أن هذه الأخيرة قد ذاع صيتها في العالم و أخذت تكسبت دعما داخليا كبيراً و دعم دوليا عالميا أكبر ،إضافة الإلى أنها أثقلت كاهل الحكومة الفرنسية بالأموال و الاقتراض أثناء محاولة القضاء عليها(أي على الثورة التحريرية)حين عززت نفوذها (ماديا وبشريا) قصد خنق الثورة و أمام هذه الأوضاع أخذت فرنسا في عرض ما يسمى بالتقرير المصير ، وبداية اللجوء إلى التفاوض حلا للمشكل.

2) فرنسا بين توالي سقوط الحكومات وتنفيذ المخططات:

انعكس تطور الأوضاع (العسكرية و السياسية) في الثورة التحريرية سلباً على فرنسا في عقر دارها إذ عرفت هذه الأخيرة سقوط عدة حكومات فرنسية ما جعل فرنسا تحاول تتدارك ذلك بعرض مشاريع و مخططات (إغرائية ترغيبية و أخرى ترهيبية)للقضاء على الثورة ومحاولة اثبات قوتها،ومن تلك الحكومات المنهارة ما يلي :

[1] . لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام ، المرجع السابق، ص241.

. **حكومة بيار ماندیس فرانس (نوفمبر 1954 5 فيفري 1955)**:أراد هذا الأخير القضاء على الثورة من خلال اعتماد مشروع جاك سوسيل ،لكنه لم ينجح في ذلك.[1]

- **حكومة ادغارفور (23 فيفري 1955 جانفي 1956)**: نصب جاك سوستيل حاكما على الجزائر يوم 1956/01/26 الذي أقر حالة الطوارئ و طبق كل الوسائل القمعية للقضاء على الثورة بل و عزز القوات البرية و الجوية ،لكنه أخفق في تحقيق مشروعه بسبب نجاح هجوم الشمال القسنطيني و دخول القضية الجزائرية في أجندة أعمال مؤتمر باندونغ 1955م و في هيئة الأمم المتحددة إلى جانب كسب الدعم العربي و الدولي.

. **حكومة غي مولي (جانفي 1956 –21 أفريل 1957)**:وكان من أهم مشاريعه محاولة استنبات الأمن و السلم في الجزائر من خلال تطبيق: "وقف القتال و إجراء الانتخابات و التفاوض "، فعين لاكوست وزيراً مقيماً في الجزائر في 1956/02/06 صاحب الصلاحية الواسعة الذي راح يصب جام غضبه على السكان في عدة أشكال: كالاعتقال العشوائي و التعذيب و الاضطهاد إلى جانب أنه استنزف العديد من الجنود و السلاح حين قام بتعزيز القوات الفرنسية في الجزائر.[2]

-حكومة موريس بورجيس مونوري(1957/09/30.1957م): أقرت هذه الأخيرة بعدم التفاوض مع ج.ت.و، بل و تعهدت بالقضاء على الثورة وقامت بوضع الأسلاك الشائكة على الحدود

(1) جميلة بن ابراهيم: استراتيجية ديغول، المرجع السابق،ص23.21.

(2) صالح فركوس: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، 443.

الشرقية (التونسية)وعلى الحدود الغربية (المغربية) لعزل الثورة ومحاصرة الثوار و إعاقة تحركاتهم ، لكنها أطيحت بأي حكومة بورجيس عندما حاولت القيام بإصلاحات سياسية كوضع برلمان محلي مثلا[1].

- **حكومة فليكس غيار** (نوفمبر 1957 أفريل 1958): كان لهذه الحكومة صلاحيات واسعة و عملت على القيام بإصلاحات سياسية و أهم ما حدث خلال هذه الفترة هو تمرد الجيش الفرنسي و هجومه على ساقية سيدي يوسف 1958/02/08.

. **حكومة بيار بليملان** (1955/05/11-1958/05/28):واجهت هذه الحكومة التمرد من قبل القادة العسكريين "ما سو" و "سالان" في 13 ماي 1958، فتم إزاحة بيار بليملان من الحكم و استلام ديغول رئاسة الحكومة .[2]

مع سقوط الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة استلم مقاليد الحكم الجنرال ديغول وذلك في 01 جوان 1958 ، حيث عزم هذا الأخير على القضاء على الثورة الجزائرية فراح يواجهها بكل الأساليب و مختلف الوسائل القمعية و الإغرائية محاولا انقاد فرنسا كما تعهد . سابقا، فمن بين تلك المخططات القمعية و الأخرى الإغرائية يذكر ما يلي:

- عسكريا : قام الجنرال ديغول بوضع مخططات عسكرية أهمها :

---

[1]. صالح فركوس:تاريخ الجزائر، المرجع السابق،ص443.

[2]- عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،دار الغرب الاسلامي ، ط1، لبنان، 1997،ص 428.425.

- مخطط شال و هو نسبة إلى صاحبه الجنرال شال الذي أقام خط مكهرباً غربا عرف بخط شال وأخر مقابله شرقا (خط مورس عام1957) لتطويق الحدود الجزائرية وعزل الثورة ومنع الثوار عن التوغل و الاختباء في الدول المجاورة و وقف الدعم الخارجي (تونس – المغرب).
- إقامة المناطق المحرمة و المراكز العسكرية و زرع الألغام.
- إنشاء كتائب الفرق الإدارية الخاصة (SAS) لممارسة الدعاية و الحرب النفسية و التفرقة إقامة المحتشدات ومراكز التعذيب
- عملية الضباب بالقبائل بقيادة "الجنرال فور" –
- عملية الشرارة في جبال الحضة بقيادة الجنرال شال .[1]
- عملية المراطون ،وعملية التاج بالولاية الخامسة فيفري 1959
- –عملية الحزام (جوان 1959).
- عملية المنظار بالولاية الثالثة (جويلية 1959)–عملية الاحجار الكريمة بالولاية الثانية (ديسمبر 1959)–إلا أن جميع هذه المخططات لم توفق الثورة الجزائرية .[2]
- سياسيا: إلى جانب المخططات العسكرية عمد ديغول إلى تطبيق إصلاحات سياسية منها :
- الاستفتاء على دستور الجمهورية الخامسة في 1958/09/28 .
- عرض مشروع الاستسلام المعروف بـ: "سلم الشجعان"(paix des braves) على الثوار قصد إجهاض الثورة.

(1)، صالح فركوس: تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص444.
(2)- - نفسه ،ص445.

- إقتصاديا و إجتماعيا: وهي عبارة عن محاولات اغرائية نتيجة فشل المخططين السابقين العسكري و السياسي فتمثلت في: مشروع قسنطينية 1959 الذي يهدف إلى تطوير الجزائر اقتصاديا و تحسين ظروفها اجتماعيا لكن هذا المشروع لم يزد الثورة إلا شمولا واتساعا وتنظيما.
- أخذت الثورة تواجه مشاريع ديغول بمضاعفة العمليات العسكرية من جهة و رفض المشاريع المعروضة عليها من جهة أخرى ،بل و سعت لكشف زيف الاستعمار الفرنسي الذي يقوم بعملية التعتيم الإعلامي و تظليله وبالتالي أتبثت الثورة التحريرية داخليا و خارجيا جدارتها.[1]

وأمام هذه الأوضاع التي تشهدها فرنسا نتيجة الانهيار الاقتصادي الذي تولد عن تعزيزها لعمليات التجنيد الواسعة وتصاعد النفقات العسكرية و زيادة عمليات الاستيراد نتيجة الاستهلاك الواسع للسلاح والعتاد الحربي إضافة إلى ما تمخض عن الاضطرابات السياسية من فوضى و تمردات عسكرية وسياسية وتعاقب سقوط الحكومات جعل فرنسا تجنح إلى طاولة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائري.

2) إنعكاس تصاعد العمل السياسي و العسكري على الثورة و أثرهما في تطورها.

1)-عسكريا: نظراً لتصاعد وتيرة العمل العسكري تقدمت الثورة إلى مرحلة أخرى فمثلاً ذلك ما أسفرت عليه نتائج هجومات الشمال القسنطيني (20 أوت 1955)ما يلي:

- داخليا: ـ كشف حقيقة الثورة التحريرية الجزائرية ومدى مصداقيتها اتجاه القضية وتحقيق الاستقلال مقابل كشف السياسة الفرنسية الجائرة على الشعب الجزائري.

(1) صالح فركوس: تاريخ الجزائر،المرجع السابق،،ص 456.

– زيادة التفاف الشعب الجزائري حول الثورة وجبهة التحرير الوطني الجزائرية و إعطائها دفعا جديدا بل وزيادة اتساع نطاقها و شموليتها مع التأكيد على شرعيتها بأنها ثورة و ليست تمرداً مؤقتاً.

–خارجيا : أما على الصعيد الخارجي فقد رفع صوت الثورة عاليا لا التمرد المزعم من قبل فرنسا و أحرزت الثورة صدى دوليا وعالميا كبيراً خاصة بعد أن وافقت أغلبية الدول على مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة على غرار صوت واحد، وهذا انتصار كبير و دليل أكبر على ما حققته الثورة من تقدم بعد حوالي ستة من اندلاعها (دورة 1955).[1]

.كشف خداع الدبلوماسية الفرنسية أمام الرأي العام العالمي و عرض الواقع المرير للجزائريين مقابل عدم فوز الدبلوماسية الفرنسية ورفضها الذهاب إلى الجزائر و ظهور التمردات أو ساط الحكومة الفرنسية ما أدى بها إلى الرد بشكل عنيف على الشعب الجزائري، و تتفنن في أنواع التعذيب والإبادة الجماعية وإعلان سياسة الأرض المحروقة و تكثيف القوات العسكرية و تنفق نفقة هائلة عليها[2].

في ظل هذه الانتصارات العسكرية التي أحرزتها الثورة الجزائرية و ما كسبته داخليا و خارجيا من تأييد أجبر المسؤولين العسكريين الفرنسيين على الاعتراف بالأمر الواقع ،ذلك أن ما يجري في الجزائر ثورة شرعية و ليس تمرداً كما يعتقدون و يدعون ، فدفع هذا بالحكومة الفرنسية إلى أن تميل نحو

(1) لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام ، المرجع السابق،ص112.
(2)–نفسه،ص112.

التفاوض استنادا لما نصه: "...و اضطرت الحكومة الفرنسية أمام قوة ضربات الثورة الجزائرية أن تحمل مكرهة إلى طاولة المفاوضات لعلها تجد لنفسها مخرجاً حفظا لماء وجهها ..."[1]

سياسيا : لقد انعكس تطور العمل السياسي في الثورة التحريرية إيجابا على مسارها إذ تم نتيجة ذلك تنظيم الثورة وزيادة هياكلها وتدعم موقفها خاصة بعد أن كان مؤتمر الصومام تزكية للعمل العسكري (ذكرى هجوم الشمال القسنطيني 1955) الذي عزز منه أيضا في أعماله المطروحة و أكد على ضرورة تعاون العمل العسكري و العمل السياسي.

إلى جانب ذلك فقد مهد مؤتمر الصومام الأرضية لظهور كيان سياسي رسمي ناطق باسم الشعب و الجبهة التحريرية الوطنية الذين لا صوت مسموع لهما في المحافل الدولية ،إذ تمثل ذلك الجهاز في الحكومة المؤقتة(G .P.A) 1959م بتحديد كل أعضاءها و وزراءها تفنيدا لأي شك اتجاه حقيقة الثورة ،و اعتبارها (الحكومة المؤقتة) الممثل الرسمي للشعب الجزائر دوليا و عالميا فأخذت تكسب التأييد و الاعتراف الدولي بها بمرور الوقت بدءً من اعتراف الدول العربية أولاً فالدول الإفريقية ثم الدول العالمية شيئاً فشيئاً .[2]

أما الانتصارات الخارجية التي حققتها الدبلوماسية الجزائرية فقد ساهمت تساهما فعالا في تطور الثورة ،إذ تمكن الوفد الخارجي الناطق باسم الحكومة المؤقتة الجزائرية من تحقق الأهداف المسطرة سابقاً محاولاً لإعطاء البعد الإنساني للحرب في الجزائر فكان من نتائج ذلك ما يلي: عزل الاستعمار الفرنسي

(1)- صالح فركوس : تاريخ الجزائر،المرجع السابق ،ص 456.

(2)-.لحسن الزغيدي:مؤتمر الصومام،المرجع السابق،ص112.113.

في جميع الميادين،كسب الدعم الدولي،الإعتراف بالدولة الجزائرية استنادا إلى ما نصه "...كسب الاعتراف بالثورة الجزائرية أولاً ثم بالحكومة المؤقتة ثانياً فالإعتراف بالدولة الجزائرية ثالثا ..."[1].

1) المفاوضات كضرورة وبروز القاءات السرية:

نتيجة تأزم الأوضاع السياسية و الاقتصادية في فرنسا و عجز هذه الأخيرة على القضاء على الثورة في الجزائر و أمام تطور المواقف الدولية اتجاه القضية الجزائرية لم تجد فرنسا خياراً أمامها إلا التفاوض مع جبهة التحرير الوطني و الاعتراف بها من خلال الحكومة المؤقتة.

بروز الإتصالات السرية: ساعدت عدة عوامل في ظهور الاتصالات السرية . في فترة مبكرة منذ انطلاق العمل المسلح، أي بعد عامين من اندلاع الثورة التحريرية 1956م . بين الطرفين الجبهة التحريرية الوطنية و الحكومة الفرنسية ،إذ كان وراء لجوء فرنسا إلى التفاوض هو استطلاع رأي الجزائريين حول إمكانية التفاوض في محاولة منها لجس النبض ومعرفة مدى تعلق الجزائريين بقضيتهم، بحيث رغم عدم اعترافها بجبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب فقد حاولت جس نبض الثورة و الثوار بغية ضرب صفوف جبهة التحرير الوطني من جهة ،إذ ما يمكنها أن توقف القتال ومعرفة مدى تعلق الطرف الجزائري بالقضية التي يناضل من أجلها، إلى جانب محاولة الفصل بين القاعدة الشعبية و ممثلها جبهة التحرير من جهة أخرى عملا بمبدأ "فرق تسد"[2].

(1).- المركز الوطني :الدبلوماسية الجزائرية، المرجع السابق،ص164.

(2)- لحسن الزغيدي : مؤتمر الصومام ،المرجع السابق ،ص 206.

تعود أولى الاتصالات بين فرنسا و جبهة التحرير الوطني إلى سنة 1956م من شهر أفريل وكان ذلك بالقاهرة،إذ اجتمع جوزيف بيغارا (JOSEPH PIGARD) النائب الاشتراكي في مجلس الإتحاد الفرنسي بالسيد محمد خيضر[1] ممثل جبهة التحرير الوطني و اعتبر هذا اللقاء بمثابة الاستطلاع للرأي الجزائري[2].

عاود ممثلو الحكومتين باللقاء من جديد فمثل الحكومة الفرنسية نفس الشخص السابق . جوزيف بيغارا . أما عن الطرف الجزائري فقد تمثل في كل من السيد يوسف بن خدة و السيد عبان رمضان[3] في الجزائر العاصمة [4].

وكان الاتصال الثاني بتاريخ 25 جويلية 1956 بـ: "بلغراد" إذ تم ذلك بلقاء المتفاوضين ، فمن الجزائريين السيد محمد يزيد و الدكتور أحمد فرنسيس كممثلين لجبهة التحرير الوطني

(1)- محمد خيضر أحد المناضلين السياسين بدء من حزب نجم شمال افريقيا ثم في حزب الشعب أما في الثورة التحريرية فكان ورئيس الوفد الخارجي بالقاهرة و أول وزير للحكومة المؤقتة(1958.1962م) ،تم اختطافه في حادثة القرصنة الجوية 22أكتوبر سنة 1956 و اطلق سراحه بعد اعلان وقف اطلاق النار 19 مارس 1962، إضافة إلى أنه تقلد منصب أمين عام للمكتب السياسي لجبهة التحرير (1962.1963م)،أغتيل بمدرية سنة 1967م. ينظر محمد الشريف:من المقاومة إلى الحرب، المصدر السابق،ص58.

(2) مصطفى هشماوي:جذور نوفمبر1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، ب.ت.ط،ص195.

(3) عبان رمضان من مواليد10 /1920/06م ،أحد أهم أعلام الثورة التحريرية الجزائرية، وهو من مناضلي ح .ش. ج،و أحد أهم المساهمين في مؤتمر الصومام و أحد أعضاء مجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق والتنفيذ،أغتيل بالمغرب يوم 1957/12/27م.ينظر، سيد علي أحمد مسعود:التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960.1961،دار الحكمة، ب.ت.ط، الجزائر،2010،ص 186.

(4)- يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إفيان ، تح،لحسن زغدار محل العين جبايلي،مراجعة،عبد الحكيم بن الشيخ الحسن، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ص15.

أما من الجانب الفرنسي فقد حضر "بيير كومين"(PICRRE COMMUN) الأمين العام بالنيابة للحزب الاشتراكي ، إلى جانبه "بيير هربوت " (PIEREE HERBOT) .[1]

يذكر يوسف بن خدة [2] في كتابه اتفاقيات إيفيان أن هذه اللقاء تم بتاريخ 21جويلية1956م مع ذكره لنفس الأعضاء الجزائريين المفاوضين.[3]

إلى جانب اللقاءين السابقين عاود الطرفان اللقاء و المباحثات من جديد في القضية يوم 2 سبتمبر 1956 في روما ،إذ امتثل من الجانب الجزائري كل من: محمد خيضر و محمد يزيد و عبد الرحمان كيوان أمام "بيير كومين"(PICRRE COMMUN) و بييرهربوت (PIEREE HERBOT) الفرنسيين ليكون مصير هذه المباحثات كسابقتيها دون جدوى، ليتم اللقاء من جديد بين الطرفين بحضور كل من محمد خيضر و الأمين دباغين ممثلي جبهة التحرير الوطني مقابل "بيرهيربوت"الفرنسي في يومي 22 /1956/12بـ:"بلغراد".[4]

- باءت جميع هذه المحادثات بالفشل و ذلك لعدة **أسباب** منها:

(1) لحسن الزغيدي :مؤتمر الصومام، المرجع السابق،ص261.

(2) يوسف بن خدة من مواليد23 /1920/02بالبرواقية، من مناضلي ح.ش.ج،انضم للثورة سنة 1955م،وله مهام كبرى فيها كرئاسة الكومة المؤقتة 3 ،توفي في 2003/02/04م. ينظر، سيد علي أحمد مسعود:التطور السياسي، المرجع السابق،ص188. وينظر أيضا: الموقع الالكتروني: http://www.4algeria.com/vb/4algeria29739/

(3) يوسف بن خدة: اتفاقيات افيان،المصدر السابق،15

(4)- نفسه، ص،16.15 .

* اختلاف المطالب الجزائرية و الفرنسية: حيث كان موقف الشعب الجزائري ثابتا حول الاعتراف بالحكومة الجزائرية و حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره و الاستقلال و ذلك قبل التفاوض استنادا إلى ما جاء به ميثاق الثورة بيان أول نوفمبر و كذلك ما أسست عليه الحكومة المؤقتة الجزائرية (G.P.A)"....تحقيق العدالة و الاستقلال وتقرير المصير ..."[1] بيد أن الموقف الفرنسي ظل متمسكا بمسألة وقف إطلاق النار و إجراء الانتخابات ثم التفاوض.

* عدم جدية الطرف الفرنسي: إذ ادعت الحكومة الفرنسية أن الجزائر لا تملك من يمثلها وتفتقر إلى ناطق باسمها بالرغم من أن مسألة التفاوض قد تم طرحها في مؤتمر الصومام ، أين اقترح فيه الاعتراف بوحدة الأمة الجزائرية وسيادتها في كل المجالات الداخلية و الخارجية و اطلاق سراح المعتقلين مع التأكيد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري .[2]

-حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956: تعود أسباب هذه الحادثة إلى عملية القرصنة الجوية التي تعرض لها الوفد الجزائري[3] المتوجه نحو تونس رفقة محمد الخامس لعقد الندوة المغاربية على متن طائرة مغربية بقيادة طيار فرنسي الذي تلقى اتصالا بأن يتم تغيير وجهته إلى الجزائر أين تم إلقاء القبض على أعضاء الوفد الجزائري و نفيهم إلى فرنسا و سجنهم قرابة الست سنوات [4] .

(1)- نبيل بلاسي:الاتجاه العربي و الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر،الهيئة العامة للكتاب،مصر، 1990،ص201.

(2) Ben youcef Ben khedda : la fin de la guerre d'Algerie, les accords d'Evian, office des publications universitaires, p17.

(3)- يتكون الوفد الجزائري من الأعضاء الخمسة لجبهة التحرير الوطني، وهم :آيت أحمد،أحمد بن بلة،محمد بوضياف،محمد خيضر،مصطفى الأشرف.ينظر،يوسف بن خدة: اتفاقيات إفيان، المصدر السابق، ص15.

(4)- أحمد بن بلة:مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة،العفيف الأخضر،منشوراتدار الآداب، بيروت، لبنان، ب.ت.ط، ص119.125.

-كما أن هناك أسبابا أخرى لا تقل أهمية عن هذه الأحداث ، كمجازر ساقية سيدي يوسف في 1954/02/08 التي أحدث فيها العساكر الفرنسية مجاوز كبيرة. [1]

- ساهمت هذه الأحداث باختلافها في تعثر المحادثات الفرنسية الجزائرية إذ أنها قضت نهائيا على الاتصالات السرية لما تبثت الحكومة الفرنسية عدم جديتها بخصوص التفاوض و برهنت على مؤامرتها و مناوراتها من جديد.

(1) - عمار بوحوش:تاريخ الجزار السياسي،المرجع السابق،ص 427.

يستنتج مما سبق ما يلي:

. لقد كانت الثورة التحريرية الجزائرية أهدافا سطرتها قبل خوض غمار الحرب وضعت في بيان أول نوفمبر 1954م حيث سعت إلى تحقيق انتصارات عسكرية وسياسية كبيرة جعلت صوتها يتخطى حدود الجزائر إلى مسامع دول العالم ما ساهم في دفعها ونجاحها كما ان تطور العملين العسكري والسياسي راجع الى ذلك التناسق بينهما في تحديد وسائل الكفاح المحددة سابقا والتي أكدها مؤتمر الصومام 1956م.

. إن نجاح الثورة داخليا أكسبها دعما خارجيا اقليميا وعربيا ودوليا ، ما جعلها تكشف الحالة الراهنة للمجتمع الجزائري وتطالب بالاستقلال.

. نظرا لحاجة الجزائر إلى من يمثلها دوليا فقد كان ميلاد الحكومة المؤقتة الجسر الرابط بين الجزائر وباقي دول العالم والمتحدث الرسمي لجبهة التحرير الوطني.

. إن الأوضاع المتدهورة التي شهدتها فرنسا. سياسيا و اقتصاديا واجتماعيا. مقابل تطور الثورة عسكريا و سياسيا و دبلوماسيا جعل فرنسا ترضخ لطاولة الحوار والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

الفصل الثانـي:

اللقاءات السرية (1960-1961)

المبحث الأول: كرونولوجيا أحداث تزامنت و اللقاءات السرية (1959-1961م).

المبحث الثاني: لقاءات مولان27 -29 جوان 1960م.

المبحث الثالث: لقاء لوسارن 20 فيفري 1961م و نيوتشال.

لقد كان لذلك التكامل في العمل بين شقي الثوري العسكري والسياسي وقعاً كبيراًعلى الحكومة الفرنسية وعلى العالم أجمع، إذ كما برهنت الثورة قوتها واستمرارها وتبين شرعيتها عالميا، فقد أرهقت كاهل الحكومة الفرنسية و جعلتها تعيش في مأزق اقتصادي إلى جانب ذلك تدهور الأوضاع الاجتماعية نتيجة إهمال الحكومة الفرنسية لهذا الجانب وتركيزها على الأمور السياسية و العسكرية ، إضافة إلى سخط المعمرين وكثرة التمردات جعلتها تغير مسرى سياستها نحو الثورة و تتجه إلى طاولة التفاوض،و لكن بالرغم الضغط العسكري والسياسي من الثورة التحريرية على فرنسا إلا أنها لم تتخذ مسألة التفاوض بشكل جدي، فقد عمدت إلى المناورة و التماطل، ما كان سببا في توقف المحادثات السرية المبكرة خاصة اثرى اختطاف[1] الطائرة المقلة للوفد الجزائري الخارجي[2]

عاود الطرفان القاء من جديد مطلع سنة 1960 ليتباحثا في القضية الجزائرية خاصة، بعد ظهور ظروف مهدت للحوار و للنقاش حول الأوضاع الراهنة التي تعرفها الجزائر و فرنسا.

وعليه يطرح الاشكال التالي:

. ماهي أهم الأحدات التي عرفتها الجزائر في هذه الفترة 1959-1961؟ داخليا وخارجيا ؟ وكيف تعاملت الحكومة الفرنسية مع هذه الظروف؟؟

. ماهي ظروف لقاء الطرفين في مرحلة اللقاءات الأولى في كلن من لقاء مولان ولقاء لوسارن؟؟ وما هي العقبات التي واجهت المفاوضين الجزائريين و كانت مؤثرة في مسار هذه المفاوضات؟؟

(1) Ben youcef Ben khedda : opcit , p17

.(2) الملحق رقم (6).

المبحث الأول: كرونولجيا أحداث سبقت اللقاءات السرية و تزامنت معها (1959.1961م)

1) مناورة ديغول إتجاه القضية الجزائرية 1959–1960:

لقد اعتمد ديغول أثناء توليه مقاليد الحكومة الفرنسية على عدة مشاريع إغرائية وأخرى قمعية لإجهاض الثورة وعزلها عن الشعب و افراغها من محتواها الأول وهو الاستقلال وحرية تقرير المصير، لكن الثورة التحريرية في هذه الفترة اشتد أزرها بشعبها داخليا وبمؤيديها خارجيا، فبقيت عقبة في وجه الحكومة الفرنسية فكانت في تلك الفترة بين خيارين: إما أن تضغط علي الثورة فتزيد من استنزافها بنفسها اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ،و إما أن تزيحها(أي الثورة) بكل حذراً حفظا لماء وجهها وحقنا لدمائها و الخروج بفائدة تعود عليها . ولكن مع اتخاذ فرنسا للخيار الأول . مواجه الثورة . إلا أنها لم تستفد شيئا ولم يبق أمامها سوى اعتماد الخيار الثاني، ولكن كيف ذلك؟

أ. مبدأ تقرير المصير 16 سبتمبر 1959:

جاء هذا الاقتراح من الجنرال ديغول تحت الضغط الدولي الخارجي والضغط الثوري الداخلي للشعب الجزائري بعدما اقتنع بعدم القضاء على الثورة، عسكريا، فكان مشروعه هذا أول اعتراف من الحكومة الفرنسية بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره [1]

(1)-بسام العسلي:الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية،دار النفائس، طبعة خاصة،لبنان، 1431هـ/2010م ص135-136.

تضمن هذا المشروع شروطا حالت دون تحقيقه ألا وهي: الاستقلال أو المشاركة مع فرنسا ، أو الفرنسة، من خلال التطرق في هذا المشروع يتضح أنه منصفا خاصة و أنه يطرح الاستقلال بين مقترحاته، ولكن أي استقلال يقصد؟

إذ كان من بين ما أشار إليه الجنرال ديغول في تصريحه هذا أن حكم الجزائريين من طرف الجزائريين مستندا الى دعم فرنسا و ابرام عقد معها في مجال الاقتصاد ،التعليم،الدفاع، و العلاقات الخارجية مع إقامة نظام فدرالي يسمح بتعايش جميع مختلف الفئات في البلد:الفرنسية ،العربية،القبائلية ، الميزابية ومع ضرورة ايجاد ضمانات في اطار التعاون [1].

لقد حاول ديغول من خلال مشروعه هذا ابقاء الجزائر تحت حكمه و اعطائها استقلال داخليا مع التحكم في شؤونها الخارجية و الشراكة في إطار ما يسمى بالاستقلال الذاتي ،إذ توجه ديغول بخطابه هذا إلى جميع الفئات و القبائل الجزائرية "الفرنسية والعربية والقبائلية و الميزابية...إلخ" [2]و ذلك لإحياء العرقية أولا ولمحاولة نفي وجود الجبهة التحريرية الوطنية كممثل وحيد للشعب وإقامة الطاولة المستديرة بحيث يعمد إلى تجزئة الأمة غرض إضعافها عملا بمبدأ "فرق تسد"إلى جانب ذلك فقد تحدث عن رقعة جغرافية محددة باستثناء الصحراء اعتبارها مسألة أخرى وثمرة مجهود الحكومة الفرنسية إذ لا يمكن التخلي

(1) موريس ألي:الجزائر و اتفاقيات إيفيان ،ترجمة أحمد بن محمد بكلي،دار القصبة للنشر ،طبعة خاصة، الجزائر،2008،ص 120.
(2)- يوسف بن خدة: اتفاقيات ابفيان، المصدر السابق، ص 17.

عنها في ظل هذه المناورة الديغولية لم تكن الحكومة الجزائرية المؤقته غافلة عما يحاك لها، فقامت بالتصدي لذلك و وضعت شروطا عسكرية وسياسية تخدمها [1]

ب . إعلان ديغول عن استعداده للتفاوض 14 جوان 1960: صرح الجنرال ديغول في خطابه يوم 14 جوان 1960 عن رغبته في تباحث القضية الجزائرية، داعيا فيه قادة الثورة الجزائري التوجه نحو باريس، لإيجاد مخرجا للقتال و وضع نهاية للحالة التي تعيشها فرنسا و أعلن عن رغبته في جزأرة الجزائر وعقد شراكة مع الحكومة الفرنسية [2]

وقد جاء في خطاب ديغول هذا ما يلي: "....ما مصير الجزائر؟ أنه لم يدر بخلدي قط أنني سأتمكن ، بين لحظة و أخرى، أن أحل هذه المعضلة الماثلة منذ مائة وثلاثين عاماً....و لكن بتاريخ 16 سبتمبر، انشق الطريق السوى والواضح الذي يؤدي بنا نحو السلم...إن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم هو الحل الوحيد الممكن لمأساة معقدة ومؤلمة....."[3]

يستنتج من خلال تصريح ديغول مدى عجز الحكومة الفرنسية أمام قوة الضربات التي ألحقتها بها الثورة التحريرية الجزائرية، والتي جعلت ديغول يلح قائلاً "...إنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة، فنحن بانتظارهم هنا لنجد مخرجاً مشرفاً للقتال الذي ما يزال مستمراً..."[4]

(1)-يوسف بن خدة: اتفاقيات ابفيان، المصدر السابق ، ص18.

(2)- عبد القادر خليفي: سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، المرجع السابق، ص17.

(3)-نفسه،ص 17.

(4)- لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص263.

ج . تصريح ديغول الجزائر جزائرية 1960/09/05: أعلن ديغول في ندوة يوم 5 سبتمبر 1960 عن أفكار المتعلقة بشروعه الذي يحمل شعار" الجزائر جزائرية" بناء على مقترحاته و أفكاره السابقة حول تقرير المصير و ما يتضمنه من شروط [1] ما جعله يواجه عدة مشاكل بسبب رفض الفرنسيين لهذه الفكرة، إذ قال ديغول في خطابه حول ذلك: "....لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا فقد قررت باسمها اتباع الطريق الذي يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا و إنما الجزائر الجزائرية ويعني ذلك أن الجزائر ستصبح مستقلة...."[2].

بالنظر إلى هذا الشعار "الجزائر جزائرية" يتضح أنه شعاراً ينادي بهوية الجزائر الحرة، المستقلة البعيدة عن الإدماج والشراكة الفرنسية ولكن لماذا رفض الشعب الجزائري المسلم هذا المشروع؟

يرجع سبب رفض الجزائر المسلمون هذا المشروع إلى أنه يعتبر شعارا رنانا فارغ المحتوى ،حيث يهدف إلى أضعاف سلطة الجزائريين وذلك باستقلال الجزائر ذاتياً مع إبقاء السيطرة الأوربية على رأسها، ما أدى إلى ظهور ثلاث تيارات (معارضة ومؤيدة) لهذا المشروع:

– **الجزائر الفرنسية**: مثلةالمعمرون الذين أرادوا بقاء الجزائر فرنسية.

– **الجزائر جزائرية**: مثلة البرجوازيون وانصار ديغول من الفرنسين والجزائريين.

(1)- معمر العايب: سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة 1958- 1960، قسم التاريخ جامعة تلمسان، الجزائر،يوم 2015/03/28،على الساعة 09:30، http://ta3lime.com/showthread.php?t=23814

(2)- جميلة حمية: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وآثارها، مذكرة ماستر، اشراف رافية نفطي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلم الانسانية، شعبة تاريخ، 2012-2013، ص36.

– **الجزائر المسلمة:** مثله الوطنيون أي الشعب الجزائري المسلم الأصلي.[1]

د . استفتاء تقرير المصير 16 نوفمبر 1960: كان هذا المشروع بخصوص القضية الجزائرية ، إذ أعلن ديغول مشروعه في 16 نوفمبر 1960 أمام مجلس الوزراء الفرنسي على إجراء استفتاء تقرير المصير في الجزائر، لكن هذا المشروع لقي معارضة من طرف المتشددين من العسكريين والمعمرين امثال الجنرال جوان والجنرال سالان الذي غادر إلى اسبانيا.[2]

هـ **مرسوم ديغول حول جزأرة الجزائر 21 جانفي1961م:** في حين أن ديغول كان يسعى للتواصل مع ممثلي الحكومة م ج والتفاوض معها كان لا يزال يسن قرارات حول مشاريعه في الجزائر ،منها ما أصدره يوم 21 جانفي 1961م:

بإنشاء مجالس إقليمية في المدن(الجزائر،وهران ، قسنطينة) مكونة من مندوبين ورؤساء إداريين محليين و توسيع مسؤوليات الإدارة المحلية ، بإنشاء مجالس مركزية تتعاون و تشرف على المجالس المحلية إضافة إلى تعيين ثلاث مديريين بالمناطق الرئيسية بالجزائر بصفة ممثلين لمندوب الحكومة الفرنسية و تخويل مجلس الوزراء الفرنسي و ممثل الحكومة الفرنسية في الجزائر سلطة نقل بعض الاختصاصات إلى رؤساء الادارات و المديرين .[3]

(1)–جميلة حمية: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ،المرجع السابق، ص37–38.

(2)– معمر العايب: سياسة الجنرال ديغول، المرجع السابق.

(3)- بسام العسلي:الاستعمار الفرنسي ، المرجع السابق،ص214.

2) نشاط الدبلوماسية الجزائرية 1959–1961:

انعكس تطور الأوضاع الداخلية للجزائر إبان ثورة التحرير إيجابا على نشاط الدبلوماسية الجزائرية، إذ أعطى له دفعاً قوياً، فما كان لهذه الأخيرة إلا أن تواكب الحدث وتسعى بكل جهد إلى التعريف بالقضية الجزائرية و العمل تدويلها في المحافل الدولية.

1)– الدبلوماسية الجزائرية في المؤتمرات الأفرواسيارته:

- **مؤتمر الطلبة الأفارقة في تونس 1 أوت 1959**[1]
- **مؤتمر مونروفيا (ليبيريا) 4–1959/08/8**: شارك الوفد الجزائري بصفة رسمية (وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية GPRA) وتم رفع العلم الجزائري "...فحقق بذلك انتصاراً على الصعيد الدبلوماسي ورسخت فعالية الدبلوماسية الإفريقية للجزائر المكافحة..." [2].
- **مؤتمر طرابلس الغرب 1959/12/16–18 جانفي 1960**: درس فيه أوضاع الثورة
- على جميع المستويات وعدل في الحكومة المؤقتة وخرج بالتأكيد على المعونات الخارجية وضرورة تقرير المصير.[3]
- **مؤتمر الجامعة العربية سبتمبر 1959**: دعمت الجامعة العربية القضية الجزائرية بكل قوة ، فكانت الدبلوماسية الجزائرية حاضرة بكل قوة في مؤتمراتها منها هذا المؤتمر المنعقد بالدار

(1)– المركز الوطني :الدبلوماسية الجزائرية، المرجع السابق، ص 16.

(2)–نفسه، ص 93.

(3)– نبيل أحمد بلاسي: الإتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، المصرية الامة للكتاب، 1990، ص 209.

البيضاء مطلع سبتمبر 1959 لتثبت نفسها وتفاعلها والقرار العربي الذي يدعم القضية الجزائرية و يوليها أهمية كبيرة منها حقها في الاستقلال مع ضرورة التفاوض إلى جانب كشف بشاعة الاستعمار الفرنسي ومواصلة الدعم العربي والتنديد بوقف الدعم الأطلسي الذي يساند فرنسا لقتل شعب أعزل مكافح، مع التأكيد على العمل الدبلوماسي في كل من آسيا وأفريقيا وأمريكا[1]

- مؤتمر الشعوب الأفريقية بتونس 25 جانفي 1960 [2]
- مؤتمر تضامن الشعوب الأفروأسيوية في كوناكري(غينيا) 1960/04/11:مثل ج ت و المفكر فارنر فانون، إذ أوصى هذا المؤتمر بضرورة الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وقدمت فيه الدبلوماسية الجزائرية دوراً كبيراً لتدويل القضية والمصير الجزائري كون معظم الدول الأفريقية تحررت . آنذاك . فاستطاعت الكتلة الأفروآسياوية إثارة القضية الجزائرية في المحافل الدولية وتثمين عمل الدبلوماسية الجزائرية ودحض الإدعاءات الفرنسية [3].
- مؤتمر أديسابابا في 1960م، حيث كان الوفد الجزائري حاضراً ورفع العلم الجزائري على مبنى البرلمان الأثيوبي رغم عدم اعترافها . أي اثيوبيا . بالحكومة المؤقتة بعد.
- مؤتمر وزراء الخارجية الأفارقة في ليوبولد فيل في 25 أوت 1960.

(1)- عبد القادر نون وناهد لكحل: تدويل القضية الجزائرية 1954-1962، اشراف حاج موسى، المدرسة العليا للأساتذة في الآدب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والجعرافيا، بوزريعة، الجزائر،2007-2008، ص52-53.

(2)- المركز الوطني :الدبلوماسية الجزائرية، المرجع السابق، ص161.

(3)- عبد القادر نون وناهد لكحل: تدويل القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص55-56.

- مؤتمر دول عدم الانحياز ، مؤتمر بلغراد 1-6 ديسمبر 1961[1]:

مثل الوفد الجزائري بصفة رسمية يوسف بن خدة [2]، كان لمشاركة الدبلوماسية الجزائرية دوراً إيجابيا خاصة وأن المؤتمر يندد بضرورة بإنهاء الحروب، فكان للجزائر أن تضفي نوعاً خاصا من الحياد وهو الحياد الإيجابي الذي ينادي باستقلال الدول بما أن معظم دول حركة عدم الانحياز دول مستقلة.[3]

انضمام الجزائر إلى اتفاقيات جينيف 20 جويلية 1960: استطاعت الجزائر أن تحققق نصراً آخرا إلى قضيتها بدخولها و انضمامها إلى اتفاقيات جينيف الأربع في القصر الفيدرالي بمدينة "بيرن" المنعقدة في 12 أوت 1949 بشأن حقوق الانسان حيث "...كان الانضمام إلى اتفاقيات جينيف.....نصراً سياسيا ودبلوماسيا قانونيا هائلا..."[4]

- **الدبلوماسية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:** إضافة إلى حضور الجزائر عن طريق ممثلها المؤتمرات العربية و الافروآسياوية فقد كانت الدبلوماسية حاضرة في أعمال منظمة الأمم المتحدة لتتباحث شأن مصيرها وذلك من خلال الحضور بصفة رسمية أو انضمام الوفد الجزائري في أحد

(1)- المركز الوطني: الدبلوماسية الجزائرية، المرجع السابق، ص162.

(2)- بن يوسف بن خدة: من مواليد 23 /1920/02 بالبرواقية،أحد اعضاء حزب الشعب الجزائري ،التحق بالثورة سنة 1955أين تولى فيها مهام كبيرة كرئاسة الحكومة المؤقتة الجزائرية الثالثة .ينظر سيد علي أحمد:التطور السياسي للثورة ،المرجع السابق ص186.

(3)- عبد القادر نون وناهد لكحل: تدويل القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص 56-57.

(4)- محمد بجاوي: النصر الدبلوماسي والسياسي للجزائر في 20 يونيو 1960، الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962 ، المرجع السابق، ص 115-118.

الوفود ذلك بعد أن"... تم تسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال منظمة الأمر المتحدة لأول مرة يوم 30 سبتمبر 1956....."[1]

- **الدورة الرابعة عشر (سبتمبر– ديسمبر1959)**: كانت هذه الدورة قد عقدت بعد اعتراف ديغول بحق تقرير مصير الشعب الجزائري، لكن هذا الاعتراف بقي رهين القول ولم يتعد إلى حيز الفعل والتنفيذ بعد، ما جعل المندوب الباكستاني بالنيابة عن الكتلة الأفروآسياوية (22) يقدم قراراً يستعجل الطرفين المعنيين للدخول في محادثات لتقرير البدء في تنفيذ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بما في ذلك شروط وقف إطلاق النار" [2]

لكن في هذه الدورة (دورة 14) خرجت الجزائر بخيبة أمل كبيرة نتيجة تخاذل بعض الدول في عملية التصويت، فكانت معظمها بين معارض لهذا القرار وبين ممتنع عن التصويت إلى جانب من غير صوته من صالح القضية الجزائرية إلى عكس ذلك إلى جانب مناورة الحلف الأطلسي و التأييد الغربي للحكومة الفرنسية.[3]

الدورة الخامسة عشر (سبتمبر 1960): وقد جاءت هذه الأخيرة بطلب من (25) دولة افروآسياوية لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة، وذلك بتاريخ 20 جويلية 1960، نوقشت القضية الجزائرية في هذه الندوة الجزائرية ومسألة تقرير المصير الجزائري[4]ومما خرجت به القضية الجزائرية

(1)-المركز الوطني:الدبلوماسية الجزائرية، المرجع السابق،ص162.
(2)- عبد القادر نون وناهد لكحل: تدويل القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص94-.
(3)-،نفسه، ص 95.
(4)- سيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة، المرجع السابق، ص182.

في هذه الندوة (15) مايلي: "... الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال... تطبيق حق تقرير المصير بطريقة عادلة واحترام الوحدة الترابية للجزائر... قيام الامم المتحدة بالاشراف على تطبيق مانص عليه هذا المشروع... اجراء استفتاء في الجزائر وقيام الامر المتحدة بتنظيمه و الاشراف عليه مما يسمح الشعب الجزائري بتقرير مصيره بنفسه، وقد خطي المشروع على موافقة 63 صوتا ضد 8 وغياب 27 عن الاقتراع...."[1].

نظراً لنتائج التصويت لصالح القضية الجزائرية خلال الندوة الخامسة (15) اضطر الجنرال ديغول إلى الإعتراف بما يلي:"...أن العالم أجمع ضد فرنسا في القضية الجزائرية..." [2].

الدورة السادسة عشرة نوفمبر ديسمبر 1961: وقد تزامنت هذه الدورة بالمفاوضات الجزائرية الفرنسية وكان بطلب من الدول الأفروآسياوية نظراً لعدم جدوى المفاوضات إذ رأت هذه الدول ضرورة مناقشة القضية الجزائرية و اقرار السلم و الأمن، فوافقت الجمعية العامة بـ 62 صوتا وامتناع 28 آخرين عن التصويت وذلك لتطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره إلى جانب استئناف المفاوضات فيما يخص كامل التراب الوطني الجزائري.[3]

(1)- المركز الوطني: الدبلوماسية الجزائرية، المرجع السابق، ص 163.

(2)- بوميدونة فوزية: النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في الخارج (1954-1962م) ،مذكرة ماستر، اشراف صالح بوسليم كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، قسم العلوم الانسانية شعبة تاريخ، جامعة غرداية، 1933-1934/2012-2013، ص 65.

(3)-المركز الوطني: الدبلوماسية الجزائرية ، المرجع السابق،ص164.

3) رد فعل الشعب الجزائري على مناورات ديغول:(المظاهرات نموذجا)1960-1961

لقد اختلفت أشكال المقاومة في الثورة التحريرية الجزائرية تبعا للظروف التي يشهدها الجزائر داخليا و خارجيا، حيث كان من أهم أشكال المقاومة التي شهدتها الثورة، المظاهرات، كونها حركة ثورية معبرة عن رفض الواقع وقد كانت المظاهرات معتمدة كأحد اشكال الاحتجاجية الرافضة للاستعمار الفرنسي منذ اندلاع الثورة التحريرية 1954 م ولكن مع تطور هذه الأخيرة فقد أصبحت المظاهرات أكثر وقعاً في نفوس الثوار حيث كانت تؤيدهم وتدعو الثورة داخلا وخارجاً ووقعاً أشد أوساط الحكومة الفرنسية و العالم، خاصة المظاهرات التي جاءت في مرحلة متقدمة من تطور الثورة سنة 1960 منها:

- **مظاهرات 11ديسمبر 1960**: تعتبر مظاهرات الحادي عشر ديسمبر محطة تاريخية هامة في مسار ثورة التحرير الوطني ،أين عبر الشعب الجزائري في حركة تظاهرية احتجاجية عن رفضه للاستعمار الفرنسي مراراً وتكراراً ورفض ما يعرضه الجنرال ديغول من مشاريع ومخططات [1].

أسبابها:تعود أسباب هذه المظاهرات إلى زيارة ديغول إلى الجزائر للعمل على جعل " الجزائر جزائرية " و خروج التيار المناهض الانفصالي الجزائري في مظاهرات يوم 09 ديسمبر 1960 تعبيراً عن رفضهم لانفصال الجزائر عن فرنسا تحت شعار "الجزائر فرنسية" بينما خرج التيار الإدماجي البرجوازي مناديا بـ: "جزأرة الجزائر" وتطبيق مشاريع ديغول وشعارهم "الجزائر جزائرية" يوم 10 ديسمبر 1960م [2] و الى خروج التيار الشعبي الوطني الثوري في مظاهرات عارمة قوية تعبيرا عن رفضه للتيارين السابقين مناديا

(1)Saad dahleb : mission accomplie pour l'indépendance de l'Algérie , 3eme édition ,2009: p134_135 .

(2) يوسف قاسمي: الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية، السياق التاريخي و الدلالات في تاريخ الثورة، ص506.

باستقلال الجزائر ورفض مشاريع ديغول وكان شعارهم "الجزائر عربية مسلمة" وكان ذلك يوم 11 ديسمبر 1960 [1] .

. سيرورة المظاهرات:

تعود أحداث هذه المظاهرات التاريخية إلى يوم الأحد 11 ديسمبر 1960م أين خرج الشعب الجزائري ليثبت التفافه حول الثورة التحريرية في شارع "ليون" (LYON) (بلكور حاليا) ثم الأحياء الاخرى [2]وقد شملت هذه المظاهرات معظم المدن الجزائرية: الجزائر العاصمة و وهران و عنابة، البليدة، سطيف، قسنطينة.[3] بدأت المظاهرات حوالي الساعة التاسعة (09) صباحاً، أين خرج سكان الأحياء الجزائرية يحملون العلم الوطني ويهتفون بتحية جبهة التحرير الوطني ويحملون شعارات كتب عليها "الجزائر مسلمة" "وتحيا الجزائر" "و تحيي جبهة التحرير الوطني"[4].وقد كان لخروج الآلاف من المتظاهرين الجزائريين هدفا بالغ الأهمية يكمن في رفض مشاريع ديغول وإظهار خبث الاستعمار الفرنسي و مناوراته حول تقرير المصير والرد كذلك عما أصاب المتظاهرين الجزائريين المعتدى عليهم من قبل المستوطنين [5]

(1)- يوسف قاسمي: الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص-507.

(2)- جيلالي صاري: مظاهرات ديسمبر ودورها في التحرير الوطني، مجلة المصادر، ح2 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-1420هـ/1999، ص155.

(3)- صالح فركوس: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص459.

(4)-AIT BENALI bubekeur :11decemtari960/le peuple algerien convaincre Degaule , le matin//http://www.lematindz.net/news , | 11/12/2012 14:00:00 .

(5)-لقد راح ضحية هذه المظاهرات من الجزائريين ما يقارب 90 شهيدا بالجزائر و 69 شهيدا بوهران إلى جانب عدد كبير من الجرحى بلغ حوالي 1500 جريحا ، هذا إضافة إلى عمليات الإعتقال الواسعة التي راح ضحاياها حوالي 4000 جزائريا،ينظر:يوسف قاسمي: الحضور الشعبي ، المرجع السابق، ص 507.

وقد حضر المظاهرات الاعلام الفرنسي، أين غطى الأحداث وكذلك الصحافة العالمية التي كانت حاضرة لترصد زيارة ديغول للجزائر.[1]

نتائج المظاهرات: اعتبرت هذه المظاهرات منعرجاً حاسما في الثورة التحريرية الوطنية إذا كان من بين أهم نتائجها ما يلي:

زيادة الضغط على ديغول من أجل الحصول على الاستقلال التام و التعجيل في سيرورة المفاوضات والتأكيد على الحرية كما تعتبر هذه مظاهرات ضربة قاضية للحكومة الفرنسية و أكدت على هوية الأمة الجزائرية العربية الإسلامية وصمود الشعب أمام المغريات الديغولية [2].

استقطاب الرأي العام الفرنسي والدولي و اقناعه بضرورة التعجيل في حل القضية الجزائرية بل وساهمت في كسب دعم بعض الشخصيات الفرنسية والدولية ولذلك فإن مظاهرات 11 ديسمبر جاءت في ظروف جد مناسبة ،فرغم الإبادة التي شهدتها الجزائر مدة (03) أيام إلا أنها استطاعت أن تمد القضية الجزائرية بدعم قوي [3].

- مظاهرات 5 جويلية 1961: جاءت هذه المظاهرات بأمر من جبهة التحرير الوطني و رفضاً لسياسة فصل الصحراء التي ترمي إليها الحكومة الفرنسية ، وقد كان شعار هذه المظاهرة "الصحراء جزائرية" ،خرج الشعب الجزائري استجابة للنداء معلنا عن وحدته الترابية منددا بإلغاء

(1) Boualem tourigit : 11 Décembre 1960, memoria ,n8 la reveu de la memoria,d'Algérie ,group eldjazair .com.www .memoria,dz (pdf) , p30

(2)-صالح فركوس: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص459.

(3)-جيلالي صاري:مظاهرات 11 ديسمبر،المرجع السابق،ص 162.160.

تقسيم البلاد، فرفع العلم الوطني الجزائري ونودي بحياة جبهة التحرير والحكومة المؤقتة، ولكن القوات الفرنسية واجهت المتظاهرين بكل عنف .[1]

مظاهرات 17 أكتوبر 1961: تعد مظاهرات 17 أكتوبر 1961 دليلا على وعي الشعب الجزائري الذي استهدف من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية التي تسعى لتجريده من هويته فكان من **أسباب** قيام هذه المظاهرات ما يلي:

- التسلط الاستعماري البوليسي المفروض على الجزائريين المتواجدين بفرنسا.
- تطبيق الحكومة الفرنسية لحضر التجول خوفاً من انتقال الثورة الجزائرية إلى عقر دارها بفرنسا، خاصة بعد التحاق البعض من المهاجرين بصفوف جبهة التحرير الوطني (FLN) منهم "المناضل مراد طربوش ممثل ج ت و بفرنسا .[2] و الى الاستفزاز و الاعتقال والتعذيب وإلغاء النظام التعبوي الداعم لفرنسا و نظراً لهذه التسلطات الاستعمارية التي تسعى لإبادة الجزائريين أينما حلوا بأوامر من وزير الداخلية "روجي فري" لأعوانه:"...تصرفوا مع الجزائريين في أي شيء يحدث يبدوا لكم..." ،لم تبق الجالية الجزائرية المتواجدة بفرنسا مكتوفة الأيدي بل قرروا التعبير عن رفضهم في شكل مظاهرات مدة 3 أيام [3].

-

(1)- لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام، المرجع السابق ،ص247.248.

(2)-يحي ر : علي هارون مظاهرات 17 أكتوبر 1961، الاثنين 2003/7/15/ ، 17:32، : www .djazair // http 2009/42/national/news , info

(3) صالح فركوس:تاريخ الجزائر ،المرجع السابق،ص 460.462.

أ. سيرورة المظاهرات: قررت اتحادية جبهة التحرير [1] بفرنسا عقد اجتماع في العاشر من أكتوبر 1961 لتنظيم مظاهرة سلمية في 17 أكتوبر بباريس بمشاركة جميع فئات الشعب الجزائري رداً عن التعسف الاستعماري وقد كان المظاهرة بخروج (60) ألف جزائري مساء يوم 17 أكتوبر 1960 منددين بمنع التعسف وإلغاء حضر التجوال وإلغاء الميز العنصري وغيره من الأعمال الوحشية وذلك عبر استمرار المظاهرات مدة 3 أيام راح ضحيتها (15 ألف جزائري) من شهداء و جرحى، ما جعل الحكومة المؤقتة الجزائرية (PGRA) توجه رداً على تلك الجرائم.[2]

- **مظاهرات أول نوفمبر 1961:** جاءت هذه المظاهرة أحياء للذكر السابقة لاندلا ع ثورة أول نوفمبر 1954 وسعياً لتحقيق استقلال الجزائر في كامل وحدته الترابية عن طريق التفاوض.

انطلقت المظاهرات في الموعد المحدد لها بمشاركة كل من سكان أحياء "..العاصمة، البليدة، ووهران ، مستغانم، بجاية، سطيف، قسنطينة، وعين مليلة، والمسيلة، وتبسة وسوق أهراس، بسكرة، الجلفة، الأغواط..." برفع العلم الجزائري والهتاف بشعارات الثورة معلنين التحدي أعطت هذه المظاهرات دفعاً قوياً ونتائج إيجابية للقضية الجزائرية في مرحلة متطورة من الثورة و هي المفاوضات و اعتبرت انطلاقة جديدة للشعب الجزائري.[3]

(1) اتحادية جبهة التحرير هي فيدرالية ج ت و بفرنسا (1958.1961) تخضع لإشراف عمر و تتكون هذه الخلية من: بوداودو وهو مسؤول الفيدرالية و قدور علاني وهو مسؤول التنظيم، وعبد الكريم السويسي وهو مسؤول الخزينة وسعيد بو عزيز مسؤول التنظيم الأمني وعلي هارون المكلف بلإعلام و السجون والمحتشدات، ينظر،يحي. ر:مظاهرات 17 أكتوبر 1961م ،المرجع السابق.

(2) – لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام، المرجع السابق ،ص247-248.

(3) – نفسه، ص 250 ..252.

المبحث الثاني: لقاءات مولان 27 –29 جوان 1960:

1) : دواعي لقاء مولان والمفاوضون الجزائريون:

كما هو معروف فقد بدأت السلطات الفرنسية الاتصال بجبهة التحرير الوطني منذ وقت مبكر من انطلاق الثورة التحريرية . أي سنة 1956 م .، لكن عدم جدية الطرف الفرنسي في مسألة المفاوضات وحل القضية الجزائرية كان أحد أهم أسباب فشل اللقاءات السرية الأولى، فلم يعد الطرفان (الجزائري والفرنسي) للتفاوض من جديد إلا سنة 1960 وبصفة رسمية . فما هي ظروف لقاء الطرفين؟ و من مثل كلا الحكومتين؟وكيف كان ذلك ؟

1)– ظروف لقاءات مولان 1960:

مع تطور أوضاع الثورة في السنوات الأخيرة واتساع رقعتها داخليا وذوي صوتها عالميا، رأت الحكومة الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول ضرورة العودة للتفاوض لإنهاء حرب الجزائر بعد أن قام جيش التحرير بمضاعفة الأعمال العسكرية بدء من تاريخ 19 مارس 1960، كما هددت الحكومة الفرنسية تونس لإبعاد الجيش الجزائري المتواجد بالحدود التونسية الجزائرية لكنها (تونس) رفضت وردت على ذلك.[1]

- جولة ديغول للقيادة العسكرية لاسترجاع ثقته بجيشه (جولة المراكز).
- زيادة العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني حيث بلغت 126 هجوما عسكريا على المستوى كامل التراب الوطني، بعد أن عزز كيان الجيش ودعم بأسلحة جديدة.

(1) . عبد القادر نور :حوار حول الثورة ،ج2،إعداد:الجنيدي خليفة،المركز الوطني للتوثيق والصحافة و الإعلام، الرغاية،1986،ص 308.

- زيادة الضغط الدولي على الحكومة الفرنسية خاصة بعد أن ردت تونس على تهديد فرنسا ورفضت ذلك في المحافل الدولية.[1]

. دعوة ديغول مرة أخرى قيادة الثورة للتفاوض في 14 جوان 1960"...إنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة، فنحن بانتظارهم هنا مخرجاً مشرفاً للقتال الذي لا يزال مستمراً..."[2]

- طلب الدول الإفريقية المستقلة حديثا و المساندة للشعب الجزائري من الجنرال ديغول الإسراع في حل القضية الجزائرية.

- إلحاح كل من الدولتين المغربيتين تونس والمغرب على الحكومة الجزائرية لتلبية طلب ديغول المتعلق بالتفاوض.[3]

- أجبرت الظروف الحكومة الفرنسية إلى طلب التفاوض من قيادة الثورة في تصريح رسمي من الجنرال ديغول يوم 14 جوان 1960، وعليه كيف كان رد الحكومة الجزائرية المؤقتة [4]

(1)- عبد القادر نور: حوار حول الثورة ، المرجع السابق ،ص309.

(2)- لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام، المرجع السابق 263.

(3)-عبد القادر نور:حوار حول الثورة، المرجع السابق،ص 310.

(4) . ينظر ملحق رقم (4)

2)- وفد الحكومة الجزائرية في مولان:

استناداً إلى ما سبق من الظروف الوطنية و الخارجية، ردت الحكومة م.ج.ج على طلب ديغول بالإيجاب، فقبلت عرض ديغول وقررت يوم 20 جوان 1960 التوجه إلى مدينة مولان (MELUN) [1] الفرنسية غرض التباحث في المسألة. [2]

أرسل رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس[3] وفداً صغيراً إلى فرنسا ذلك أنه كان ينوي الذهاب بنفسه للتفاوض لكنه عزف عن ذلك بعدما رفضت السلطة الفرنسية لقاءه عندما علمت برغبته وتذرعت بأنها ستفاوض حول المسائل العسكرية والسياسية معاً. [4]

يتكون الوفد الجزائري المفاوض في مولان من:

- ✓ **أحمد بو منجل**:ولد أحمد بومنجل سنة 1920 بالقبائل الكبرى، عمل معلما هو متحصلا على شهادة الليسانس في الحقوق وعمل بالمحاماة، رافق فرحات عباس في سيرته النضالية أثناء

(1)- مولان هي إحدى المقاطعات الفرنسية تقع بمحاذاة نهر السين جنوب شرق باريس، ينظر سيد علي أحمد:التطور السياسي في الثورة، المرجع السابق،ص191.

(2)- سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات سعد دحلب، ب ت ط ،ص 117.

(3) . فرحات عباس:من مواليد 24أكتوبر 1899 بجيجل ،متحصل على شهادة عليا في الصيدلة وهو من النخبة المثقفين المستغربين و أحد مؤيدي سياسة الإدماج،أسس جمعية الطلبة المسلمين بجامعة الجزائر و تولى رئاستها،ومناضل سياسي ،صاحب بيان فيفري 1943م ببيان الشعب الجزائري . ضد قانون الاهالي و مؤسس أحباب البيان و الحرية بعد أحداث 8 ماي 1945م حل حزبه والقي عليه القبض لطلق سراحه سنة 1946،و أسس بعد ذلك حزب الوحدة الديمقراطية للبيان كما ندد بمجازر 8 ماي ونادى باستقلال الجزائر داخل الوحدة الفرنسية وفي سنة 1956 حل حزبه والتحق بصفوف ج ت و بالقاهرة وعين عضوا بالمجلس و ث ج و عمل بالدبلوماسية الجزائرية بالخارج عين رئيسا ح م ج ج من 1958/09/19 إلى أوت 1961، توفي في 1985/12/23. ينظر محمد الشريف ولد الحسين:من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962.1830،المصدر السابق ،ص 47.

(4)-عبد القادر نور:حوار حول الثورة،المرجع السابق،ص310.

ح ع 2 بحزب أحباب البيان والحرية وكذلك في الحزب الديمقراطي للبيان الجزائري، غادر الجزائر واستقر بفرنسا وأصبح عضواً في فدرالية التحرير الوطني بفرنسا مطلع سنة 1957 وذلك بعد أن انتخب بمجلس الوحدة الفرنسية. [1]

وهو أحد أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957-1962، كما أشرف على جريدة المجاهد الصادرة باللغة الفرنسية في تونس، أشتهر بومنجل بمقاله "المعلومة الموسومة" الذي جاء حول خلاف الحكومتين التونسية والجزائرية .

هو أيضا ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة في محادثات مولان (MELUN) في جوان 1960 بفرنسا، كما شارك أيضا في مفاوضات ايفيان الأولى.[2]

- ✓ **محمد الصديق يحي**: من مواليد 30 جانفي 1932م بجيجل ، رجل سياسي من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955م ومن المنظمين لإضراب الطلبة الجزائريين الذين الملتحقين بالثورة يوم 19 ماي 1956 ، وهو ممثل ج ت و في مؤتمر باندونغ، و هو كذلك أحد أعضاء م و ث و أحد أعضاء ح م ج ج،و في سنة 1960م شارك في المفاوضات الجزائرية- الفرنسية 1960 – و قام بدوراكبيرا في التأثير على مسارها.وقد أعجبت بحنكته الشخصيات الفرنسية المشارك

(1)محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب، المصدر السابق،ص 232.

(2) Rédha Malek : L'Algerie à Evian ,histoire des négociations secrets 1956J1962 ,édition ANEP ,p290.

في المفاوضات حيث لقبته جريدة"باري ماتش"بثعلب الصحراء لما أظهره من قدرة الجدل و الاقناع، توفي محمد الصديق بن يحي بعد الاستقلال ليلة 3 ماي 1982.[1]

2) سيرورة محاداثان مولان 27-29 جوان 1960:

أعلنت الحكومة الجزائرية المؤقتة أنها ترغب في حل النزاع و اعربت عن استعدادها للقاء الجنرال ديغول برئيس(ح م ج)فرحات عباس وعملا بذلك توجه الموفدان الجزائريان أحمد بومنجل وهو الناطق الرسمي للحكومة المؤقتة الجزائرية والموفد الثاني المتمثل في محمد الصديق بن يحي إلى فرنسا .[2]وصل الموفدان الجزائريان أحمد بومنجل محمد الصديق فرنسا يوم 25 جوان 1960 وتم نقلهم في طائرة مروحية إلى محافظة مولان (MELUN)[3] استقبل الموفدين الجزائريين في محافظة مولان من قبل الفرنسي السيد روجي موريس (ROGER MOURIS) [4] و الجنرال قاستيناس (GASTINES) والعقيد ماتون، حيث دام اللقاء حوالي أسبوع.[5] بقي ممثلا الحكومة الجزائرية مدة (04) أربعة أيام في معزل عن العالم الخارجي، حيث لا يتم الاتصال بهم والتواصل معهم[6] .

(1) الموقع الالكتروني: http://www.ingdz.net/vb/showthread.php?t=6567 يوم 01 /2015/04 على الساعة 17:32.

(2) اوليفي لونغ: الملف السري اتفاقيات إيفيان-مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تقديم، ماكس بوتيتبيير ،ترجمة أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص209.

(3) - سعد دحلب: المهمة منجزة، المصدر السابق، ص117.

(4)روجير موريس :خبير عسكري والأمين العام للجنة الشؤون الجزائرية و والي مقاطعة مولان، ينظر أوليفي لونغ: الملف السري لاتفاقيات افيان، المصدر السابق،ص 209.

(5)- سيدعلي أحمد: التطور السياسي للثورة، المرجع السابق، ص192.

(6)-سعد دحلب: المهمة منجزة، المصدر السابق، ص117.

وهذا أما أكدته معظم الروايات التاريخية فعلى سبيل المثال يقول بن خدة في كتابه ما نصه: "...ولم تعاملهما بأي الموفدان الجزائريان . الحكومة الفرنسية على أساس مفاوضين بل عاملتهما على أساس متمردين وعزلتهما في مقر عمالة مولان من 25 إلى 29 جوان 1960،حيث حرما من كل الحريات الفردية و الزيارات والاتصالات مع الصحافة إلخ..."[1].

لكن الاشكال المطروح: هل الحكومة الجزائرية كانت على علم بما يحدث لممثليها في مولان؟ ولماذا عاملت الحكومة الفرنسية من دعاهم الجنرال ديغول نفسه للتفاوض بهذه الطريقة ؟ و ما الغرض من وراء ذلك كله ؟

ترجع أسباب ذلك إلى محاولة الحكومة الفرنسية التضييق على ممثلي الجزائر و اصرارها على ذلك و اعتبار الحكومة الفرنسية إعطاء الحرية للمفاوضين يعني اعترافها بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد لكامل الشعب الجزائري في محاولة منها للمناورة كالعادة إلى جانب محاولتها السيطرة على الموفدين من خلال التحكم في شروط التفاوض وفرض آراءها.[2]

ب المحادثات: تباحث الطرفان حول قضية الجزائر مدة أربعة أيام حيث أن كل منهما له أراء لا تتوافق و نظيره، حيث كانت المواقف كالتالي:

[1]- بن يوسف بن خذة:اتفاقيات إفيان،المصدر السابق،ص 19.

[2]- عبد القادر نور :حوار حول الثورة،المرجع السابق،ص 314.

.

شروط الطرف الجزائري المفاوض	شروط الطرف الفرنسي المفاوض
مناقشة الأمور السياسية والعسكرية معاً	ضرورة ووضع السلاح أولاً
ضمان حق تقرير المصير في إطار أسس التفاوض.([1]) ح ج م هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري.([2])	مصير جنود جيش التحرير الوطني

ويقول في هذا الصدد السيد سعد دحلب "..وقد تمسك المندوبان الفرنسيان بخطة ديغول – بطبيعة الحال . حيث كان هناك رفض قاطع في التحدث عن أمور أخرى غير وضع السلاح ومصير المقاتلين..."[(3)] هذا في ما يخص شروط الحكومة الفرنسية.

أما بالنسبة للموفدين الجزائريين للحكومة المؤقتة فلم يكن لهما الكثير لقوله غير :"....أولا الشروط السياسية والعسكرية لوقف اطلاق النار، ثم ضمانات الاختيار الحر..."[(4)] نظراً لعدم جدوى الحوار القائم بين الطرفان كان لزاماً على كليهما التوقف عن التفاوض يوم 29 جوان 1960.

(1) ـ ويقصد به التفاوض في ظل الاعتراف بالقيادة الجزائرية الوحدة الترابية والثقة بين الطرفين مع اطلاق سراح المعتقلين والتوقف عن ملاحقة الثوار والاعتراف بشخصية الجزائر في تصريح رسمي من حيث التاريخ واللغة الدين وجعرافية الجزائر مقابل تعهد الجزائر أيضا بالحفاظ على المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية مع مراعاة الفرنسيين المقيمين بالجزائر إلى جانب التعاون بين الطرفين ،ينتظر أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، ص209.

(2) ـ سيد علي أحمد :التطور السياسي للثورة،المرجع السابق،ص 192.

(3)- سعد دحلب: المهمة منجزة، المصدر السابق،ص 117.

(4)-نفسه،ص 118.

3) مصير لقاءات مولان ونتائجها:

لقد كان لقاء الطرفين (أي ممثلي الحكومتين الفرنسية و الجزائرية)عبارة عن مرحلة ممهدة لبداية المفاوضات الرسمية، حيث اعتبر لقاء مولان في جوان 1960 أول لقاء رسمي يجمع بين المفاوضين الجزائريين والفرنسيين.[1]

1)- **أسباب فشل لقاء مولان 1960**: ترجع أسباب فشل أولى اللقاءات الرسمية التي اجتمع فيها الطرفان الممثلان للحكومتين الجزائرية والفرنسية في محافظة مولان بفرنسا إلى ما يلي:

أ. **عدم اعتراف فرنسا بجبهة التحرير**:لقد حاولت الحكومة الفرنسية من خلال ممثليها السياسيين في (مولان) (MELUN) ضرب وحدة الجزائر الشعبية و الجغرافية، حيث أن لم تعترف بجبهة التحرير كممثل واحد و وحيد لكامل الشعب الجزائري بل وردت أنه من الضروري أن يشارك في المباحثات جميع الفئات الجزائرية استناداً إلى ما نصه "...لابد وأن يكونوا أي المفاوضون من جميع الفئات الجزائرية فكانت تطرح من الوجهة السياسية المصاليين، والأوروبيين وتطرح كذلك جبهة التحرير كعنصر لا يمثل إلا نفسه وتطرح كذلك جيش التحرير أي المقاتلين... هذه الأربع أو الخمس مجموعات هي التي كانت فرنسا ترغب أن تجلس إلى مائدة المفاوضات السياسية مجتمعة...."[2] .

(1) لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام،المرجع السابق،ص 263.

(2)- عبد القادر نور: حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 314.

ب . الفصل في مسألة مباحاثات الأمور السياسية تم الأمور العسكرية: أي يتم مناقشة مسألتي وقف إطلاق النار ووضعية الثوار ثم مناقشة الجانب السياسي مع إقامة الطاولة المستديرة كما سبق واشترطت [1] .

ج- تخاذل الموقف الفرنسي: حيث أن الحكومة الجزائرية المؤقتة قد بعثت بممثلها استجابة لتصريح ديغول (DIGAUL) ودعوته للتفاوض فتفاجأ الوفد الجزائري بالمعاملة التي عومل بها حين عزل عن العالم الخارجي، وكذلك تحكم فرنسا في القرارات ووضع الشروط حيث ما كان على الطرف الجزائري سوى التنفيذ والقبول، مثال ذلك تحديد الطرف الفرنسي شروط اللقاء والتفاوض على انفراد ما جعل الحكومة الجزائرية ترفض. [2]

د- مناورة ديغول ومحاولة التفاوض مع زعماء المنطقة الرابعة: لم يلبث ديغول أن يتوقف عن مناوراته محاولا اجهاض الثورة وضرب صفوفها حيث أنه هذه المرة قام بعقد لقاء مع سي صالح زعموم (قائد الولاية الرابعة) بقصر إليزي سراً وفي ظروف غامضة يوم 10 جوان 1960 حول إمكانية وقف اطلاق النار وحقن الدماء لكن هذه المناورة الديغولية لم تعلم بها جبهة التحرير الوطني.[3]

(1)-عبد القادر نور: حوار حول الثورة، المرجع السابق،ص315.

(2)لمحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام ،المرجع السابق، ص264.

(3)- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2 شركة دار الأمة ، الجزائر، 2008، ص 49.

إلا أن هذه المخططات التي سعى إليها ديغول لم تنجح في وقف القتال في الولايات حين رفضت الحكومة المؤقتة شروطه في مولان بعد اكتشافها لما يجري في الولاية الرابعة [1].

4) نتائج لقاءات مولان: لقد كان من نتائج مفاوضات مولان ذلك ما يلي:

1)- **عودة الموفدات الجزائريان إلى تونس وقد جاء ذلك نتيجة:** اتصال الوفد الجزائري بالحكومة المؤقتة عبر اللاسلكي و اعلامهم عما يحدث ب مدينة مولان وشرح تباين الموافق، وتلقوا امراً بعدم الاستمرار في المفاوضات و تحميل فرنسا مسؤولية فشلها مع العودة إلى تونس.[2]

ومن جهتها الحكومة الفرنسية قامت بإصدار بيان ختامي للمحادثات وحدها كما أن الجنرال دوغاستين قال بلهجة خشنة "...لقد سئمنا عودوا إلى منازلكم وسننشر لكم بياناً يعلن نهاية المقابلات...." متهمة الحكومة الجزائرية بأنها تحاول لفت انتباه الإعلام وأنظار العالم [3].

نظراً لأن الطرفان أكثرا من الأخذ والرد في تباحث المواقف و الآراء المختلفة بينهما فقد كان الحديث اشبه بحوار "الطرشان" ما دفع بالمفاوضات إلى التوقف يوم 29 جوان 1960 [4].

. (1) إلهام دباسي: المفاوضات الجزائرية الفرنسية.،المرجع السابق، ص103.

(2) عبد القادر نور: حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص314.

(3) نفسه.

(4) أحمد مسعود :التطور السياسي للثورة،المرجع السابق،ص 192

راحت فرنسا بعد أن توقفت لقاءات مولان يوم 29 جوان 1960 تحمل الحكومة المؤقتة الجزائرية مسؤولية فشل المفاوضات عن طريق الإعلام تحت الدعاية التي روجها ضباط الفروع الإدارية [1] الخاصة والتي مفادها أن فرنسا تدعو للسلام والحكومة الجزائرية المؤقتة ترفضه.."[2].

يستنتج مما تقدم أن فرنسا كانت تحاول من خلال محادثات مولان معرفة قوة الثورة ومدى شدتها مستمرة في ما يعرف بجس نبض الثورة [3] .

(1) الفرع الإداري الخاص: هو فرقة من الجيش الفرنسي تعني بالنشاط السيكولوجي ومراقبة المواطنين بنظر، يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان ،المصدر السابق، ، ص19.

(2) بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان المصدر السابق، ص19.

(3) لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 260.

المبحث الثالث: لقاءات لوسارن[1] (LUCERNE) 1961/02/20 و لقاءات نيوتشال:

1)ظروف عودة اللقاءات في لوسارن:

عقب فشل لقاء مولان جوان 1960 عاود الطرفان اللقاء مجددا للتباحث في القضية الجزائرية يوم 20 فيفري 1961م في مدينة لوسارن (LUCERNE) . التي أصبحت تأرق كيان الحكومة الفرنسية وتشغل الرأي العام الفرنسي الذي يتعرض هز الآخر للضغوطات الداخلية وخارجية ،تمثلت الأولى في تصاعد وتيرة الثورة التحريرية الجزائرية واستفحالها بل وانتقالها الى عقر دار فرنسا مع عجز هذه الأخيرة في القضاء عليها إلى جانب الأزمات السياسية و التمردات العسكرية و الانهيار الاقتصادي و تزايد النفقات العسكرية ،هذا إلى جانب تصعيد الرأي العام العالمي لصالح القضية الجزائرية والإجماع على ضرورة اقرار ما يسمى بحق تقرير المصير و في ظل هذه الأجواء ساعدت ظروف أخرى عقبت فشل لقاء مولان في وقبيل الشروع في لقاء لوسارن منها:

ـ تصاعد النشاط العسكري للثورة في الداخل و على الحدود أواخر سنة 1960م.[2] وذلك لأن الحكومة الجزائرية المؤقتة استدعت الشبان الجزائريين المتواجدين بالخارج (تونس ،المغرب،فرنسا) للالتحاق بصفوف جيش التحرير كما قامت بتأسيس مراكز للتدريب العسكري على الحدود واستوردت السلاح وأصبح في هذه الفترة الممتدة من أواخر سنة

(1) مدينة سويسرية ،تمت على تراب أرضها لقاءات لوسارن هذه بين ممثلي الحكومة الفرنسية والجزائرية في فندق ترمينوس بنفس المدينة ، ينظر لحسن زغيدي"مؤتمر الصومام ،المرجع السابق، ص 264.

(2) عبد القادر :حوار حول الثورة، المصدر السابق،ص 374.

1960 إلى منتصف 1961م الجيش الجزائري المتواجد في الحدودو في الداخل في مستوى الجيوش العصرية من حيث التسليح والتدريب و الكفاءة إضافة إلى ذلك التنظيم المحكم في المدن والأرياف من طرف (ج.ت.و) وتنطيمها للمظاهرات و الاضرابات في كل ربوع الوطن.[1].

ـ فشل المخططات التربيعية (كمعليات الجمال و عمليات الأحجار الكريمة) وفشل جميع المخططات العسكرية (كمخطط شال1959) بسبب نشاط العمل الفدائي المكثف من قبل جيش التحرير الوطني المتمركز بالحدود الشرقية والغربية وتخريبه للأسلاك الشائكة و تفجير الألغام [2].

ـ إضافة إلى ذلك النشاط العسكري المكثف و المستمر لم تتوان الحكومة م ج ج عن دعم النشاط الثوري الخارجي المتمثل في الجهاد الدبلوماسي الذي يشرف عليه موفدوها لأجل القضية المصيرية ،خاصة و أنها باتت قاب قوسين أو أدنى من بلوغ الهدف في حين أن الجنرال ديغول لا يزال يراوغ حول مسألة التفاوض و عدم اعترافه بـ (ج ت و) عندما حاول خلق مايسمى بالطاولة المستديرة [3] ،فقام رئيس الحكومة الجزارية السيد فرحات عباس بتوجيه خطابا إلى الشعب الجزائري يحذر فيه من مراوغة ديغول و مناوراته و يؤكد في نفس

(1) عبد القادر نور: حوار حول الثورة ، المصدر السابق ،ص 380.

(2) نفسه، ص 374.

(3) سعد دحلب : المهمة منجزة، المصدر السابق ،ص 118.

الوقت على استمرار المشوار الثوري للشعب الجزائري داخلا وخارجا و ذلك بتاريخ 1960/07/05 [1].

ـإلى جانب النشاط العسكري الكثيف و الدعم السياسي الداخلي و المساعي الدبلوماسية ،كان الشعب حاضرا في هذه المرحلة المتقدمة من مسيرة ثورة نوفمبر 1954م ،إذ كان حضوره في تلك الاضرابات و المظاهرات ـ كما ذكر آنفاـ مبرهنا على اجماع الجزائريين على كلمة واحدة وهي الاستقلال لا غير .

- ظهور المنظمة السرية (OAS) [2] التي قامت هذه المنظمة الارهابية بقتل بعمليات تخريب واسعة و قد سميت بمنظمة اليد الحمراء وكانت ضد مشاريع ديغول ومارست نشاطها في الجزائر وخارجها في كل من تونس والمغرب والقاهرة و حتى في أوروبا ما جعل الرأي العام يستنكر لهذه الأعمال الإرهابية و حتى من فرنسا نفسها طالب المعارضون لها بضرورة ايقاف هذه الجرائم [3].

(1) ملحق رقم(2) .

(2) يقصد بها منظمة الجيش السري أي الجيش الفرنسي السري أو ما يعرف بالجناح اليميني في هذا الجيش تعود نشأة هذه المنظمة الإرهابية إلى سنة 1958م عندما تمرد الجيش الفرنسي في الجزائر على حكومته واعتلاء ديغول الحكم و تأسست رسميا سنة 1961م حين بدأ ت بوادر الاستقلال تظهر فعاثت في الجزائر فسادا فقتلت العباد و أحرقت البلاد تحت شعار الجزائر المحروقة ،تم القضاء عليها رسميا سنة 1963، ينظر عبد الملك مرتاض :المعجم الموسوعي ،المرجع السابق ،ص 139.138.

(3) عبد القادر نور:حوار حول الثورة،المصدر السابق،ص 358_359.

إلى جانب سعي جبهة التحرير الوطني الجزائري لكسب تأييد اليسار الفرنسي [1]المؤيد للقضية الجزائرية ونجاحها في ذلك سنة 1961م ،خاصة و أن هذا التيار ذو طابع إنساني و نظرة حضارية ،إذ قدم ممثلوا هذا التيار اليساري (وهم مجموعة من الأدباء والمفكرين و رجال الدين) وثيقة شهيرة ممضاة من 121 شخصية ينددون فيها بوقف الأعمال الارهابية التي تقوم بها السلطات الفرنسية [2] .وما اسفرت عنه نتائج استفتاء 08 جانفي 1961م والذي أسفر عن التأييد الضخم لصالح القضية الجزارية بـ:"نعم" لاستقلال الجزائر بنسبة كبيرة [3] ،و قد جرى مثل هذا الاستفتاء بالجزائر أيضا [4] كما فرضت الشعوب الأفريقية و الأسيوية بالإجماع على مقاطعة فرنسا اقتصاديا مع الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وذلك في جانفي 1961م [5].

(1) ظهر هذا التيار بعد انقسام الرأي العام الفرنسي إلى قسمين :يمينيين ويساريين نتيجة تطور القضية الجزائرية حيث استنكر هذا التيار لما تقوم به السلطات الفرنسية من جرائم في الجزائر فعارضوا الحرب الجزائرية و عارضوا و السياسة الديغولية ،من مالشخصيات البارزة في هذا التيار "جون بول سارتر، سيمون ديبوفوار، وساجان ورجال الكنيسة،ينظر نبيل بلاسي: الاتجاه العربي، المرجع السابق،ص211.

(2) نبيل بلاسي : الاتجاه العربي ودوره ،المرجع السابق ،ص 211.

(3) بسام العسلي :الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق،ص214.

(4) أجرت السلطات الفرنسية نفس هذا الاستفتاء في الجزائر أيضا ،لكن أغلب الشعب الجزائري قاطعه نزولا عند رغبة الحكومة المؤقتة الجزائرية التي وجهت نداء للشعب الجزائري تنادي فيه الشعب بمقاطعة هذه المهزلة الانتخابية المشككة في نوايا الثوار و في هدف الثورة المحدد منذ بدىء الثورة والتي تحاول تمويه الشعب واسغفاله من خلال تزوير الانتخاب لصالحها قصد ضرب وحدة الشعب زعزعة رأيه،ينظر عبد القادر نور:حوار حول الثورة ،المرجع السابق ص 376.

(5) بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي ، المرجع السابق، ص215.

1) سيرورة لقاء لوسارن :

لقد مرت تلك الأحداث بوتيرة سريعة بعد توقف لقاء مولان في 29 جوان 1960م فاختلفت الظروف في كل من فرنسا نفسها والجزائر لتساهم جميعها في الوقوف لصالح القضية الجزائرية والدعوة إلى التفاوض.

صرحت الحكومة م ج ج في 16 من شهر جانفي 1961م عن استعدادها للتفاوض مع الحكومة الفرنسية شريطة أن تكون هذه المفاوضات جدية محاولة تجنب ما حدث في لقاء مولان وتدارك الأخطاء و الاستفادة من تلك الظروف [1] .حيث جاء هذا التصريح استجابة لقرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في سبيل الحرية و اقرار الأمن والسلام وكان ذلك بصفة رسمية وما يجدر الإشارة إليه أن هذه المرة الحكومة المؤقتة كانت تفاوض من مبدأ القوة ولذا سيكون هذا اللقاء في طروف أحسن مقارنة بلقاء مولان 1960 م [2] .في هذ الظروف لقد التقى سريا كل من السيد سعد دحلب [3] و الدبلوماسي الفرنسي شايي (CHAYET)و كان ذلك قبيل هذا لقاء لوسارن الرسمي أي بتاريخ 02 فيفري 1961م ويقول في هذا الصدد السيد دحلب صاحب اللقاء هذا: "...وقد التقيت أنا نفسي بالسيد

(1) عبد القادر نور: حوار حول الثورة، المصدر السابق، ص 376.

(2) بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي ،،المرجع السابق ،ص 136.

(3) سعد دحلب من مواليد 1918 بقصر الشلالة ،أحد مناضلي حزب نجم شمال افريقيا و أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري (1954.1953م) انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني عند اندلاع ثورة نوفمبر 1954م ، وهو أحد أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية وأحد أهم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ و شغل عدة مناصب في الحكومة المؤقتة الجزائرية بمراحلها الثلاث ، كما أنهتولى منصب مدير ديوان الاعلام في ح م ج ج ،ينظر عبد الوهاب بن خلف:تاريخ الحركة الوطنية ،المرجع السابق،ص194.

شـــايات (CHAYET) و أعـــد لنـــا بـــول تانتـــانALBERT) PAUL (ENTIN) لقـــاء في جينيـف فقـد التقينـا...وسـألني السـيد شـايات عـن المكـان الـذي يمكننـا التحـدث فيـه فقلـت ببساطة في هذا النزل..." (1)

لكـن السـؤال الـذي يطـرح حـول هـذا اللقـاء: لمـاذا يلتقـي السـيد سـعد دحلـب سـرا مـع الدبلوماسـي الفرسـي سـريا ؟ خاصـة أن هـذه المـرة الحكومـة الجزائريـة المؤقتـة هـي الـتي طلبـت التفاوض ؟بل ووضعت له شروطا مفاوضات رسمية؟

يقـول في هـذا الصـدد السـيد سـعد دحلـب حـول أسـباب هـذا اللقـاء السـري أنـه كـان يرغـب في اسـتطلاع رأي الحكومـة الفرنسـية مـن خـلال ممثليهـا عـن مـدى إمكانيـة حـدوث مفاوضـات رسميـة ومعرفـة مـدى جـديتهم في هـذا الموضـوع ـأي مسـألة المفاوضـات ـ اسـتنادا إلى مـا نصـه: "...كنـت أريـد علـى وجـه الخصـوص معرفـة مـدى اهتمـامهم بمفاوضـتنا المحتملـة ، مـن جهـتي طمأنتـه علـى أننـا كنـا أصـحاب نوايـا حسـنة و تفـاهم و أنـني متأكـد بأننـا سنصـل إلى اتفـاق معهم..." (2).

المساعي السويسيرية لحل القضية الجزائرية

لقـد كانـت للحكومـة السويسـرية تسـعى لحـل القضـية الجزائريـة وكانـت تمثـل الوسـاطة بـين الحكـومتين المتنـازعتين الفرنسـية والجزائريـة ،حيـث يـذكر في هـذا الشـأن السـيد سـعد دحلـب أن

(1) سعد دحلب :المهمة منجزة ،المصدر السابق ،ص 121.
(2) نفسه ص 122.

الاتصالات الجدية تعود بدايتها إلى الوساطة السويسرية التي جمعت الجزائريين والفرنسيين حول طاولة التفاوض وذلك كرد صنيع ما قام به الجزائري السيد الطيب بلحروف [1] ـ ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتةـ من جهود لاطلاق سراح معتقل سويسري في كوناكري ، وبنجاح الوساطة الجزائرية تدعمت العلاقة بين الطرفين ــ السويسري والجزائري ــ و ردت الحكومة السويسرية بنفس الفعل أي بالوساطة بين الجزائر وفرنسا ما أدى إلى طرح القضية الجزائرية حيث أبدت الحكومة السويسرية استعدادها لتسهيل عملية الاتصالات من خلال السيد الطيب بولحروف ولقاءه بـ أوليفي لونغ (OLIVE Long) [2].وعلى إثر هذا الاتفاقية السويسرية الجزائرية رحب السيد لوي جوكس(JOXE) [3] بفكرة الاتصالات ـ سريا وعلنياـ على التراب السويسري معطيا الضمانات نفسها للحكومة الفرنسية وعليه بدأت أولى الاتصالات الرسمية في سويسرا. [4]

قامت الحكومة السويسرية بدورا رئيسا منذ أن توسطت بين الحكومة الفرنسية وح م ج لوضع حد لحالة الحرب القائمة منذ قرابة (06) الست سنوات بعدما تمكنت الدبلوماسية

(1) الطيب بلحروف من مواليد منطقة عنابة ، عضو في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية وعضو في اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1949.1947) و عضو في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1962.1956م) و ممثلا لجبهة التحرير الوطني في سويسرا 1958م ثم في إيطاليا (1962.1959م) و بعد الاستقلال شغل منصب سفير الجزائر بـ روما ويوغسلافيا ثم الأرجنتين و البيرو، ينظر سيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة ، المرجع السابق،ص 195.

(2) أوليفي لونغ (OLIVER Long) دبلوماسي سويسري و مندوب المجلس الفدرالي للمجلس الفدرالي للاتفاقيات التجارية و رئيس المفوضية السويسرية لدى الجمعية الأوروبية للتبادل الحر . في تلك الفترة . ،ينظر أوليفي لونغ :الملف السري ،المصدر السابق،ص 22.

(3) لويس جوكس هو الأمين العام للحكومة المؤقتة الفرنسية بالجزائر ثم في فرنسا و وهو وزير الشؤون الخارجية شغل في هذه الفترة (1962.1060م) منصب وزير دولة مكلف بالشؤون الجزائرية،ينظر أوليفي لونغ:نفسه ص 210.

(4) سعد دحلب : المهمة منجزة، المصدر السابق،ص 122 .

الجزائرية من كسب الرأي العام السويسري والسلطات الرسمية واستمرت هذه الوساطة طيلة مراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسية [1] .

2) حول طاولة التفاوض في لوسارن 20فيفري 1961:

توجه كل من ممثلي الطرفين ليلا في 19 من شهر فيفري إلى التفاوض،حيث مثل الحكومة الفرنسية كل من:

ـ السيد جورج بومبيدو (GEORGE Pompidou) : و هو رجل مصرفي و موضع ثقة الجنرال ديغول الى جانبه السيد برونو جولوس (BRUNO Leusse) : مدير الشؤون السياسية بديوان جوكس ووزير الشؤون الجزائرية بينما مثل الحكومة المؤقتة الجزائرية كل من: السيد الطيب بلحروف: رجل المهمات السرية و ممثل ج ت و في روما[2] و السيد أحمد بومنجل:مدير الشؤون السياسية بوزارة الإعلام في ح م ج محامي نقابة باريس [3].

التقى الجانبان المفاوضان يوم 20 فيفري 1961م بلوسارن على الحدود السويسرية الفرنسية حول تركزت المحادثات حول: ـضمانات حق تقرير المصير و حول جنسية الأقلية الأوروبية الى جانب مفهوم و شكل السلطة التنفيذية المؤقتة [4] إضافة إلى ضمان و تمثيل

(1) سيد علي أحمد:التطور السياسي في الثورة، المرجع السابق ،ص 195.

(2).إلهام دباسي :المفاوضات الجزائرية الفرنسية ، المرجع السابق،ص 107.

(3) نفسه.

(4) السلطة التنفيذية المؤقتة هي هيئة مكلفة بتسيير شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية أي بين فترة توقف المعارك و فترة الاستقلال .ينظر بن يوسف بن خدة :اتفاقيات إفيان،ص 20.

الأقليات.[1] دام الحوار بين السادة الأربعة ـ المذكورين آنفا ـ مدة (07) سبع ساعات دون انقطاع من العمل المكثف و المباحثات ، حيث خرج الممثلان الدبلوماسيان لكلا الحكومتين في نفس مساء ذلك اليوم مطالبين بإمكانية اللقاء مجددا مصرحين برضاهم عن هذا اللقاء مع العودة إلى التفاوض بعد الرجوع ومشاورة سلطة حكومتيهما مؤكدين على ضرورة الأخذ بالرأي الذي تتفق عليه الحكومتين وهذا بعد فترة مدتها(15) يوما من هذا اللقاء. [2]

لقاء نوفشتال (NEUFCHATEL) 05 مارس 1961م:

بعد أن خرج ممثلا الحكومة الفرنسية و ح ج م من لقاء لوسارن 20 فيفري 1961م عاود الجانبان اللقاء مجددا في نيوتشال البلجيكية في 5 مارس من نفس السنة.[3]

حضر هذا اللقاء نفس الممثلين السابقين لكلا الحكومتين[4] و كان هذا اللقاء كسابقه في لوسارن عن طريق الوساطة السويسرية ، لكن هذه المحادثات اختلفت عن الأولى ،حيث دامت مدة (04) أربع ساعات في جو متوتر وذلك ما أسفر عنه الطرفان عند مغادرتهما طاولة الحوار غير راضيين عن الباب المسدود الذي توصلوا إليه حين اختلفت وجهات الآراء وتباينت المواقف ،فخيم جو الاستياء و التأسف على مفاوضي هذا اللقاء .[5]

(1) فوزية بوميدونة: النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير ،المرجع السابق، ص،81.
(2)أوليفي لونغ: الملف السري،المصدر السابق،ص 3433.
(3) سيد علي أحمد :التطور السياسي في الثورة ،المرجع السابق ،ص196.
(4)عن الجانب الجزائري السيدين :الطيب بلحروف وأحمد بو منجل، وعن الجانب الفرنسي السيدين:جورج بومبيدو وبرونو دولوس.
(5) أوليفي لونغ: الملف السري،المصدر السابق،ص 37.

تمثلت تلك المواقف المختلف حولها في لقاء نيوتشال البلجيكة في ما يلي:

موقف الحكومة الجزائرية المؤقتة	موقف الحكومة الفرنسية
. السيادة الكاملة	. الحكم الذاتي.
ـوحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء.	. فصل الصحراء.
. وحدة الأمة الجزائرية أي شعب جزائري امسلم مع وجود أقلية أوروبية أجنبية.[1]	ـتجزئة الجزائر عرقيا
ج ت و هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري	. ـطاولة مستديرة.
ـوقف إطلاق النار.	ـالهدنة .[2]

انطلاقا من هذه المواقف المتابينة يتضح أسباب تأسف الطرفان المفاوضان حول هذه اللقاء الأخير ، إذ رغم اعتراف الجانب الفرنسي ضمنيا بشرعية جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري حين قبل الوساطة السويسرية ودخل في التفاوض رسميا مع ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة ، إلا أنه بقي مصرا على مناورته المعتادة حين أعرب عن ذلك جليا في مسألة فصل الصحراء.[3]

لقد رأى كل من السيدين الفرنسيين بومبيدو و دولوس أن الجزائريين أحمد بومنجل و الطيب بلحروف قد كانا متشددين حول مسألة الهدنة حيث أصرا على ضرورة الرجوع

(1) بن يوسف بن خدة ،اتفاقيات إفيان،المصدر السابق ،ص 22.

(2)نفسه،ص 22.

(3) سيد علي أحمد :التطور السياسي في الثورة ،المرجع السابق ،ص 196.

إلى مشاورة الحكومة المؤقتة الجزائرية (GPRA) [1] حول ما طرح في خضم هذا اللقاء،[2] إلى جانب اصرارهما على مناقشة الاستقلال التام لكامل التراب الجزائري بما في ذلك الصحراء كونها جزء لا يتجزأ من جغرافية الجزائر .

بينما رأى الجانب الجزائري المفاوض أن المسألة تحتاج إلى استشارة مسؤولهما خاصة وأنهما ليسا المقررين النهائين خاصة حول المسألتين التي كانتا مثارا للخلاف وهي وقف اطلاق النار و قضية فصل الصحراء. [3] خاصة حين صرح بومبيدو بأن قضية الصحراء لانقاش فيها كما اعتبر أن المرسى الكبير ملكا لفرنسا حيث أردف قائلا: "...إن الصحراء بحر له سواحل تسكنها شعوب ساحلية و الجزائر واحدة من تلك الشعوب و على فرنسا أن تستشير الجميع..."[4] . ولكن لماذا أصرت الحكومة الفرنسية على مسألة الصحراء؟

يرجع سبب تمسك الجنرال ديغول ـ من خلال وفده المفاوض ـ بمسألة الصحراء الجزائرية إلى ذريعة أن حكومته الفرنسية هي من أوجدت الصحراء و أعطتها اهتماما خاصا لتظهر بهذه البعد الاقتصادي الكبير كما أشار إلى أنها ملكيتها ترجع إلى جميع الدول المجاورة للجزائر وهي بالتالي تشترك جميعها في مسألة تقرير مصير الصحراء لا الجزائر وحدها. [5]

---

(1) الملحق رقم (2) و الملحق رقم (7).

(2) أوليفي لونغ: الملف السري ، المصدر السابق ،ص 37.

(3)نفسه،ص 3837.

(4) بن يوسف بن خدة : اتفاقيات افيان، المصدر السابق، ص21.

(5) الهام دباسي: المفاوضات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق،ص 108.

نظرا لتأكيد الوفد الجزائري و اجماع الدبلوماسيين الجزائريين على وحدة التراب الوطني كاملا فقد أكد على تمسك الجزائريين بهذا الموقف الدبلوماسي السيد سعد دحلب ـ الذي كان يراقب سيرورة الأحداث عن كثب في تصريح صحفي له يوم 12 مارس 1961م قائلا:"...نحن واقعيون ونعرف أن تحديد فترة زمنية بين و قف اطلاق النار و الاستفتاء حول حرية تقرير المصير سوف يكون أحد أهداف مفاوضاتنا..."[1] و أضاف قائلا أيضا :"...فيما يخص جيش التحرير الوطني لا يقبل أن يكون أعزل من سلاحه، ولكنه يجب عليه على العكس من ذلك أن يكون له وجود شرعي ،يمكن لاستغلال الصحراء يكون مبدأ أساسيا في المفاوضات غير أن سيادة الجزائر على الصحراء تبقى فوق كل شيء...و أن احترام وحدة التراب الجزائري بالنسبة لنا شرطا لا محيد عنه..."[2]

---

[1] سعد دحلب :المهمة منجزة، المصدر السابق،ص 125

[2] نفسه.

يستنتج مما تقدم أن الثورة الجزائرية قد قطعت شوطا كبيرا من الكفاح العسكري و السياسي في سبيل تحقيق الاستقلال هدف مفجري ثورة أول نوفمبر 1954م ولهذا فإن العمل على الجانب الدبلوماسي قد أصبح يمثل الورقة الرابحة في يد جهاز ح م ج خاصة سنة 1959م حيث ازداد نشاط الدبلوماسيتها وأخذ يصرح في المحافل الدولية منها هيئة الأمم المتحدة على ضرورة حل القضية الجزائرية مستندا في ذلك على ما تقدمه الشعوب الأفروأسوية والعربية من دعم لها ،إلى جانب دور الإعلام الذي أخذ يكشف الحقائق ويصور الواقع المرير الذي يشهده الشعب الجزائري من قبل الاستعمار الفرنسي ومناورة الجنرال ديغول حول تقرير المصير والاستفتاء حول الاستقلال و الدعوة إلى التفاوض و عدم اعترافه بـ ج ت و و إثارة العرقية من خلال الطاولة المستديرة.

وفي خضم تلك الظروف كلها تم عقد لقاءات بين ممثلي الحكومتين الفرنسية والجزائرية في كل من مولان 1960 و في لوسارن 1961م لكنها لم تنجح في وضع حد للقضية الجزائرية نظرا لفشل لقاءات مولان الأولى لعدة أسباب منها عدم جدية الطرف الفرنسي في مسألة المفاوضات والاستقبال غير اللائق للوفد الجزائري و تباعد المواقف،أما في لوسارن 20 فيفري 1961م فقد كانت البداية موفقة لكن سرعان ما تغير الوضع في لقاء نيوتشال 5مارس 1961م حين أظهرت فرنسا عن ضرورة الهدنة وفصل الصحراء واعتبارها بحر داخلي يشترك فيه دول الجوار محاولة بذلك ضرب الوحدة المغاربية لتنقطع أولى المفاوضات الرسمية بين الحكومتين الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية .

الفصل الثالث:

المفاوضات الرسمية1961-1962م.

المبحث الأول: مفاوضات ايفيان الأولى 1961م.

المبحث الثاني: الصحراء الجزائرية تعرقل المفاوضات في إيفيان وتدعمها في الجزائر.

المبحث الثالث: مفاوضات إيفيان الثانية 1962م.

توالت السنوات و أتثبت ثورة التحرير الوطني نجاحها عسكريا و سياسيا داخليا و خارجيا و على المستوى الحدود الشرقية والغربية بل وحققت نصرا دبلوماسيا هائلا مكنها من الوقوف في المحافل الدولية و مجابهة الاستعمار الفرنسي فعملت على اخضاعه لطاولة الحوار و التفاوض وجها لوجه مند سنة 1956م وان لم يكن ذلك بصفة رسمية ، فانه إن دل على شيء فانما يدل على انتصار الثورة التحريرية الجزائرية مند البدايات الأولى لانطلاقها .

فبالرغم من تلك اللقاءات السرية التي جمعت بين ممثلي الحكومتين الفرنسية و الجزائرية في مرحلة جس النبض إلا انها لم تضف شيئا ملموسا غير استطلاع الرأي الجزائري حول القضية الجزائرية، لكن و مع تطور الموافق الدولية اتجاه الثورة احرزت القضية الجزائرية تقدما كبيرا خاصة عندما يقوم الجنرال ديغول نفسه باستدعاء ممثلي الحكومة الجزائرية للتفاوض معه .

فلقد كان بعد استدعاء ديغول ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة ان تم عقد لقاء في كل مولان سنة 1960م و لقاء آخر في لوسارن سنة 1961م ،لمباحثة القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، فبالرغم من تحاور الطرفين في هذه المحادثات وما تخللها من لقاءات سرية كلقاء نيوتشال من نفس السنة و إلى جانب وجود ظروف و أحداث محلية وأخرى دولية هيأت للتفاوض وساهمت في استمراره إلا انها لم تكن كافية للحسم في القضية الجزائرية بسبب تعارض مواقف الحكومتين و بسبب تضارب المصالح فباءت تلك اللقات بالفشل ليتتجدد اللقاء بين موفدي الحكومتين في ايفان لكن هذه المرة بصفة رسمية و أكثر جدية من سابقتها مولان _ لوسارن وكذلك نيوتشال.وعليه تطرح التساؤلات التالية:

كيف ستكون المفاوضات في إفيان ؟ و ماهي أهم المسائل التي شغلت الطرفين واستغرقت مدة طويلة من الحوار؟ وكيف استطاعت جبهة التحرير الوطني دعم المفاوضات؟ و هل نجح ممثلو الحكومة المؤقتة الجزائرية في أداء المهمة؟؟ وماهي أهم مكاسب الجزائر من اتفاقيات إيفيان؟؟

المبحث الأول : مفاوضات ايفان الأولى 1961 .

1) لقاء إيفيان 20 ماي1961:

لقد عاد الطرفين الفرنسي و الجزائري الى التفاوض من جديد بعد فشل القاءات الأولى و بعد أن الحكومة الفرنسية عن استعدادها لفتح المباحثات مع ممثلي جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري مع عدم التطرق لمسالة الصحراء وتركت باب الحوار مفتوحا ، فقبلت الحكومة الجزائرية هذا التصريح و أعلنت كلتا الحكومتين في تونس وباريس عن بدء المفاوضات الرسمية في ايفيان[1] بتاريخ 01 افريل 1961[2].

لكن الوفد الجزائري لم يكن حاضرا في ايفان بتاريخ السابع من أفريل و ذلك بسب انه لم يوافق على ما طرحه الوزير المكلف بالشؤون الجزائرية ويس جوكس . ان التفاوض سيتم ايضا مع ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية . [3]

أما على الصعيد الفرنسي فلا تزال فرنسا تشهد الازمات السياسية و العسكرية حين حاول كل من الجنرال شال جوهر سلان و زيلر القيام بانقلاب عسكري ، ولكن فشل هدا الاخير جعل فرنسا تتجنب حربا اهلية دامية و جعلها تعجل بالتفاوض بل و تتخلى عن شرط اشتراك الحركة الوطنية

(1)- ايفيان مدينة فرنسية وهي مركز للمؤتمرات بفضل البنية التحتية المتوفرة فيها ،استضافت على مر التاريخ العديد من المؤتمرات المهمة و النقاشات الكبيرة . ينظر الموقع الالكتروني:-http://www.sea7htravel.com/2012/03/evian-les-bains.htm l يوم2015/04/05 على الساعة 10:45

(2)Ben youcef ben khedda : opcit،p24.

(3) تأسست الحركة الوطنية الجزائرية بعد اندلا ع الثورة في سبتمبر 1954 من قبل مصالي الحاج بعد وقوع أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ينظر يوسف بن خدة : اتفاقيات ايفان ، المصدر السابق ص 23 .

الجزائرية في التفاوض او اي تيار اخر اي لا للطاولة المستديرة و الاعتراف بجبهة التحرير الوطني الممثلي الوطني للشعب الجزائري[1].

و بهذه التطورات الجديدة أصبحت الحكومة الجزائرية أكثر استعداد للتوجه إلى ايفيان و التفاوض وكان ذلك يوم 02_01_1961 فشكل لجنة للتحضير ملف[2] التفاوض برئاسة أحمد فرنسيس[3].

لقد كانت بداية مفاوضات ايفيان الرسمية بتاريخ 20 ماي 1961 حيث مثل الحكومة الفرنسية:

_ لويس جوكس : فرنيس البعثة الفرنسية و المكلف بالقضايا الجزائرية .

_ رولاند كادي : مستشار دولة و كلود نيسان و برونز دولوس .

_ برنار تريكو : مستشار لدى رئاسة الجمهورية .

_ العقيد دوسيفانو رولاند بيليفار : مفتش مالي . [4]

بينما مثل الطرف الجزائري كل من السيد كريم بالقاسم[5] و هو رئيس الوفد الجزائري و السيد سعد دحلب و السيد محمد بن يحي و السيد الطيب بو لحروف و كذلك السيد أحمد فرانسيس و السيد

---

(1). Ibid,p24.

(2). للاطلاع على المزيد من المعلومات حول محتويات ملف ايفان ينظر سيد علي : التطور السياسي للثورة ،المرجع السابق،ص 200.201.

(3). أحمد فرنسيس من 1912م بمدينة غيليزان و هو طبيب ، كان مقربا من السيد فرحات عباس حيث عمل معه في النضال في حركة أحباب البيان و الحرية ، انضم إلى جبهة التحرير الوطني رفقة فرحات عباس سنة 1956م وكان عضوا مناوبا في المجلس الوطني للثورة كما كان وزيرا للمالية في الحكومة المؤقتة الجزائرية الأولى و الثانية وهو ممثلها أيضا في إفيان و لوغران وأحد أعضاء الجمعية التأسيسية الأولى للجزائر المستقلة ثم عمل كوزيرا للمالية أثناء فترة حكم بن بلة 1962م،ينظر : Rédha Malek :opcit,p291

(4) سيد علي : التطور السياسي للثورة ، المرجع السابق ، ص 204 .

(5). كريم بالقاسم : من مواليد 1922/12/22م بذراع الميزان انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1945و اصبح مسؤول الحزب بمنطقة القبائل ،التحق بقيادة الجماعة التي أعدت للثورة ، عين قائدا للمنطقة الثالثة و أصبح فيما بعد من أبرز قادة الثورة لما تولى فيها مهام عليا أبرزها وزيرا الخارجية للحكومة الجزائرية المؤقتةالثانية ثم وزيرا الداخلية في الحكومة المؤقتة الثالثة ،كما كان رئيس الوفد المفاوض في إيفيان ، اغتيل في شهر أكتوبر1970بألمانيا.ينظر سيد علي :التور السياسي للثورة ،المرجع السابق،ص 117.

و قايد أحمد[1] و الى جانب علي منجلي[2] و كذلك المتحدث الرئيسي باسم الوفد الجزائري رضا مالك[3] أحمد بو منجل [4].

لقد كان محور هذا اللقاء مركز على وقف القتال الذي يوصف بالإرهاب و إعلان الهدنة مع تأكيد الجانب الفرنسي مرارا على الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية بيد ان الطرف الجزائري كان اكثر اصرارا على كامل السيادة الجزائرية إلى جانب مواقفه السابقة ما أدى الى توقف المفاوضات [5].

ونظرا لاستحالة التوافق بين مواقف الطرفين فقد انتهت هذه المفاوضات في تاريخ 13_06_1961 مع بقاء الاتصال قائم[6] .

(1) قايد أحمد و يعرف باسم القايد سليمان من مواليد 1921 من ولاية تيارت ،التحق بالاتحاد البيان الديمقراطي الجزائري قبل 1954 ، انظم الى جبهة التحرير الوطني سنة 1956م تم تعيينه وزيرا للأسلحة والامدادات بعد تأسيس ح م ج سنة 1958، كما كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1959 عمل الى جانب العقيد بومدين ،وهو احد ممثلي الجزائر في مفاوضات ايفيان (20ماي الى 13 جوان 1961) تقلد مناصب سياسية اخرى بعد الاستقلال ،توفي سنة 1978. ينظر Rédha Malek opcit,p291

(2) علي المنجلي من مواليد سنة 1922 ينحدر من منطقة العزابة ، أحد أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية من . 1947، إلى سنة 1954م التحق بجيش التحري الوطني ر بعد هجومات الشمال القسنطيني 20أوت 1955 ، غادر الجزائر الى تونس سنة 1956 وهو احد رفقاء بومدين ، شارك في مفاوضات ايفيان الأولى سنة 1961 وتقلد عدة مناصب سياسية بعد الاستقلال .ينظر. Rédha Malek : Ibid ,p 294.

(3) رضا مالك ولد بباتنة سنة1931 ،متحصل على شهادة الليسانس في الأدب والفلسفة من جامعة الجزائر أكمل دراسته في باريس و هو أحد أعضاء المؤسسين للاتحاد الطلاب المسلمين الجزائريين سنة 1955 ، ثم اصبح مدير جريدة المجاهد (1962.1957) احد الاعضاء الموفدين للتفاوض في إيفيان الأولى و الثانية والناطق باسم الوفد ، من واحد المساهمين في مؤتمر طرابلس 1962، استلم عدة مهام حكومية بعد الاستقلال منها:ممثلا و سفيرا للجزائر في عدة دول أوروبية 1963 و وزيرا الاعلام والثقافة سنة 1977 و غيرها من المناصب الحكومية ،ينظر Ibid ,p293 .

(4) الملحق رقم (07).

(5) . عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق , ص 225 .

. (6) Saad dahleb :opcit,,p145.

2) مفاوضات لوغران (20 , 28 جويلية 1961) :

تحدد اللقاء بين الطرفين بعد أن وجد وسيط يعمل على الاتصال سرا بين ممثلي الحكومتين وهو السيد سعد دحلب المتواجد في جنيف (بوادافو) مقر إقامته عقب توفق أول لقاء رسمي في 13 ماي 1961م . [1]

لطالما أثارت مشكلة الصحراء جدلا كبيرا المفاوضين الجزائريين مع من قابلهم من المفاوضين الفرنسيين حيث كان سعي فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال الجزائري يغذى بأطماع استعمارية كثيرة ، اقتصادية و عسكرية و لهانا فقد حرصت الحكومة المؤقتة الجزائرية جاهدة على تحقيق كامل وحدتها الترابية في ظل السيادة الجزائرية ، وهذا ما يستنتج من خلال موقف المفاوضين الجزائريين منذ أولى اللقاءات و كذلك يظهر ذلك جليا فيما تقوم به ج ت و من مساعي أوساط الدول العربية المجاورة و الأفريقية المحادية لها تلك التي تربطها حدودها بالصحراء الجزائرية مثال ذلك المغرب الأقصى ، ليبيا، غينيا ، لتحصل على الدعم و الاعتراف منهم بالصحراء الجزائرية ، هذا على الصعيد الخارجي أما فيما يخص الدعم الداخلي فقد تم تنظيم مظاهرات يوم 05 جويلية 1961 م [2] .

مظاهرات 05 جويلية 1961 م :

جاءت هذه المظاهرات للضغط على فرنسا حيث دعت ج ت و الشعب الجزائري للخروج في مظاهرات و ذلك بتنظيم يوم وطني ضد سياسة التقسيم التي تسعى اليها الحكومة الفرنسية و ضد سياسة فصل الصحراء .

فكانت استجابة الشعب الجزائري قوية مؤيدة لموقف جبهة التحرير و داعمة لمفاوضين في ايفيان و غيرها ،حيث نظمت مظاهرات واسعة بشعار "الصحراء جزائرية " في كامل ربوع التراب الجزائري

(1) عبد الوهاب بن خليفة:تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص204.

(2) سيد علي: التطور السياسي للثورة، المرجع السابق السابق،ص 204.

ما دفع بالحكومة الفرنسية بالرد على ذلك بكل عنف لإيقاف هذه الاحتجاجات و أطلقت النار على المتظاهرين [1].

فكان من نتائج هذه المظاهرات :

وقوف الشعب الجزائري في وجه المخططات الاستعمارية و اجماعه على موقف واحد ضد التقسيم مع التأكيد على الوحدة الترابية الكاملة و ذلك حين أظهر الشعب الجزائري ذلك في 05 جويلية 1961 محطما رواسب الوحدة القديمة و العرقية ، فبالرغم من اختلاف اللهجات و الجغرافية فقد كانوا يومها صفا واحدا ضد فصل الصحراء رغم كل ما تعرضوا له من قتل وتنكيل من قبل الحكومة الفرنسية، فسقط مهم الشهداء في ساحة الشرف وجرح بعضهم واعتقل البعض الأخر ،نهيكة عما قام به جنود المنظمة العسكرية السرية من جرائم ضد الشعب الجزائري في هذا اليوم .

تأييد الرأي العام الجزائري فقد كان تأييد الرأي العام العالمي و الرأي العام في كل من افريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية حاضرا و جليا حين ساند اليوم الوطني ضد التقسيم [2] .

و من أهم نتائج هذه المظاهرة أيضا هو رضوخ الجنرال ديغول للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني في محاتاث لورغان [3] في 20 من جويلية 1961 م [4].

(1)، عبد القادر نور :حوار حول الثورة ،المصدر السابق ،ص 427.426. (1)

(2)_نفسه ،ص 427،434

(3)لوغران قرية فرنسية على الحدود الفرنسية السويسرية قريبة من ايفيان.ينظر سيد علي :تطور الثورة السياسي، المرجع السابق ،ص 215_.

(4)_عبد القادر نور :حوار حول الثورة، المصدر السابق،ص 442.

حول طاولة الحوار 20 جويلية 1961 :

افتتحت أولى المحادثات يوم الخميس 20 جويلة 1961 بقصر لوغران،[1] حيث لم تكن هذه المحادثات موفقة منذ افتتاحه إذ لا تزال المواقف المتباعدة حول قضية الصحراء الجزائرية و الوحدة الترابية و حول مشروع الاستحواذ على خيرات الصحراء الباطنية ، حيث اكد ذلك لويس جوكس لكريم بالقاسم من جديد ، كما تم في خصم ذلك لقاء بين كريم بالقاسم رئيس الوفد الجزائري و نظيره لويس جوكس في 26 جولية من نفس السنة غرض التوصل إلى حل. و تم لقاء آخر بين نفس المفاوضين من كل جانب إضافة إلى وجود السيد سعد دحلب، و لكن دون جدوى حيث لم يخرج الطرفان في هذه المحدثات بنتيجة جدية حاسمة ،بل أدى ذلك إلى توقف المفاوضات [2].

أسباب فشل لورغان 28 جويلة 1961 :

ترجع اسباب فشل لقاء لوغران الى :

- اولا إلى تلك الظروف التي إلتقى فيها الطرفان حيث خيم جو من التشاؤم حول ما يحدث في بنزت خاصة مع قيام الجيش الفرنسي بقنبلة المنطقة و قد تزامنت هذه الأحداث و تاريخ لقاء الطرفين [3]، بل وعبرت ج . ت و عن دعمها للموقف التونسي حيث اقترحت وضع قوات ج ت و ج تحت تصرف الرئيس بورقيبة [4].
- اختلاف منهجية العمل بين الطرفين إلى جانب ذلك التعارض الكبير في مسألة الصحراء الجزائرية و تشبث الطرف الفرنسي بمسألة فصلها إضافة إلى مسألة الأقليات الأوروبية ووقف اطلاق النار .

(1) موريس فاييس : نحو السلم في الجزائر ،اتفاقيات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 جانفي _29 جوان 1960،ترجمة صادق سلام ،عالم الأفكار ،الجزائر،2013،ص 340.

(2)_بن يوسف بن خدة:اتفاقيات ايفيان، لمصدر السابق،ص 25.

(3)_سيد علي: التطور السياسي للثورة، المرجع السابق ،ص 215.

_(4) Ben youcef ben khedda : opcit , p 25.

- إن الطرف الجزائري هو من أوقف هذه المرة المفاوضات في لوغران حين رأى استحالة الوصول إلى ما يضمن و يحقق الأهداف التي جيء للتفاوض من أجلها و هذا يدل على تطور رأي الموقف الجزائري و اثباته جدارته أمام نظيره الوفد الفرنسي بل و أكد أنه يفاوض هذه المرة من منطلق القوة ومن نفس المستوى و الفرنسيين ، وأزال تلك الشكوك حول عدم القدرة تمثيل شعب بأكمله و الشكوك الأخرى التي تقول بعدم كفاءته أمام الوفد الفرنسي الممثل للحكومة الفرنسية ، حتى أن ديغول في هذه المرحلة قام بعدة اجراءات دالة على تغير وجهة نظره للوفد الجزائري حين حسن من أوضاع المعتقلين السياسيين الخمسة وكذلك حين تخلى عن اشراك اعضاء الحركة الوطنية في التفاوض واكتفى بجبهة التحرير ممثلا وحيدا للشعب الجزائري [1].
- اوقف ممثل الجزائر و رئيس وفدها كريم بالقاسم المفاوضات قائلا " .. لا يمكننا مواصلة المحادثات مع طرف لا يعترف بسيادتنا على الصحراء "[2] ففشلت هذه المفاوضات بعد 6 أشواط كانت جلها حول الصحراء [3].

3) لقاءات بال (Bàle)1961 .

بعد ان توقفت المفاوضات من جديد في لوغران بتاريخ 28جويلية 1961 كانت الحكومة المؤقتة الجزائرية في هذه الاثناء تشهد تعديلات على مستوى جهازها الحكومي حيث تم بتاريخ 09_ 27 من شهر أوت عقد مؤتمر طرابلس ذلك باجتماع المجلس الوطني للقرة الجزائرية و الذي عدل في جهاز

(1) Ben youcef ben khedda, p25.

(2) محمد شريف سيدي موسى : قضة الصحراء الجزائرية في المفاوضات الجزائرية الفرنسية ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م :فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول ،ص298.

(3)_نفسه،ص 299.

الحكومة م ج و هذه المرة لمس التغيير رأس الهرم ، اذ استبدل الرئيس فرحات بو يوسف بن خدة [1] و عودة الباءات الثلاث [2].

مجريات لقاءات بال الأولى (Bàle): 28 _ 29 اكتوبر 1961 :

كان هذا اللقاء بحضور كل من محمد بن يحي و رضا مالك عن الجانب الجزائري و برونو دولوس و كلود شايي عن الجانب الفرنسي في مدينة بال السويسرية بال و كانت الصحراء الجزائرية محور الحديث من قبل المندوبيين الجزائريين الى جانب ما طرحه الفرنسيان حول منع الجزائر من الانتقام من المتعاونين مع فرنسا اضافة :

_ محافظة فرنسا على مواقف عسكرية تربطها بإفريقيا مع لها باستمرار التجارب القضائية و النووية [3]

_استغلال الثورات الطبيعية و التأكيد على الحقوق المكتسبة و منح رخص التنقيب عن البترول .

_ازدواجية الجنسية الأقلية الأوروبية و احترام معتقدها و أحوالها الشخصية .

_حق إنشاء الجمعيات و البعثات الثقافية و الشراكة في المجالس السياسية و حرية تنقيل الأموال إلى جانب تخوف الفرنسيين مما ورد في الوثائق الرسمية ل ج ت و حول الممتلكات المكتسبة شرعيا [4].

اما بالنسبة للضمانات التقنية للتقرير المصير فهي خاضعة للسلطة التنفيدية المؤقتة المكلفة بوضع الفواتير الانتخابية و الاقتراع و المرحلة الانتقالية تمر بـ 3 مسائل :

1) _ المرحلة المؤقتة الاولى من وقف اطلاق النار الى اعلان الاستقلال .

(1) عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة ،المرجع السابق،ص225.

(2) يقصد بالباءات كل من السادة :كريم بلقاسم (نائب الرئس و وزير الدولة) وعبد الحفيظ بوصوف (وزير العتاد والاتصالات العامة) ولخضر بن طوبال (وزير الدولة) .ينظرعبد الوهاب بن خليف:تاريخ الحركة،المرجع السابق ص 225.226.

(3)_يوسف بن خدة : اتفاقيات ايفيان ،المصدر السابق ،ص 29.

(4)_إلهام دباسي :المفاوضات الجزائرية الفرنسية،المرجع السابق،ص 140.141.

2) _ تهيئ السلطة التنفيدية المؤقتة الاستفتاء مع تحويل الصلاحيات و ابقاء الجزائر تحت السيادة الفرنسية حتى تقرير المصير و يرأس المندوب العام اللجنة التنفيذية المؤقتة مع الاحتفاظ بمسؤولية الأمن العام بوساطة القوة المحلية .

3) _ المرحلة المؤقتة التالية : تحديد مدة التحضير للانتخابات الخاصة بالمجلس التأسيسي الجزائري في ظل أسابيع أو شهر. [1]

إضافة إلى ذلك اقترحت فرنسا التعاون فيما بينها و بين الجزائر اقتصاديا و ماليا و تقنيا و ضمان مصالحها في الصحراء مع مطالبة الجزائر الانضمام الى منطقة الفرنك دون ان تنسى تدعيم قواعدها العسكرية في كل من المرسى الكبير و غيره من القواعد الاقرب مع اقتراح : وقف اطلاق النار و الوصول إلى اتفاق سياسي عن طريق الاتصالات السرية لإنهاء القتال الافراج عن الزعماء الخمسة شرط وقف إطلاق النار و كذلك الافراج العام عن المعتقلين [2].

لقد قدم المندوبان الفرنسيان المقترحات لرضا مالك ابن يحي أملا في التعديل بإنهاء المحادثات نهاية شهر نوفمبر وفق اطلاق النار بداية سنة 1962 ويعد اقناع اعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية بتونس تم تباحث المقترحات الفرنسية و حضرت الرد الملائم لذلك مع زيارة تعبئتها للشعب الجزائري[3] عرض الضغط على ديغول أكثر [4].

(1)Ben youcef Benkhedda :opcit,p30.

(2)_إلهام دباسي:المفاوضات الجزائرية الفرنسية،المرجع السابق،ص142.141.

(3) ويقصد بتلك التعبئة الشعبية دعوة جبة التحرير الوطني للقيام بمظاهرات بفرنسا (مظاهرات 17 أكتوبر1961وكذلك دعوة الحكومة المؤقتة الجزائرية لتنظيم يوم وطني تعبيرا عن الرغبة في الاستقلال ورفض التقسم والتمسك بكامل الوحدة الترابية يوم 1 نوفمبر _1961. ينظر يوسف بن خدة:اتفاقيات افيان ،المصدر السابق،ص 31.

(4)_ يوسف بن خدة: نفسه،ص 31.

لقاء بال الثاني 09 نوفمبر 1961 :

إلتقى الوفدان الجزائري و الفرنسي مجددا في بال يوم 09 نوفمبر 1961 م حيث كلف نفس المندوبين الجزائريين السابقين (رضا مالك و بن يحي) بتقديم رد الحكومة المؤقتة الجزائرية حول ما نوقش في لقاء بال الأول 28_29 اكتوبر من نفس السنة وما اقترحت فرنسا من خلال مندوبيها [1]

كان محور هذا اللقاء أربع نقاط أساسية و هي:

_ المسألة الجنسية بالنسبة للأوروبيين أي انها تكون تلقائية أم بعد الاختيار .

_ مسائل النظام الانتقالي (صلاحية الهيئة المؤقتة و تشكيلها)

_ وضعية الجيش الفرنسي بالجزائر و مدة بقائه .

_ مسألة الصحراء و القواعد الجوية الفرنسية و كذلك مسألة التجارب النووية الرقان [2].

قدمت في هذا القاء الحكومة الجزائرية المؤقتة جوابها حول ما تقدم المسائل فكان كالتالي:

- ✓ الأقلية الأوروبية : رفض الازدواجية الجنسية مع ... اختبارها و خضوع حتى التجمع للرقابة واقية تنقيل الاموال لفرنسا مع المشاركة في المجالس باعتبار العدد .
- ✓ القواعد العسكرية : يستأجر المرسى الكبير لمدة قابلة التجديد و انهاء التجارب نووية و الفضائية و عدم استعمال القواعد العسكرية ضد الافارقة مع .. هذه القواعد اخلاء الجيش وفق برنامج زمني محدد . [3]
- ✓ المرحلة التلقائية : من مرحلة وفق اطلاق النار الى مرحلة الاستقلال و ذلك مدة 06 أشهر .

_(1)Oliver Long : le dossier secret des accords d'Evian , une mission suisse pour la paix en Algérie , office des publications universitaires ,p 106.

_(2)Oliver Long: opcit ,p107 .

(3) يوسف بن خدة :اتفاقيات ايفيان ، المصدرالسابق،ص3231.

- ✓ الهيئة التنفيدية المؤقتة : وتكون برئاسة مسلم جزائري يسترق على شؤونها و سيرها كالآمن و الاستفتاء و إدارة الشرطة مع خضوع الجزائري في مرحلة الانتقالية للسيادة الفرنسية .
- ✓ البترول: و يكون قانون هذا الاخير من اختصاص صلاحيات الدولة الجزائرية مع إشرافها على منح رخص الاستقلال و التنقيب .
- ✓ منطقة الفرنك : انشاء مؤسسات مصدرة للنقد و تشرف على تمثيل الاموال [1].

أما في ما نص تلك المسألة التي كانت جديدة الطرح وهي " العفو عن المتعاونين مع فرنسا" فقد ساعدت كثيرا على تهدئة الجو حين ردت الحكومة الجزائرية المؤقتة بالإيجاب و القبول على ذلك .

حيث سجلت كبداية حقيقة لتفاهم بين الحكومتين و ضمانات الأقليات الأوروبية و التقدم نحو آفاق التعاون [2].

نهاية لقاءات بال :

في ظل قيام المندوبين الفرنسيين و الجزائريين بالتفاوض في بال , انشغل الرأي العام الجزائري و الدولي بمجرياتها كان المعتقلون في سجون فرنسا يعلنون اضرابا عن الطعام [3].

سبب هذا الحدث المفاجئ من الزعيم احمد بن بلة[4] و رفقائه الأربعة في انسداد طريق المفاوضات إذ لا يمكن للجانبين أن يستمرا في التفاوض بوجود خطر على المعتقلين السياسيين الجزائريين [5]،ولهذا طرح

---

(1) _ إلهام دباسي : المفاوضات الجزائرية الفرنسية ، المرجع السابق ، ص 143 ..

(2)_نفسه ،ص 143.

(3)_بن يوسف بن خدة : اتفاقيات ايفيان، ، المصدر السابق ، ص 32 .

(4)_أحمد بن بلة من مواليد سنة 1916 في بلدة مغنية الجزائرية أحد مناضلي حزب الشعب و أحد المؤسسين للجنة الثورية للوحدة و العمل وأحد المقررين لخيار العمل المسلح و ثورة أول نوفمبر 1954 وهو من أعشضاء الوفد الخارجي تعرض لعملية القرصنة الجوية سنة 1956م واعتقل على اثرها بفرنسا بسجن اونولي.ينظر عبد النور جودي:دراسة كتاب مذكرات أحمد بن بلة ،ص 1.

(5)_اوليف لونغ : الملف السري ،المصدر السابق ،ص 117 .

الوفد الجزائر ردا على طلب فرنسا حول استئناف المحادثات بمناصة " ... انتظر إلى أن يتضح الوضع الناشئ عن الإضراب عن الطعام ... " و ذلك في 15 نوفمبر 1961 [1].

4) لقاءات الوزيرين سعد دحلب و جوكس 9ـ23/ 12/1961م:

لم يكن هذا اللقاء ليتم إلا بعد أن توقف الزعماء الخمسة عن الإضراب عن الطعام ،فالتقى كل من السيد سعد دحلب رفقة محمد بن يحي بالوزير لوي جوكس ومرافقه برونو دولوس .حيث كانت أهم المسائل على طاولة الحوار مايلي:

- **الصحراء:** حيث اقترح السيد جوكس فكرة الاستفتاء في كامل التراب الوطني مع تمسكه بضرورة الاستفتاء في موضوع الصحراء .
- **الأقلية الأوروبية:** أكد لويس جوكس مرة أخرى على منح الجنسية الجزائرية تلقائيا للأقلية الأوروبية مع ترك حرية الاختيار لمن أراد.
- **الوجود العسكري:** وافق السيد جوكس على مسألة ايجار المرسى الكبير ،أما المسائل الأخرى كحرية التنقل والمشاركة في الإدارة فإن الجزائر هي وحده صاحبة القرار كما تم تحديد وظيفة السلطة التنفيذية حين صرح السيد سعد دحلب قائلا : "...إن الحكومة المؤقتة الجزائرية ستبقى مرجعا في حالة إخفاق الهيئة التنفيذية المؤقتة..."[2]

لقد كان السيد جوكس في هذا اللقاء يسعى للوصول إلى وقف اطلاق النار ،لأكن السيد سعد دلب كان متفطنا لذلك شجاعا في قراره حين أكد على ضرورة وجود ضمانات سياسية جدية . كما جدد طلبه حول الاتصال بالزعماء الخمس المعتقلين فما كان رد الوزير جوكس إلا أن يكون كالتالي إن هذا من اختصاص ديغول،لينتهي هذا اللقاء .[3]

(1) Ben youcef ben khedda :opcit ,p 33.

(2) . بن يوسف بن خدة :اتفاقيات افيان ،المصدر السابق، ص 3433.

(3) فوزية بوميدونة : النشاط الدبلوماسي ،المرجع السابق ،ص 88.

كان ثاني لقاء بين الطرفين الممثلين للحكومتين (الحكومة الفرنسية والحكومة اجزائرية المؤقتة) في اليوم 23 من شهر ديسمبر 1961م بين السدين سعد دحلب وجوكس، إلا أن الفرنسيين ظلوا متمسكين بمواقفهم حول : تعيين مندوب عام على رأس الهيئة التنفيذية المؤقتة و حول عدم اطلاق سراح المعتقلين إلا بعد ان يتم اعلان وقف اطلاق النار ، وكذلك بالنسبة للهيئة التقنية للصحراء الى جانب التأكيد على الاعتراف بالجنسية المزدوجة للأقلية الأوروبية [1]

بينما ظل المفاوضون الجزائريون مصيرين على إشراك الزعماء الخمسة في عملية المفاوضات إلى جانب ذلك تم في هذا اللقاء تقسيم المرسى الكبير إلى قسمين ،هذا وقد تم بعث كل من السيدين كريم بالقاسم ولخضر بن طوبال إلى سجن أولنوي (Aulonoly) بمرافقة بن يحي للاتصال بالزعماء الخمسة الذين كان رأيهم مؤيدا لرأي الحكومة المؤقتة ومساندا لما تفعله في مفاوضات افيان من خلال ممثليها ،كما وأبدوا ثقتهم فيها و أعربوا عن رغبتهم في إمضاء الاتفاقيات.[2]

-(1) Ben youcef ben khedda: opcit,p34.
(2) Ibid,p35 .

المبحث الثاني:الصحراء الجزائرية تعرقل المفاوضات في ايفيان وتدعمها في الجزائر(1960_1962)

1)اهتمام الفرنسيين بالصحراء الجزائرية:

تمثل الصحراء الجزائرية ذلك الجزء الكبير من مساحة الجزائر و قد عرفت بأسماء عديدة منها :الجنوب القسنطيني،و جنوب ولاية الجزائر ،أو الجنوب الوهراني وتسمى عموما بالجنوب الجزائري وهي ذات مساحة شاسعة إذ تمثل مليون ونصف مليون كيلومتر مربع أي ما يعادل مساحة فرنسا أربعة أضعاف ،اتم كتشاف العديد من الثروات الباطنية الطبيعية فيها خاصة الثروات المنجمية منها بعد الحرب العالمية الثانية.[1]

تعود بدايات اهتمام الحكومة الفرنسية بالصحراء الجزائرية الى تلك البعثات لكشفية التي تقوم بارسالها لاكتشاف المناطق الصحراوية ، حيث أن فرنسا لم تكن تهتم لأمرها كثيرا بل و ظلت مجهولة لديها لديها إلى زمن معين. إلى ان كانت اولى الرحلات لاكتشاف الصحراء من قيامروني كايي (RENECaillié) (1828.1824م) لتتوالى بعده الرحلات الكشفية إليها نهاية القرن 19م .

و بالرغم من وجود المقاومات الشعبية من قبل سكان الصحراء الرافضين للوجود الاستعماري بالمنطقة إلا ان هذه البعثات لم تتوقف بل واستمرت في نشاطها حتى أعطت ثمار مجهودها في دراسة طبوغرافية و مناخية و اجتماعية شامل عن المناطق الصحراوية التي تم الوصول اليها ،لتتطور هذه البعثات الى انشاء قواعد عسكرية و إقامة مشاريع استعمارية كشق الطرقات و انشاء السكك الحديدية و إقامة اسلاك الهاتف ...الخ .[2]

---

(1) بسام العسيلي: الاستعمار الفرنسي ،المرجع السابق ،ص 144.

.(2) عريق صفاء:المشاريع الفرنسية الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1962.1954م)،مذكرة ماستر ،تخصص تاريخ معاصر ،اشراف نصر الدين مصمودي،كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية،قسم العلوم الانسانية،قطب شتمة ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،الجزائر،2014.2013، ب ت ص.

نتنيجة لتلك البعثات الكشفية أصبحت الصحراء الجزائرية أرضا مكشوفة في قبضة الحكومة الفرنسية نظرا لتلك المقومات التي تتميز بها ، منها:

- **الثروة الزراعية:**

تتمتع الصحراء بامكانيات طبيعية مميزة تؤهلها لتكون قوة اقتصادية كبيرة ،حيث أنه من أهم ما تجود به من الثروات الزراعية هو التمور ،ذلك لأنها تتربع على مساحات شاسعة من واحات النخيل التي تعطي أجود أنواع التمور إضافة الى وجود محاصيل زراعية كثيرة و متنوعة كالخضر و الفواكه و الأعشاب الطبية.[1]

- **الثروات المعدنية:**

إلى جانب وفرة الثروات الزراعية ،إن الصحراء الجزائرية غنية بمختلف الثروات المعدنية و الثروات الطبيعية الباطنية التي تتوزع على كامل التراب الصحراوي خاصة أهم المعدن وهو الحديد الذي يتوفر بكثرة في مناجم الجهة الغربية من الصحراء ،حيث يعود اكتشافه إلى سنة 1953م ، إضافة إلى الحديد هنالك الزنك والرصاص و الانتيموان و الرخام و الملح وكذلك بعض المعادن الثمينة كالذهب و الألماس و بعض الأحجار الكريمة و اليورانيوم المتواجد بمنطقة الهقار و المغانيز لى جانب أهم الثروات المكتشفة توجد بها الطاقات المتعددة كالفحم الحجري الذي اكتشف سنة 1907م.[2]

لقد لتك الثروات الطبيعية المكتشفة أهمية كبيرة بالنسبة للحكومة الفرنسية ما جعلها تهتم بالصحراء الجزائرية ،كما وقد بدأت في عملية التنقيب عن البترول في الصحراء كونه يمثل ثروة لا غنى عنها منذ سنة 1941م بمساعدة عدة شركات و مكاتب ،لتقوم بإنشاء "شركة البحث

(1) صفاء عريق:المشاريع الفرنسية في الصحراء،المرجع السابق،ب ت ص.

(2) . المركز الوطني للدراسات والبحث :سياسية فرنسا فسي فصل الصحراء الجزائرية ،المرجع السابق ، ص 43.

و استغلال بترول الصحراء" (CRPS) سنة 1951م فاكتشفت الغاز الطبيعي سنة 1954م ثم تم اكتشاف أول حقل بترول في شهر مارس 1956 [1]

لما اكتشفت الحكومة الفرنسية هذه الخيرات في المناطق الصحراوية كثفت من وجودها و من اشغالها الاقتصادية والاستثمارية بالمنطقة و سعت جاهدة لتنفيذ مؤامرتها في اقتطاع الصحراء عن الجزائر حيث حركتها أطماعها الاقتصادية و مشاريعها العسكرية.

و لعل اهتمام فرنسا بالمسألة الواضح الجلي ظهر خلال اشتداد أزر الثورة و قوتها في إحدى مراوغات الجنرال ديغول الذي صرح بتقرير المصير في 16 سبتمبر 1959 بخصوص اثني عشر عمالة فقط قائلا:"...باسم فرنسا وباسم الجمهورية ونظرا للسلطة التي خولها الدستور في استشارة المواطنين فإني أتعهد إن بقيت حيا و استجاب لي الوطن أن اطلب إلى الجزائريين في عمالتهم الاثني عشر أن يعبروا كما يريدون ، كما أطلب من الفرنسيين أن يصفقوا على ذلك الاختيار..."[2]

يظهر من هذا التصريح بوادر ديغول في فصل الصحراء عن الشمال الجزائري عندما استثنى كل من عمالة الساورة والواحات.[3]

2) مشروع فصل الصحراء:

لم يكن مشروع فصل الصحراء و ليد فترة حكم الجنرال ديغول، لكن مع مجيئه إلى الحكم ازدادت الاطماع الفرنسية في تنفيذ هذا المخطط ، حيث أن أولى المحاولات ترجع لسنة 1957م عندما تم انشاء وزارة خاصة بالصحراء الجزائرية وتم تعيين وزيرا عليها في وربطها مباشرة بالحكومة الفرنسية المركزية بباريس بعد (05) أشهر من إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية (OCRS) وكانت هذه الوزارة عبارة عن مديرية شاملة لجميع المصالح المالية

(1) . المركز الوطني للدراسات والبحث :سياسية فرنسا فسي فصل الصحراء الجزائرية ،المرجع السابق، ص 42..

(2) لخضر عواريب:السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير1961 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها، مجلة العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ،عدد 7،المركز الجامعي الوادي،جانفي 2012 ،ص 106.

(3) نفسه ،ص 106.

والاقتصادية و الاجتماعية ، ومصالح الشؤون الصحراوية لها لجان يساعدونها وزراء للمالية و للمناجم وللقوات المسلحة ، كما جعلت العمالتين الواحات والساورة تابعين للجمهورية الفرنسية في 07 ديسمبر 1960م.[1]

لكن ومع استلام الجنرال ديغول مقاليد الحكم تطور هذا المشروع كثيرا حيث قام بتعيين ميشال دوبيري (M.Debré) وزيرا أولا لدراسة أوضاع الجزائر عامة والصحراء خاصة ، كما عين لويس جوكس (Louis Joxe) كاتب دولة مكلف بالشؤون الجزائرية و قضية فصل الصحراء .

أما على الصعيد الداخلي و لضمان نجاح هذا المشروع فقد حاولت الحكومة الفرنسية أن تساوم أبناء المناطق الصحراوية حول امكانية فصل الصحراء ، فبينما كان الوفد الجزائري يتفاوض في ايفيان ويعقد لقاءات مع نظيره الوفد الفرنسي،كان تجرى بالصحراء الجزائرية مساومات مع كل من حمزة بن بوبكر و الشيخ بيوض. [2]

ولكن مالغرض من وراء مشروع فصل الصحراء بالنسبة الحكومة للفرنسية؟؟

مما لاشك فيه أن وراء هذا المشروع مجموعة أهداف تغذي رغبة الحكومة الفرنسية منها:

أ. أهداف اقتصادية :

إن المناطق الصحراوية تزخر بالمواد الأولية ما جعلت هدف الحكومة الفرنسية واضحا خاصة المعادن و الغاز الطبيعي و الطاقات المختلفة ،إذ اعتبر الجنرال ديغول البترول "رهانا اقتصاديا ديغوليا " معبرا عن ذلك بقوله: "...إن البترول هو فرنسا ولا شيء غيرها..."[3]

إضافة إلى قول أحد الكتاب الفرنسيين حول ذلك :"... إن الصحراء الأمل المرتقب لإنقاذ الامبراطورية الفرنسية من الانهيار لكونها تزخر بثروات باطنية من خامات صناعية كثيرة كالفحم والمعادن ...ولكن الثروة الرئيسية في الصحراء تتمثل اليوم في الزيت والغاز بعد اكتشافهما الذي

(1) . المركز الوطني للدراسات والبحث : سياسة فصل الصحراء، المرجع السابق ،ص 49.48.

(2) نفسه، ص 50ـ51.

(3) مسعود كواتي:محاولة ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة، المركز الوطني للدراسات و البحث، المرجع السابق، ص 150.

أسال لعاب ديغول و جعله يزور الجنوب في مارس 1957حيث أثنى على العمال واعتبر أن هذا الانجاز يمكن أن يغير مستقبل فرنسا..."[1].

وكان الغرض من اصرار ديغول في الحفاظ على الصحراء الجزائرية هو تغطية حاجيات الاقتصاد الفرنسي من ثروات الصحراء و الاستثمار والاستفادة منها بمساعدة التقنيين الأجانب في صناعة النفط و دخول سوق البترول العالمي [2].

وقد أكد الجنرال ديغول ذلك بقوله:"...إن بوسعنا البقاء في الصحراء مهما حصل للحفاظ على أوضاع آبار البترول التي استخرجناها..."[3]

ب . **أهداف سياسية:**

تعتبر الصحراء همزة وصل بين شمال القارة الافريقية وجنوبها ما يمكن فرنسا من البقاء في موقع استراتيجي يضمن اتصالها بباقي الدول الأفريقية [4]، كنا انا الحكومة الفرنسية قد اعتبرت الصحراء الجزائرية بحرا داخليا تتشارك فيه جميع الدول المجاورة ما أثار مشكلة الحدود بين الجزائر وتونس من جهة و والمغرب من جهة أخرى [5] .

استراتيجيا وعسكريا:

اعتبرت فرنسا الصحراء موقعا استراتيجيا هاما لا يمكن الاستغناء عنه إذ تعطي دعما سياسيا كبيرا لفرنسا و دعما اقتصاديا أكبر لأوروبا ،اذ تساهم في تلبية حاجياتها مدة طويلة من الزمن

(1) عواريب لخضر:السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ،المرجع السابق،ص106.
(2) مسعود كواتي :محاولة ديغول فصل الصحراء ،المرجع السابق،ص150.
(3)) عواريب لخضر : المرجع السابق،ص 107.
(4) مسعود كواتي ،المرجع السابق،ص152.
(5) يوسف بن خذة: اتفاقيات افيان ، المصدر السابق، ص 23.

وتكون سببا في زيادة فائض ميزانها التجاري مع امكانية الاستغناء عن القوة العاملة إلى جانب استغلال الأراضي الصحراوية لإجراء التجارب النووية و الفضائية. [1]

التجارب النووية بالصحراء و رد فعل ج .ت. و. و الدولي: (الرقان نموذجا)

تعود أولى بدايات مشاريع فرنسا النووية في الصحراء الجزائرية إلى يوم 13 فيفري 1960م بمنطقة الرقان و اليربوع الأزرق (Gerbois Bleu) هو أول التجارب النووية، سميت كذلك نسبة إلى حيوان متواجد بكثرة بالمنطقة الصحراوية حيث طبقت هذه العملية في القاعدة النووية الفرنسية بـ"المركز الصحراوي للتجارب النووية العسكرية" (CSEN) وهي تجربة سطحية و في الجدول التالي مثال على تلك العمليات التي قامت بها السلطات الفرنسية في منطقة الرقان لأغراض عسكرية [2]:

اسم التجربة	تاريخ التنفيذ	قوة التفجير كيلو/طن
اليربوع الأزرق	13 فيفري 1960	من 60 إلى 70 .
الربيوع الأزرق	01 أفريل 1960	أقل من 20.
اليربوع الأحمر	27 أفريل 1960	أقل من 20.
اليربوع الأخضر	25 أفريل 1960	أكبر من 20. [3]

لقد كانت ردود الفعل الداخلية قوية حول ما قامت به السلطات الاستعمارية في منطقة الرقان حيث صرحت بذلك جبهة التحرير الوطني بضرورة هذه العمليات واعتبرت ما يحدث من تجارب جرائم ضد الانسانية وضد الشعب الجزائري ، إلى جانب رد الفعل الداخلي فقد كان لهذه الجرائم ردود افعال خارجية، حيث نددت الدول العربية كالعراق و مصر و لبنان والدول الأفريقية كمصر و ليبيا وغينيا بأن ما يحدث في صحراء الجزائر جرائم شنيعة بينما قام ملك المغرب

(1) صباح مريوة :جرائم فرنسا في الصحراء الجزائرية التجربة النووية الفرنسية 13 فيفري 1960،مداخلة بالملتقى الدولي الخامس حول حرب التحرير الجزائرية و القانون الدولي الإنساني ، جامعة حسيبة بن بو علي ،الشلف،كلية العلوم القانونية و الإدارية،9 _10 نوفمبر 2010، ص 2_3.

(2) . صفاء عريق: المشاريع الفرنسية في الصحراء، المرجع السابق، ب ت ص.

(3)صباح مريوة :جرائم فرنسا في الصحراء،المرجع السابق،ص3.

الأ قصى بإلغاء الاتفاقية المغربية الفرنسية الخاصة بالدبلوماسية بعد هذه التفجيرات وغيرها من ردود الفعل المعارضة لذلك.[1]

3) الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية:

لقد شكلت الصحراء نقطة اختلاف بين الحكومة المؤقتة الجزائرية و الحكومة الفرنسية منذ بداية المفاوضات ،فكانت الصخرة التي تسد طريق المفاوضات كلما شرع الطرفان في التفاوض حيث أن الكومة الفرنسية حاولت مرارا ان تثبت ملكية الصحراء الجزائر ما جعل مطالبها تتعارض و مواقف الوفد الجزائري حول ذلك ، فبينما كانت فرنسا تصر على فصل الصحراء كان المفاوضون الجزائريون يرون انه لا استقلال ولا وقفا للقتال إلا بكامل الوحدة الترابية بما في ذلك الصحراء الجزائرية. [2]

لقد كانت ذريعة ديغول في مسألة فصل الصحراء :"...أن الصحراء من خلق فرنسا و أنها أرض تخضع أنها ارض تشكل قضية في حد ذاتها ينبغي أن تؤجل بحثها..." [3] محاولة بذلك بتر الجزء الصحراوي منت جغرافية الجزائر .

لقد كانت الصحراء حاضرة في جميع المفاوضات الجزائرية و الفرنسية منذ اللقاءات الأولى المبكرة 1956و طلت كذلك الى آخر مراحل المفاوضات 1962 ، حيث ان ديغول كان يسعى لمساومة المفاوضين حولها بتأجيل النقاش حولها تارة و التفاوض لأجل استقلال الجزائر دون الصحراء تارة اخرى أو طرح مسألة الاستغلال والتعاون . دفعت هذه المساومات الوفد الجزائري للرد بكل حنكة حول مسألة الاستقلال والسيادة في كامل الوحدة الترابية :"...غير أن سيادة الجزائر على الصحراء تبقى فوق كل شيء...و أن احترام وحدة التراب الجزائري يبقى بالسبة لنا شرطا لا محيد عنه..."[4]

(1) صباح مريوة: جرائم الحرب النووية ، المرجع السابق ،ص3.

(2) Ben youcef Ben khedda :opcit, p23.

(3) مركز الدراسات والبحث:فصل الصحراء.المرجع السابق،ص 67.

(4) سعد دحلب: المهمة منجزة، المصدر السابق، ص 125.

إن اصرار المفاوضين الجزائريين على سيادة الجزائر على كامل التراب الوطني رغم معارضة الجانب الفرنسي جعل المفاوضات تفشل في كل مرة خاصة تلك المفاوضات الشبه رسمية بدء من لقاءات مولان 27_29 جوان 1960 ثم لقاءات لوسارن 1961/02/20 مرورا بلفاء نيوتشال في الخامس من مارس 1961م ، حتى تلك المفاوضات الرسمية الأولى في إفيان لم تكن ناجحة ،ذلك لأنه في كل من 20 ماي 1961 ولقاء لوغران 20_28 جويلية 1961 كانت قضية الصحراء تثير الجدل إلى جانب لقاءات بال في 09 من نوفمبر 1961و لقاء الوزيرين دحلب وجوكس ارتكز على مسألة الصحراء و التي عرقلت مجددا سيرورة المحادثات إلى جانب مسائل أخرى ، فكانت الصحراء تأخذ دوما حصة الأسد خول طاولة الحوار .

4) الصحراء تدعم المفاوضات :

لقد كان لقرار فرنسا حول مسألة فصل الصحراء الجزائرية وقعا كبيرا في نفوس الشعب الجزائري عامة وسكان الصحراء خاصة ،ما دفع بالثورة التحريرية للرد بكل قوة معترضة على ذلك المشروع سيما و أن الثورة الجزائرية قطعت شوطا كبيرا من الكفاح خاصة و انها صارت قاب قوسين أو أدنى من الاستقلال التام لتحاول الحكومة الفرنسية في إحدى سياساتها الاستعمارية ان تساوم الشعب الجزائري من خلال ممثليه تارة و من خلال التقرب الى سكان المنطقة تارة أخرى ان تمنحهم الاستقلال مقابل التخلي عن الصحراء.

إن مسألة الصحراء أثارت حفيظة الثوار بالولاية السادسة[1] حيث بذلت الحكومة الجزائرية المؤقتة قصارى جهدها لتحبط هذا المشروع منها مساعيها الخارجية.

([1]) الولاية السادسة وهي وليدة مؤتمرالصومام 20أوت 1956م اسندت قيادتها إلى العقيد علي ملاح وقد شملت الولاية السادسة المنطقة الصحراوية الشاسعة الممتدة من جنوب الأوراس شمالا إلى أقصى نقطة في الجنوب الصحراوي ومن الحدود الليبية شرقا إلى حدود الولاية الخامسة غربا. ينظر سوسن عمري :العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال 1954_1964 ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، اشراف علي آجقو ، كلية العلوم الامنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلوم العلوم الانسانية،شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة،2012_2013،ص 19. وينظر أيضا الملحق رقم (10).

دبلوماسيا:

لقد قامت الدبلوماسية الجزائرية في هذه الفترة من مضاعفة نشاطها فبعثت ببرقيات تحذر فيها الشركات الأجنبية البترولية المتفقة مع الحكومة الفرنسية بأن الصحراء ثابتة في الجزائر و أنها تنكر على أحد امتلاك التراب الجزائري و ممتلكاتها من ثروات و ترفض كذلك الاستثمار فيها تحت أي عنوان، كما تحذر الح ج م هذه الشركات من التنقيب عن النفط .[1]

داخليا:

أما على الصعيد الداخلي فقد عمدت جبهة التحرير الوطني على مضاعفة العمل العسكري و التوعية الشعبية أوساط الشعب الجزائري عامة و سكان الصحراء التابعين للولاية السادسة خاصة و حرصت على صمودهم لإيقاف هذا المخطط الاستعماري الرامي لفصل الصحراء.

أ. **نماذج من العمل السياسي الداعم للمفاوضات في الولاية السادسة** [2]**(1961)**:

إن جبهة التحرير الوطني نادت بمضاعفة الأعمال العسكرية والسياسية لتدعم موقف المفاوضن الجزائريين بافيان حول مسألة الصحراء و لتثبت اجماع الشعب الجزائري على وحدته الترابية خاصة و أن فرنسا تجد في الصحراء من قد يؤيد هذا المشروع ، فأكدت ج ت و على رفض هذه الادعاءات من خلال المظاهرات و الاضرابات والتنديد بأبطال هذا المشروع في سائر أنحاء الوطن مثال ذلك:

- مظاهرات وطنية في مختلف التراب الجزائري حيث أعلنت الحكومة الجزائرية المؤقتة عن تنظيم يوم وطني ضد التقسيم في الخامس من جويلية1961م وقد خرج الشعب الجزائري متظاهرا يهتف بالصحراء جزائرية.

(1) الغالي غربي :السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و ردود الفعل الدولية، المركز الوطني للدراسات و البحث ، الرجع السابق، ص 269267.

(2) الملحق رقم (10).

- مظاهرات مدينة غارداية في شهر سبتمبر 1961م والتي شملت كل من غارداية ومتليلي و مقران تعبيرا عن رفض التقسيم ودعما لموقف المفاوضين في إفيان في هذه الفترة.
- مظاهرات مدينة تقرت سنة 1961 الداعمة للوحدة الترابية الرافضة لفصل الصحراء.[1]
- مظاهرات مدينة ورقلة في 27 فيفري 1962م ورغم تأخرها بسبب عدة ظروف عرقلتها إلا أنها كانت هي الأخرى ضد مشروع فصل الصحراء و برهنت عن وحدة التراب الجزائري.[2]

كانت جميع هذه المظاهرات تنادي بوحدة التراب الوطني في ظل السيادة الجزائرية وتدعم الوفد المفاوض في افيان و تعارض الحكومة الفرنسية في مشروعها ،حيث أنها لم تبق . أي امظاهرات والاحتجاجات . رهينة المناطق الجنوبية فقط بل شملت ربوع الوطن الجزائري لما خرج الشعب الجزائري مناديا بـ:"**الصحراء جزائرية**" إلى جانب توزيع المناشير و تحذير الجزائريين من اجراء الانتخابات التي تقوم بها الحكومة الفرنسية.[3]

ب نماذج من العمل العسكري بالولاية السادسة:1960_1961:

لقد أكدت الولاية السادسة[4] عن موقفها تجاه تقسيم البلاد من خلال مضاعفة العمليات العسكرية وإقامة الكمائن للجنود الفرنسيين و إلحاق الخسائر البشرية و المادية بهم ، فمن مثال تلك المعارك بالصحراء مايلي:

(1) نفسه، ص 270_271.

(2) لخضر عواريب:فصل الصحراء، المرجع السابق،ص 112.

(3) شهادة المجاهد محمد شنوفي، ضابط بالولاية السادسة التاريخية في كتاب فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية،المرجع السابق،ص 327_329.

(4) الملحق رقم (10).

_ من معارك ا تمنراست:

- معركة جبل ميدير في 03 أكتوبر1960 بنواحي تمنراست بالهقار بقيادة محمد بوصبيع[1] حيث خرج هذا الأخير من ناحية غارداية نحو تمنراست لتكوين القسمة 62 أين التقى بالجيش بالفرنسي في منطقة طالما ادعت فرنسا انها خالية من السكان .
- من نتائج هذه المعركة استشهاد محمد بوصبيع و اخرين إلى جانب خسائر مادية وبشرية في صفوف الجيش الفرنسي.[2]

_ من معارك عين صالح:

- معركة سيدي مهني فقارة ازوي: في 17 جون 1960 بين المنيعة وعين صالح [3] وكانت قوات العدو مكونة من ثلاث جنرالات، من نتائج هذه المعركة مقتل(07) جنود فرنسيين و ضابط فرنسي و احراق (03) سيارات من نوع 4/4 و 6/6 و اغتنم المجاهدون أسلحتهم .[4]
- معركة مركز اقليمين: في 19 سبتمبر 1960 بين دورية المجاهدين و الجيش الفرنسي على الساعة 10 صباحا ،نتج عنها خسائر بشرية و مادية إثر اسقاط المجاهدين طائرة حربية بطاقمها إلى جانب عدد كبير من القتلى والجرحى كما استشهد قائد الدورية "مصباح بغداد" وسقوط جرحى وقتلى كما تم أسر البعض و استشهاد آخرين تحت التعذيب.

_ من معارك غارداية :

- معركة مركز البسباسة في 7مارس 1960نواحي ضاية بن ضحوة .

(1) شهادة المجاهد محمد جبريط ، ضابظ بالولاية الخامسة التاريخية في كتاب فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية ،المرجع السابق،ص325.

(2) وثيقة صادرة عن الأمانة الولائية للمجاهدين بغادراية ،رقم (197)، سنة 2015.

(3) شهادة المجاهد محمد جبريط ، المرجع السابق،ص 325.

(4) وثيقة صادرة عن الأمانة الولائية للمجاهدين بغادراية ،رقم(195)، سنة 2015.

- معركة مركز قيلال في 13 مارس 1960 بين نواحي المنيعة ومتليلي الشعانبة دامت يوما كاملا.
- معركة كاف الدخان بالحمراية بنواحي العطف في 19 فيفري 1961.
- معركة مركز الجرجير في 20جويلية 1961بناحية المنصورة بشبكة متليلي . بين قوات كبيرة من الفرنسيين ومجموعة من مجاهدي قسمة 60 وكانت خسائر العدو فيها فادحة وبلغ عدد الشهداء 15 شهيدا. [1]
- معركة حاسي قرقور بالعرق في 07 سبتمبر 1961م بين المجاهدين وقوات العدو سقط فيها 5 شهداء وبلغ عدد ضحايا العدو 100 بين قتيل وجريح.
- معركة قرن الماسح بالعرق الغربي 15 سبتمبر1961م استشهد فيها 04 شهداء بينما اسقط المجاهدون طائرة واصيب ما لا يقل عن 120 جنديا فيهم القتلى و الجرحى.
- معركة 30سبتمبر 1961 في دمغة مولاي بمشاركة 14 مجاهدا استشهد منهم أربعة و أسر ثلاثة وكانت خسائر العدو جد معتبرة.
- معركة 7 اكتوبر1961 وقعت في حاسي بن حيمودة في صحراء المنيعة استعمل فيها العدو كل أنواع الأسلحة فتاكة لديه من جنود ومظليين فنتج عنها مقتل 61 فرنسيا واستشهاد 08 مجاهدين و أسر 18 مجاهدا.

_من معارك الجلفة :

- معركة جبل بوكحيل في 17_18 سبتمبر1961 بقيادة العقيد محمد شعباني [2] في كل من موقعة جريبيع و موقعة الكرمة ودامت يومين من نتائج هذه المعركة مقتل قرابة 500 جنديا اسقاط ثلاث طائرات و اغتنم المجاهدون عددا كبيرا من انواع الأسلحة أما بالنسبة

(1)وثيقة صادرة عن الأمانة الولائية للمجاهدين بغادراية ،رقم(195)، سنة 2015.

(2) العقيد محمد شعباني من مواليد 4 سبتمبر 1934 مناضل سياسي وعسكري استلم قيادة الولاية السادسة بعد استشهاد العقيد سي الحواس ،حيث انتخب في شهر جويلية 1959 _1962م ليصبح على رأس الولاية السادسة وقدم دورا بارزا في العمل العسكري فيها .ينظر سوسن عمري:العقيد محمد شعباني ،المرجع السابق،ص 31،41.

لخسائر جيش التحرير فتمثلت في استشهاد 09 مجاهدين والى جانب 07 جرحى من حصيلة يومين من الجهاد.[1]

لقد تزامنت هذه الأحداث من معارك و مظاهرات قام بها الشعب الجزائري مع الوقت التي كان فيه وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية تتفاوض مع الحكومة الفرنسية ، حيث دعمت هذه الأعمال العسكرية و الاحتجاجات موقف ممثلي جبهة التحرير الوطني الذي كان يفاوض من اجل استقلال الجزائر و يصر على وحدة التراب الجزائري حيث كانت هذه المعاركة تساند المفاوضين وتسعى جاهدة لإفشال كل محاولات فرنسا لفصل منطقة الصحراء عن باقي الوطن ، خاصة وأن هذه المعارك التي جرت ما بين سنتي1960 و 1961م كانت متتالية حيث يتم القيام بمعركتين او ثلاث في الشهر الواحد من نفس السنة في مواقع مختلفة و احيانا مواقع قريبة، وان تكثيف الولاية السادسة للعمليات العسكرية والفدائية كان أقوى برهان على شمولية الثورة وعدم تساهل الشعب الجزائري عامة وسكان المنطقة السادسة خاصة في التفريط بأرضه بل ورفض تلك المساومة الفرنسية على الصحراء الجزائرية.

([1])وثيقة صادرة عن الأمانة الولائية للمجاهدين بغادراية ،رقم((199)، سنتة 2015..

المبحث الثالث: مفاوضات ايفيان الثانية 1962م:

1) لقاءات لي روس(les rousses) 11_1962/02/19.

لقد استمر الطرفان في اللقاء غرض تباحث القضية والاتفاق ففي هذه المرة كان اللقاء في لي روس (les rousses). [1]

دام اللقاء بين الفترة المتتدة من 11 إلى 19 فيفري 1962م ،حيث تم التطرق إلى جميع المواضيع المعلقة منذ آخر لقاء بعد أن تم الاتفاق على عقد هذا الاجتماع في جلسة رسمية انعقدت في 10 فيفري بنفس المكان.[2]

كان هذا اللقاء بقيادة كريم بلقاسم و الوزراء الثلاث سعد دحلب و لخضر بن طوبال و محمد الصديق بن يحي الى جانب أحمد بن يزيد و رضا مالك والصغير مصطفاوي (وهو خبير مالي)[3] أما عن الجانب الفرنسي فقد تكون الوفد المفاوض بقيادة الوزير لوي جوكس (Louis Joxe) و كل من برونو دولوس (Bruno de leusse)و رولان بيكارا (Rolland Billcart) و جان دوبريقلي (Jean de brogli) و روبير برون(Robert Brun) و الجنرال دي كاماس (Géneral de camas) وكلود شايي (Claud Chaillet) [4]

(1) لي روس وهي قرية فرنسية صغيرة قريبة في جبل جورا قريبة من الحدود السويسرية .ينظر عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة ، المرجع السابق،ص

(2) دحو ولد قابلية : اتفاقيات إفيان الاتصالات و المحداثات و المفاوضات ابان ثورة التحرير الوطني (1962.1954) ، وثيقة، ص13.

(3) الصغير مصطفاوي خبير مالي في هذه الفترة وهو أحد مناضلي جبهة التحرير الوطني بعد ان كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ينظر يوسف بن خدة :اتفاقيات افيان، المصدر السابق ، ص 36.

(4) الهام دباسي:المفاوضات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق،ص 147.

نوقش في هذا اللقاء كل المواضيع كما تم تحرير نصوص الاتفاقية، حيث كان واضحا في هذه الاجتماع رغبة الجانب الفرنسي للوصول الى وقف اطلاق النار كما قامت الحكومة الفرنسية بإشراك عدة تيارات سياسية فرنسية لإبرام السلم مع الجزائر بعد أن تم الاتفاق حول المسائل العسكرية والسياسية [1].

لقد كان اللقاء في لي روس صعبا حيث تم فيه تسوية و نقاش المواضيع الهامة و تحديد ما هو أساسي و ما هو ثانوي ، فلم تكن المهمة في لي روس هينة لأنها الجولة الفرنسية الجزائرية التي خرج بها الطرفان إلى اتفاقيات إيفان وهذا ما يؤكده سعد دحلب قائلا:"...لقد درست كل المسائل بعناية كبيرة ...فخصمنا كان قويا جدا والمحدثات كانت شاقة وصعبة و علينا أن نتحلى باليقظة والانتباه و برودة الأعصاب و نميز بين ما هو أساسي و ما هو ثانوي و بين ما هو دائم و ما هو مؤقت و آني..."[2]

لقد كان هدف الحكومة الفرنسية من هذا اللقاء هو نفسه هدف ديغول المتمثل في ابرام اجتماع رسمي لوقف اطلاق النار بين الطرفين حيث قد حث كل من رئيس الجمهورية ميشال دوبري و رئيس الحكومة الفرنسية ديغول على التشدد في بعض المسائل والتساهل في مسائل أخرى ،كقضية منح الجنسية للأقلية الأوروبية وكذلك في خصوص قضية الصحراء حيث يتم تقديم بعض التنازلات شرط التعاون الاقتصادي مع فرنسا وعقد الشراكة معها . لقد سعى الجنرال ديغول من خلال لقاء لي روس ايجاد مخرج مشرف للحكومة الفرنسية و الفراغ من القضية الجزائرية و انهاء المفاوضات نهائيا.[3]

إلى جانب هذا كان ينتظر من هذا اللقاء وجود حل وسط و تنازلات خاصة بعد أن تبادل الوفدان المذكرات مسبقا حول:

- الوضع القانوني للأوروبيين.
- البنود المتعلقة بالجيش الفرنسي.

(1) يوسف بن خدة : اتفاقيات افيان ، المصدر السابق،ص 36.

(2) سعد دحلب : المهمة منجزة، المصدر السابق ، ص 142.

(3) إلهام دباسي:المفاوضات الجزائرية الفرنسية،المرجع السابق،ص 147.

- مبادىء التعاون الاقتصادي .
- المرحلة الانتقالية.
- العفو.[1]

وذلك ما أكد المفاوض الجزائري . الوزير دحلب . استنادا إلى نصه:"...لقد درست بعناية فائقة كل المسائل المتعلقة بوقف اطلاق النار و الضضمانت الخاصة بتقرير المصير و اطلاق سراح المعتقلين السياسيين و عودة اللاجئين و المهاجرين و الفترة الانتقالية للهيئة التنفيذية المؤقتة التي ستحكم الجزائر والتي تعد لاستفتاء تقرير المصير ...ودرسنا أيضا جل مظاهر التعاون الفرنسي الجزائري و اتفقنا على عدة نصوص أعددناها سويا متعلقة بالتعاون الثقافي و التعاون التقني و العلاقات الاقتصادية و المالية ..."[2]

نتائج لفاءات لي روس 11_1962/02/19:

دام الحوار حول طاولة التفاوض في لي روس سنة 1962م قرابة (08) أيام انتهى فيها الطرفان من المباحثات وخرجوا بمجموعة من النتائج منها:

- ✓ وقف اطلاق النار و اجراء الاستفتاء حول تقرير المصير للسكان الجزارين.
- ✓ تعيين مندوب سامي يمثل الحكومة الفرنسية في الجزائر وهيئة تنفيذية جزائرية مؤقتة تتكون من (08) جزائريين إلى (03) فرنسيين.
- ✓ وضع قوة محلية متكونة من (60000) رجل تحت سلطة الهيئة التنفيذية.
- ✓ تخفيض القوات الفرنسية إلى (80000) جندي خلال (03) سنوات.
- ✓ احتفاظ الحكومة الفرنسية بقاعدة المرسى الكبير خلال (15) سنة
- ✓ الاحتفاظ بالقواعد الجوية (المطارات) و القواعد الصحراوية مدة (05) سنوات.[3]

(1) دحو ولد قابلية:االتفاقيات افيان، المرجع السابق،ص 13.

(2) سعد دحلب : المهمة منجزة، المصدر السابق ،ص 143.

(3) مورييس فاييس: مفاوضات افيان،المصدر السابق،ص 477.

- ✓ منح الفرنسيين حق اختيار الجنسية بعد اعلان وقف اطلاق النار مع منحهم الحرية السياسية و حرية تخويل الممتلكات و ضمان مشاركتهم في المجالس.[1]
- ✓ ابرام تعاون بين الحكومتين الفرنسية والجزائرية (تعاون اقتصادي وتعاون مالي وتعاون تقني) و إعلان مبادىء التعاون من أجل تثمين الثروات الباطنية للصحراء .
- ✓ إعلان مبادئ خاصة بالمسائل العسكرية.[2]

انتهى لقاء لي روس (les rousses) بعد أن اتفق الطرفان مبدئيا على محتوى نصوص اتفاقية ايفيان ليعاودا الاجتماع مجددا شريطة أن يوافق المجلس الوطني للثورة عليها:

« …les deux délégations ,d'accord en principe sur touts les textes se séparément pour se retrouver bientôt à Evian pour des négociations officielles si toutefois ces accords étaient ratifiés par le CNRA … »[3]

2) مفاوضات افيان الثانية (Evian) 7_1962/03/18:

بعد فراغ المفاوضين من اجتماع لي روس ، عاد موفدو فرنسا إلى باريس كما عاد موفدو الجزائر إلى تونس غرض إطلاع حكومتيهما على ما تم الاتفاق حوله في آخر لقاء بينهما و دراسة مضمون الاتفاق ليتم العودة الى ايفيان والتفاوض بصفة رسمية بعد مصادقة الحكومتين على ما تضمه الاتفاقيات في طياتها و كان ذلك في شهر فيفري 1962م حيث قام الوفد الجزائري بدراسة حيثيات اتفاقيات ايفيان خلال انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية .

اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية 22_27 فيفري1962 م :

كان اجتماع المجلس الوطني للثورة بطرابلس (ليبيا) من 22 الى 27 من شهر فيفري 1962م وقد تم خلال هذ الاجتماع دراسة محتوى اتفاقيات افيان من قبل اعضاء المجلس حيث كان السيد سعد دحلب

(1) موريس فاييس :اتفاقيات افيان ، المصدر السابق،ص 477.

(2) نفسه، ص 50.

(3)Ben youcef ben khadda : opcit , p36.

هو المقرر [1] حيث تم التصويت على مشروع اتفاقيات افيان بالاجماع رغم معارضة قادة جيش التحرير الوطني [2].

حضر هذا الاجتماع (33) عضوا من أصل (71) عضوا ، حيث شارك فيه بالتصويت (49) عضوا ،فكان عدد الاعضاء الموافقين على الاتفاقية (45) عضوا بينما اعتراض كل من هواري بومدين [3] و علي منجلي و قايد أحمد(قائد هيأة الأركان العامة) و مختار بو عيزم (أحد أعضاء المجلس من الولاية الخامسة) ، فكانت نسبة الموافقة تمثل 5/4 المجلس.[4]

أما فيما يخص رأي الزعماء الخمسة المعتقلين (وهم : حسين آيت أحمد ، أحمد بن بلة، رابح بيطاط، محمد بو ضياف، محمد خيضر) [5] فقد صوتوا لصالح الاتفاقية عن طريق الوكالة للرئيس يوسف بن خدة حيث أدلوا بأصواتهم عن طريق بعث رسالة بتاريخ 15 فيفري 1962 تخوله بالتصويت باسمهم كما صوت . أي الرئيس بن خدة . عن أعضاء الولاية الثانية أيضا.[6]

أما بالنسبة للحكومة الفرنسية فقد وافق مجلس الوزراء الفرنسي على مضمون اتفاقيات ايفيان المتفق عليها في محادثات لي روس .[7]

(1) يوسف بن خدة : اتفاقيات افيان ، المصدر السابق،ص 37.

(2) موريس فاييس: اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 50

(3) هواري بومدين أو محمد ابراهيم بو خروبة من مواليد 23 أوت 1932 بالقرب من مدينة قالمة درس بالزيتونة ثم الأزهر ، التحق بالثورة الجزائرية مطلع سنة 1955 تولى قيادة الولاية (05) سنة 1957 ثم قيادة لجنة العمليات العسكرية سنة 1958 و قيادة الأركان سنة 1960 ووزيرا للدفاع في الحكومة الجزائرية المؤقتة الأولى سنة 1962 ثم رئيسا للدولة ما بين 19 جوان 1965 إلى يوم وفاته 27 ديسمبر 1978 .ينظر سيد علي :التطور السياسي للثورة، المرجع السابق،ص 62.

(4) مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر،المصدر السابق،ص 198.

(5)ينظر الملحق رقم (06).

(6) يوسف بن خدة: اتفاقيات افيان ،المصدؤ السابق،ص 37.

(7) موريس فاييس : اتفاقيات ايفيان ،المصدر السابق ،ص 50.

حول طاولة الحوار في ايفيان الثانية 7 مارس 1962:

بعدما تم اعلام الحكومة الفرنسية عما أسفر عنه المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس تم الاستعداد مجددا لفتح باب التفاوض بين مفاوضي الحكومتين عن طريق الوساطة السويسرية رسميا في ايفيان (Evian) الثانية في السابع من شهر مارس1962 .[1]

إن هذه المرحلة من المفاوضات جد حاسمة للطرف الطرف الفرنسي و الجزائر بعد عدة مرات من اللقاءات تكللت تارة بالأمل وتارة أخرى بالفشل .

تم البدء في التفاوض يوم 1962/3/7 وقد مثل الوفد الجزائري كريم بلقاسم إلى جانبه سعد دحلب (وزير االأعمال الخارجية) و لخضر بن طوبال (وزير الدولة) و امحمد يزيد (وزير الاعلام) وعمار بن عودة (ممثل جيش التحرير الوطني) و محمد بن يحي و رضا مالك و الصغير مصطفاي[2] ، أما الوفد الفرنسي فقد كان برئاسة لوي جوكس (Louis Joxe) (وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية) و روبرت برونو(Robert Brun) (وزير الأشغال العمومية) و جون دو بروقلي (Jean de brogli) و برنارد تريكو و برونو دولوس (Bruno de leusse) و كلود شايي (Claud Chaillet) و رولان بيكارا (Rolland Billcart) و الجنرال ديكاماس (Géneral de camas) و فانسان لبوري (Vincent la bouret) و العقيد سقين دي بيزا.[3]

لم يكن اللقاء هذه المرة لأجل التباحث في القضايا بقدر ما كان يسعى لتطبيق ما تم الاتفاق عليه في محادثات لي روس ، فمن الجانب الجزائري لم يقم المجلس الوطني للثورة بتعديلات كثيرة في الاتفاقيات فحاول ممثلو ح ج م توطيد مواقفهم ازاء ممثلي الحكومة الفرنسية وقد استغرق هذا اللقاء حوالي (12) يوما .[4] استغرق لقاء ايفيان الثاني هذه المدة رغم أنه لم يكن للتحاور والنقاش بل كان تبييضا لمسودة

([1]) Saad Dahleb : opcit,p 169.

(2) الملحق رقم (07).

([3]) Rédha Malek :opcit,232 .

(4) يوسف بن خدة : اتفاقيات افيان ،المصدر السابق،38.

الاتفاقية التي خرجوا بها من لقاء لي روس (Les rousses) ذلك لأنها لم تكن تناقش المسائل العالقة غرض الاتفاق بل هذه مرة ستتعدى الاتفاقيات حدود القول إلى حيز التطبيق على أرض الواقع ما استغرق مدة كافية قبل التوقيع [1].

من أهم ما تم الاتفاق حوله في هذه المفاوضات الرسمية:

- وقف اطلاق النار بكامل التراب الوطني ابتداء من يوم 19 مارس 1962.
- الاعتراف باستقلال الجزائر و سيادتها الكاملة على أراضيها ووحدتها الترابية.
- اجراء عملية الاستفتاء حول تقرير المصير عقب الفترة الانتقالية .
- اطلاق سراح المعتقلين السياسيين بعد وقف اطلاق النار.
- اشراف الهيئة التنفيذية على الانتخابات بحيث تتكون من 11 عضوا (05) من جبهة التحرير الوطني و (03) أوروبيين و (03) مسلمين وتكون الهيئة التنفيذية برئاسة عبد الرحمان فارس و الدعوة إلى الاستفتاء [2] .
- تأجير قاعدة المرسى الكبير بوهران للسلطات الفرنسية لمدة (15) سنة وكذلك الأمر بالنسبة للقواعد الجوية (المطارات) و مراكز التجارب النووية مدة (05).
- ضمان الامتيازات للشركات الفرنسية و ضمان ممتلكاتهم و أموالهم.
- ابرام التعاون بين فرنسا والجزائر في جميع الميادين (تعاون اقتصادي و تعاون ثقافي و تعاون اجتماعي) [3] .

3) إعلان وقف اطلاق النار 19 مارس 1962:

انتهت مفاوضات ايفيان الثانية بتاريخ 18 مارس 1962 بعد أن توصل الطرفان إلى اعلان وقف اطلاق النار و الاعتراف بسيادة جبهة التحرير الوطني على كامل التراب الوطني الجزائري بما في ذلك

(1) محمد الشريف: قضية الصحراء الجزائرية في المفاوضات، المرجع السابق،ص300.
(2) فوزية بو ميدونة: النشاط الدبلوماسي ، المرجع السابق ، ص 91.90.
(3) دحو ولد قابلية: اتفاقيات افيان، المرجع السابق ، 15.14.

الصحراء و لاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره [1]، ذلك بعد أن وقع رئيسا الطرفين الفرنسي لوي جوكس و الجزائري كريم بلقاسم على وثيقة اتفاقيات ايفيان [2] ، وقد تضمنت عدة بنود في أكثر من (86) صفحة [3] ، و تم حدد يوم 19 مارس من نفس السنة لإعلان وقف اطلاق النار بين مقاتلي الجيش الفرنسيين وثوار جيش التحرير الجزائري في كامل التراب الوطني [4].

صرح بذلك السيد كريم بلقاسم لوكلاء الأنباء الجزائرية بمايلي:"...بوجب تفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية و باسم الحكومة الجزائرية ، وقعنا في الساعة الخامسة والنصف عشية 18 مارس 1962 على اتفاق عام مع الممثلين المفوضين للحكومة الفرنسية و بمقتضى هذا الاتفاق العام أبرم إتفاق لوقف القتال يدخل حيز التنفيذ بكامل التراب الوطني يوم الإثنين 19 مارس 1962 في منتصف النهار بالتدقيق..."[5].

وعلى اثر هذا الاتفاق قام الرئيس يوسف بن خدة بالإعلان عن وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962 في كافة أنحاء التراب الجزائري [6]، و قد أمر بذلك عن طريق أمواج إذاعة تونس إذ صرح بمايلي: "...باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أعلن وقف اطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر، آمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل قوات جيش التحرير المكافحة بوقف العمليات العسكرية و الاشتباكات المسلحة

(1) عبد الوهاب بن خليف :تارخ الحركة، المرجع السابق، ص227.

(2) الملحق رقم (08).

(3) رشيدة .ج :مفاوضات ايفيان ،مجلة الجندي ،عدد 328،مجلة نصف شهرية صادرة عن مؤسسة المنشورات العسكرية، مارس 2006/صفر1427هـ ،ص 7.

(4) سعد دحلب: المهمة منجزة، المصدر السابق، ص 180.

(5) رشيدة .ج :مفاوضات ايفيان ،المرجع السابق ،ص 7.

(6)Saad Dahleb :opcut,172,173 .

على مجموع التراب الوطني ..."[1] كما فعل ديغول ذلك بدوره بإعطاء نفس الأوامر للجيش الفرنسي.[2]

4) المرحلة الانتقالية وعملية الاستفتاء:

عقب اعلان وقف النار دخلت الجزائر مراحل جديدة سميت بالمرحلة الانتقالية برئاسة عبد الرحمان فارس [3]،حيث عملت الهيئة التنفيذية على مراقبة الأمن العام إى جانب تولي جيش التحرير مهمة التنظيم الإداري و اخذت تعد لإجراء الاستفتاء الشعبي.

لقد تم تحضير مل ما يتعلق بالانتخابات ،حيث كانت صيغة الاستفتاء الموجه للشعب الجزائري و المقترعين:"...هل توافق على استقلال الجزائر و تعاونها في إطار اتفاقيات إيفيان؟؟..."[4]

جرى هذا الاستفتاء في الجزائر في الفاتح من شهر جويلية 1962 ، حيث كانت النتيجة لصالح استقلال الجزائر بنسبة 97% ما أجبر الجنرال ديغول لإعلان استقلال الجزائر في اليوم التالي أي في الثاني من جويلية 1962 "...إن رئيس الجمهورية الفرنسية يعلن أن فرنسا تعترف رسميا باستقلال الجزائر..." [5].

---

(1)يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان ،المصدر السابق،ص 38.

(2) نفسه.

(3) عبد الرحمان فارس من مواليد 30 جانفي 1911 بولاية الجلفة اشتغل موثقا ثم ترأس المجلس الجزائري انضم للثورة عقب احداث 20 أوت 1955 ،القي عليه القبض في 5 نوفمبر 1961 ولم يطلق سراحه الا بعد توقيع اتفاقية ايفيان ،عين في مارس 1962م على رأس الجهاز التنفيذي المؤقت إلى غاية 27 سبتمبر 1962. ينظر محمد الشريف : من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال ،المصدر السابق،ص 237.

(4) بسام العسيلي :الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق،ص 221.

(5) نفسه.

5) الاستقلال :

حقق الشعب الجزائري على اثر هذا التصريح انتصارا كبيرا عقب حرب طويلة دامت 130 سنة من الاستعمار، فكان الاستقلال تحصيل حاصل لمسيرة كفاح شعب تبنى الثورة واختار التضحية بالنفس و النفيس قرابة (07) سنوات حتى الظفر بالحرية وتحقيق الاستقلال [1] التام في كامل التراب الوطني رغم و في اطار المبادئ العربية الإسلامية ، فبالرغم من وجود عدة عقبات اعترضت طريقها كالمشاريع الرامية إلى تجزئة الجزائر عرقيا و جغرافيا ..الخ ،إلا أن الاستعمار الفرنسي لم يفلح في شل حركة الثورة التحريرية ولم يحل دون بلوغ ذلك الهدف الذي حدده بيان ثورة أول نوفمبر 1954م وهو الاستقلال .

فكما كان احتلال فرنسا للجزائر يوم 05 جويلية 1830م اختار الجزائريون هذا التاريخ نفسه ليكون يوم الاستقلال وحرية الشعب الجزائري المكافح ولكن هذه المرة في الخامس جويلية من سنة 1962.

6) تقييم اتفاقيات إيفيان :

من ايجابيات اتفاقيات ايفيان:

إن أول ما ايجابيات نتائج اتفاقيات إيفيان هو "**الاستقلال**" واسترجاع الشعب الجزائري حريته باعتباره أول مكاسب الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية الذي سطره بيان أول نوفمبر 1954 و هو ما أكد عليه مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م أي الاستقلال في كامل التراب الوطني ،فبفضل حنكة المفاوضين الجزائريين و اصرارهم تم تجنب أكبر مشروع يمس بوحدة الجزائر عند اصرارهم

(1) الملحق رقم (09).

على الاستقلال التام في كامل ربوع الوطن، استنادا إلى ما يقوله بن خدة في هذا الصدد: "...من ضمن المصائب التي يمكن أن تصيب أمة تفكيك أجزائها ..."[1]

إلى جانب الاعتراف بالسيادة الجزائرية والكيان الجزائري المسلم خاصة وانه لا يمكن أن يتقبل البعض الأوروبيين فكرة الانفصال عن ارض الجزائر فمنهم من ولد وترعرع فيها واعتبرها وطنه الأم فاستطاعت عن طريق هذه الاتفاقيات أن تخفف من وقع كلمة الانفصال بفكرة التعاون الاجتماعي والتعاون في مختلف المجالات.

كما أثبتت اتفاقيات مفاوضات ايفيان بجميع مراحلها مدى جدارة المفاوضين الجزائريين الذين لم ييأسوا أمام مناورات الحكومة الفرنسية ومراوغة ديغول فتصرفوا بكل حنكة و دهاء سياسيين مستغلين الظروف الداخلية للحكومتين الجزائرية والفرنسية و الظروف الدولية للتفاوض ما ساعدهم في انتزاع استقلال الجزائر من قبضة الحكومة الفرنسية التي تخلت عن مستعمراتها وتفرغت للجزائر لخصوصيتها الجغرافية و الاقتصادية و أطبقت عليها بقبضة من حديد ، فلم يكن أمر التفاوض سهلا واستغرق وقتا طويلا ، و هذا ما أكده السيد سعد دحلب من خلال اعتراف الوزير لوي جوكس بذلك في حادثة طريفة وقعت أثناء المفاوضات:"...فخلع السيد جوكس نظارته ...ودمدم قائلا "منذ أربعين سنة و أنا أعقد وأحل خيوط متقطعة و لكني لم أر أبدا مفاوضات مثل هذه ...فأجبته قائلا و لكن يا سيدي هذه الرئيس إنها المرة الأولى التي تتفاوضون فيها مع الجزائريين ...فأظهر ابتسامة خفيفة و استعاد نظارته و قلمه من جديد..."[2]

من سلبيات اتفاقيات ايفيان:

(1) يوسف بن خدة: اتفاقيات إفيان ، المصدر السابق ، ص39.

(2) سعد دحلب: المهمة منجزة، المصدر السابق،ص 160

إن ما أول ما يمكن أن يعاب على مضمون هذه الاتفاقيات أنها منحت للفرنسيين حقوق كثيرة في مختلف المجالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية وحتى التقنية باسم التعاون ، فهو في ظاهره تعاون يخفي في طياته استغلال ثروات الجزائر .

إلى جانب تلك الحقوق التي منحت للأقلية الأوروبية فيما يخص أمن أملاكهم و التكفل ببقائهم كما ومنحتهم حقوق سياسية و أخرى مدنية ،إلى جانب ايجار المرسى الكبير لمدة (15) سنة قابلة للتجديد فور الاستقلال كما و منحت حق استغلال القواعد الجوية و استغلال الرقان لإجراء التجارب النووية مدة (05) سنوات.

إن هذا التعاون المتفق عليه بين الحكومتين في المجال الاقتصادي و المالي و الاجتماعي قد يجعل الحكومة الجزائرية تسقط في شراك التبعية للحكومة الفرنسية.[1]

(1) عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة ،المرجع السابق ،ص 230.229.

يستنتج مما تقدم ما يلي :

ان الجزائر عرفت في المرحلة الممتدة مابين 1961.1962 شاطا مكثفا خارج حدودها للتفاوض مع الحكومة الفرنسية و انتزاع الاستقلال . بداية المفاوضات الرسمية كانت منذ لقاء الطرفين في مفاوضات ايفيان الأولى سنة 1961 غرض التوصل لحل و وضع حد لاستعمار دام قرابة القرن ونصف مرورا بعدة محطات كلقاء لوغران ولقاء بال وتلك اللقاءات السرية بين الوزرين استمرت جميعها الى غاية نهاية 1961 .

عدم توقف الطرفان عن اللقاء بعد ان فشلت اللقاءات الأولى الرسمية سنة 1961 ،بل تم ابرام لقاءات أخرى رسمية كلقاء لي روس الذي تمخض عنه الاتفاق عن عدة مسائل أرقت الطرفان طيلة يفيان هذه المدة كما خرج بتحرير نصوص اتفاقيات ايفيان ليتم مباحثتها و العودة للتوقيع و اعلان وقف اطلاق النار في 19 مارس 1962.

كما أن المفاوضات في هذه المرحلة تميزت عن سابقاتها بالجدية خاصة من طرف الجانب الفرنسي الذي لطالما كان يراوغ ويتخاذل عند طاولة المفاوضات، كما ان هذه المرة تقدم المفاوضان نحو تبادل المذكرات ونوقشت جميع المسائل التي أثارت جدلا وعرقلت سيرورة المفاوضات منذ اللحظة الأولى كمسألة الصحراء مثلا .

لقد كان الغرض من وراء مراوغة ديغول حول انهاء المفاوضات كلما اقتربت من نهايتها هو استغلال الظروف الداخلية التي تمر الحكومة الجزائرية المؤقتة المتمثلة في ذلك الصراع بين قيادة الأركان و السياسيين ليستفيد من الوضع و يحاول اجهاض الثورة و المفاوضات من خلال تأجيل المفاوضات كل مرة بينما هوة الصراع تتفاقم.

كما أن ديغول بقي متشبثا بمشروع فصل الصحراء لما في ذلك من مصالح اقتصادية وعسكرية و استراتيجية تعود عليه بربح كبير خاصة و ان بها حقول بترول و ثروات طبيعية معدنية وزراعية وغيرها كافية لتغطية حاجيات الاقتصاد الفرنسي واعتبرها بوابة نحو دخول السوق العالمية .

إن اصرار الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال موفديها على ضرورة الاستقلال في كامل الوحدة الترابية مع الاعتراف بسيادتها جعلها تثبت سيادتها على صحراءها ولتدحض أي حجة حول امكانية تحقيق مشروع فصل الصحراء أخذت تقوم بتوعية الشعب الجزائري وتحذيره من قبول أي مساومة على وحدته الترابية عامة وسكان الصحراء خاصة من خلال كتابة المناشير وتنظيم المظاهرات والاحتجاجات في كامل التراب الوطني ضد مشروع التقسيم وكما عمدت الى الحصول على دعم الشعوب الافريقية والعربية المجاورة لإثبات احقيتها في الصحراء ، الى جانب تصعيد العمل العسكري بالولاية السادسة التي تمثل المنطقة الصحراوية.

ففي نهاية جميع هذه الجولات حول طاولة التفاوض و امام ذلك التصعيد الداخلي والخارجي حول مسألة الصحراء عذل ديغول عن مشروعه فصل الصحراء مقابل التعاون الاقتصادي والاستثمار واجتماعي وثقافي ومالي .

لم تكن المفاوضات في ايفيان الثانية هينة حيث أنها تناولت جميع المسائل المتفق حولها في لقاء لي روس لتنتهي بتوقيع الاتفاقيات وإعلان وقف اطلاق النار في 19 مارس 1962.و بداية بوادر الاستقلال تلوح في الأفق ،إذ دخلت الجزائر مرحلة جديدة عرفت بالمرحلة الانتقالية ثم تم اجراء الاستفتاء الذي كان لصالح استقلال الجزائر بنسبة كبيرة و اعلان استقلال الجزائر في اليوم الثاني من تاريخ اجراء الاستفتاء.

يعتبر يوم 5جويلية 1962 منعرجا حاسما في تاريخ ثورة التحرير الجزائرية فهو اختزال لسنوات طوال من الكفاح في سبيل نيل الاستقلال منذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر في 5 جويلية 1830 م و إلى غاية تبنى الشعب الجزائري العمل المسلح ليلة الفاتح من نوفمبر1954 م مدة سبع سنوات من الكفاح دون انقطاع لم يتوان فيها الشعب الجزائري عن تقديم التضحيات حتى ظفر بالاستقلال .

الخاتمة

لقد عبر الشعب الجزائري في ثورة نوفمبر عن وعيه بأحقيته في تقرير المصير من خلال التصدي للاستعمار الفرنسي والتعبير بكل حرية عن حقه في الاستقلال فاستطاعت بذلك أن تسترجع سيادتها الوطنية في اطار مبادئها الاسلامية من خلال العمل المسلح والعمل السياسي و العمل الدبلوماسي الذي قدم دورا جد بارز عشية الاستعمار الفرنسي .

إن أول مكسب للثورة الجزائرية من المفاوضات الجزائرية الفرنسية يتمثل في تحقيق الاستقلال و استرجاع السيادة الجزائرية و اعتراف الحكومة الفرنسية بالكيان الجزائري الذي راحت تنفي وجود عدة مرات لتتهرب من الجلوس الى طاولة الحوار و التفاوض مع ممثلي جبهة التحرير الوطني بدعوى أناه لم تجد من الجزائريين مفاوضا مؤهلا لذلك .

إن بداية الاتصالات السرية في فترة مبكرة من اندلاع الثورة كمرحلة أولى من المفاوضات تدل على انتصار ثورة نوفمبر منذ انطلاقها واقترابها من تحقيق الهدف ،ما جعل الحكومة الفرنسية تسعى إلى جس النبض غرض مساومة الشعب الجزائري حول قضيته و حول ما يمكن أن يقدمه من تنازلات مقابل أن تحصل على أكبر قدر من النتائج المرضية لها.

إن مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية قد كانت عسيرة بالنسبة للحكومة الفرنسية حيث أن هذه الأخيرة كانت تشهد أوضاعا سياسية مضطربة و أوضاعا اقتصادية على وشك الانهيار إلى جانب تذمر الشعب الفرنسي وسخطه على حكومته، ففي المقابل استغلت جبهة التحرير الوطني الظروف لتزيد من نشاطها العسكري داخلا وعلى مستوى الحدود الشرقية والغربية وكثفت من مساعيها الدبلوماسية للتعريف بالقضية وكسب الدعم الدولي.

لقد اضطرت فرنسا للجلوس إلى طاولة الحوار نتيجة تلك الظروف المحلية التي تشهدها الى جانب تراجع مكانتها الدولية و عجزها دبلوماسيا على تحقيق الانتصار بسبب تأييد الرأي العام العالمي للقضية الجزائرية و مساندته لمبدأ تقرير المصير، فعمدت في كل مرة المراوغة محاولة افشال المفاوضات.

رغم مناورات الحكومة الفرنسية وتخاذلها حول طاولة الحوار فقد أصر الوفد الجزائري على مواصلة الاتصالات رغبة في الحصول على الاستقلال مستفيدا من الأوضاع المحلية والدولية و العالمية، فمع عدم جدية الممثلين الفرنسيين و تعارض المواقف بين الطرفين و انعدام وجود أي حل أو تسوية فقد حاول الموفدون الجزائريون اثبات جدارتهم و حنكتهم السياسية في كل لقاء.

إن اختلاف المواقف بين الطرفين الفرنسي والجزائري كان سببا في استمرار المفاوضات مدة طويلة من الوقت خاصة حول مسألة الصحراء الجزائرية ،حيث عمد الجنرال ديغول في إحدى مناوراته إلى محاولة بتر الصحراء الجزائرية عن الشمال الجزائري ما كان له ردا عنيفا من قبل الشعب الجزائري عامة فتظاهر و أضرب و احتج و نادى بوحدة التراب الجزائري وردا أعنف منه من سكان منطقة الصحراء خاصة فدعموا موقف المفاوضين الجزائريين من خلال المظاهرات أيضا ومن خلال التوعية الشعبية ومن خلال تكثيف العمليات العسكرية بالمنطقة.

أما بالنسبة للوفد المفاوض الماثل أمام نظيره من موفدي الحكومة الفرنسية فقد أبى التفاوض إلا فيما يخص كامل التراب الوطني مع الاعتراف بسيادة الجزائر عليه و أصر على الوحدة الترابية و استنكر ما يقوم به الجنرال ديغول حين دعا الى التجزئة العرقية و اقامة الطاولة المستديرة.

نظرا لبقاء المفاوضين الجزائريين متمسكين بمواقفهم فقد اصبحت الحكومة الفرنسية متعطشة إلى وقف اطلاق النار و انهاء حالة الحرب التي تعيشها فبعد أن قطعت عدة جولات باءت بالفشل جميعها بدءا من لقاءات مولان 1960 ولقاءات لوسارن 1961 مرورا إلى المفاوضات الرسمية في إيفيان الأولى 1961 ولوغران و لقاءات بال وكذلك لقاءات الوزيرين دحلب وجوكس من نفس السنة ،قامت بحسم هذه المرحلة من خلال لقاءان لي روس مطلع سنة 1962 في ايفيان الثانية أين تم الاتفاق على عدة محاور اساسية كانت سببا في تعثر اللقاءات كل مرة.

إن لقاء لي روس كان هو الفيصل في مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية حيث تم تقديم منازلات من كلا الطرفين بغية حل القضية ليتم ابرام آخر لقاء بين الطرفين في ايفيان من نفس السنة 1962م لمراجعة ما تم الإتفاق حوله والتوقيع على ما وافقت عليه كلى الحكومتين الفرنسية و الجزائرية.

إن أهم ما تم الاتفاق حوله و ما نصت عليه اتفاقيات ايفيان 1962 م هو ذلك التعاون المبرم بين الحكومتين في جميع المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و العسكرية وكذلك التقنية إلى جانب بنود أخرى لها من الايجابية والسلبية على مستقبل الجزائر و تحديد علاقته بفرنسا.

لكن يبقى أن أول مكسب للجزائر اسفرت عنه اتفاقيات ايفيان هو اعلان وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962 الذي اعتبر شهادة لنجاح المفاوضين الجزائريين في ايفيان فكانت بذلك بداية مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر عرفت باسم المرحلة الانتقالية إلى غاية اجراء الاستفتاء و اعلان الاستقلال رسميا في 5 من شهر جويلية 1962م.

لكن وبالرغم من الاستقلال إلا أن بعض المناطق الصحراوية لا تزال تتجرع ويلات التجارب النووية اللاإنسانية نتيجة اتخاذها قاعدة عسكرية وفضاء للتجاوب النووية من قبل الحكومة الفرنسية و عليه فحري بالحكومة الفرنسية أن تعرف بجرائمها و تعتذر من الشعب الجزائري كما تمنح و بالمقابل للحكومة الجزائرية خارطة حقل الألغام المزروعة بالمناطق الصحراوية لإزالة بقايا وجودها الفظيع الذي لا يزال يواصل غطرسة وجرائم الاستعمار من قتل و تنكيل وتشويه لسكان المنطقة جيل بعد جيل رغم الاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم 1 : بيان أول نوفمبر[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

هذا هو نص بيان نداء وجبهة الكفاح العدد لجبهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري في اول نوفمبر 1954

(1) منشورات المتحف الوطني للمجاهد،سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الجزائر،2009.

ملحق رقم(2) :نداء فرحات للشعب الجزائري عقب لقاء مولان [1]

نداء الرئيس فرحات عباس الى الشعب الجزائري
يوم 5 جويلية 1960

أيها الشعب الجزائري

بعد محادثات " مولا " MELUN حددت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في بلاغ نشر بالامس موقفنا تحديدا دقيقا .

ان اتخاذ موقف غيره يتعارض وعظمة شعبنا وتضحياته ويشجع في نفس الوقت سياسة القوة والامر المفروض .

وعندما اتخذنا قرار إرسال وفد الى فرنسا في 20 جوان الاخير لم يفتنا التذكير بان هناك اختلافات كبيرة تفصلنا عن الحكومة الفرنسية .

وهذه الاختلافات ظهرت أكثر عمقا " بمولا " ولم تتقارب النظريتان فقط ولكن وجد مبعثونا أنفسهم أمام رفض قاطع للتفاوض . وكان من المنطقي إن يقع اللقاء وكيفياته حتميا بشروط مشتركة في اطار يتفق عليه . ان الحكومة الفرنسية لا تريد ذلك بهذه الطريقة وترغب في إملاء شروطها علينا ، فهذا أمر خطير جدا .

ان بلاغنا أحاطكم علما ببعض هذه الشروط وهي تمتاز بالحصر والتقييد والاهانة الشيء الذي جعل كل مفاوضة حرة في الوقت الراهن أمرا وهميا .

ان الحكومة الفرنسية تريد في المفاوضة تصرف المستعمر وترفض كل محادثة بصفة متساوية ومن هنا موقفها المتصلب . فتحتم علينا نهائيا ما نتفق عليه . ويوجد بون شاسع بين التصريحات العمومية والسياسية الحقيقية للحكومة الفرنسية فيبقى الالتباس كبيرا .

وقد برهنت محادثات " مولا " على ان هذا الفرق مستمر ولهذا السبب لا تولي الحكومة الموقتة للجمهورية الجزائرية للخطب الا قيمة نسبية ولا تستطيع الالتزام بالتعهد بالنسبة لمستقبل البلاد الا على أساس اتفاقيات نتيجة للتفاوض الجدي

هل الحكومة الفرنسية مستعدة باخلاص للتعهد بمثل هذه المفاوضات ؟ الشك ينتابنا في ذلك ، ان عزمنا في البحث عن حل من خلال المفاوضات فسره خصمنا كعلامة ضعف . إنه اساء الفهم . ولا يمكن خنق إرادة تحرير شعبنا في الوقت الذى كل افريقيا تتحرر وقوى الحرية تتدعم والاستعمار يستسلم في جميع المستعمرات .

ايها الجزائريات

ايها الجزائريون

ان محادثات " مولا " ايجابية في المرحلة التي وصلت إليها حرب الجزائر والآن فصاعدا لنا اطلاع أحسن على مقاصد الخصم . ويعلمنا ايضا ان هذا اللقاء الاول الرسمي مع الحكومة الفرنسية لم نتمكن منه إلا بفضل قتال شعبنا وبطولته وجيش تحريره الوطني المجيد .

ولهذا نتمسك بقرارنا في 20 جوان الأخير ، اننا ندرك ما نريد ، وقوتنا تكمن في وضوح مواقفنا وصحتها . انها مواقف عادلة نالت تأييد العالم بأسره ، وأثارت الى جانبنا حماس الشعوب المحبة للحرية .

([1]) سعد دحلب:المهمة منجزة،المصدر السابق،ص 246-247.

وفي فرنسا وخارج محيط التناقظات التي تورطت فيها الحكومة الفرنسية كثيرا تنمو قوات السلم وتتدعم. وعاجلا او آجلا سيفرض التفاوض نفسه.

ايتها الجزائريات

ايها الجزائريون

قلت لكم في نداء 20 جوان ان التفاوض ليس هو السلم وان تجربة " مولا " برهنت بوضوح على لزوم بقائنا حذرين أكثر من ذي قبل . والحرب لعلها ستطول أكثر ، وسنبحث على التفاوض لمنح كل الفرص الممكنة من أجل السلم وينبغي في نفس الوقت أن تدعم وسائل نضالنا وكفاحنا المسلح . ان الاستقلال لا يمنح بل يفتك .

وفي يوم هذا 5 جويلية يوم الذكرى تدعونا مصائب 130 سنة من السيطرة الاستعمارية والاخضاع الى مزيد من التضحيات الجديدة . فلا ينبغي ان يعيش الابناء ما قاسى الآباء .

ان الشعب الجزائرى قد فرض بفضل كفاحه الاعتراف بحقه في تقرير المصير كما كان السبب في محادثات " مولا " ويجب ان لا يجهل أي جزائري ذلك .

ويتعين علينا تجنيد كل طاقاتنا والدعوة الى اتحاد الجميع في الوقت الذي يواصل جيش مستعمر ضدنا حرب استئصال وإبادة كما يناور الخصم في نفس الوقت لإبقاء الالتباس أمام الرأي الدولي .

تحيا الجمهورية الجزائرية تحيا الجزائر حرة مستقلة

(1)

(1) سعد دحلب ، المصدر السابق،ص 248.

الملحق رقم 5: اضراب ثمانية أيام.[1]

فرنسا تفتح مخازن التجار المضربين بالقوة

([1]) بسام العسيلي: الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق.

الملحق رقم (6) : الوفد الجزائري المعتقل إثر عملية القرصنة الجوية[1]

■ *De droite à gauche : Ben Bella, Boudiaf, Aït Ahmed, Lacheref et Khider, photographiés le 24 octobre 1956, après le détournement illégal, par l'armée française, de l'avion les transportant au Caire (cl. AFP).*

(1) الموقع الالكتروني:

https://www.google.com/search?tbm=isch&hl=en&q=1956سنة20%المختطفين20%الجزائريين20%الزعماء#imgrc=G

الملحق رقم(07): ممثلو الحكومة الجزائرية المؤقتة [1]

الطيب بولحروف - احمد بومنجل - منجلي - عن يمين - احمد فرانسيس

ذهاب الوفد الجزائري الى ايفيان
احمد بومنجل - ساعد دحلب - كريم بلقاسم - احمد فرانسيس -
علي منجلي - الطيب بولحروف

([1]) سعد دحلب :المهمة منجزة،المصدر السابق،ص

الملحق رقم (08) : الوفد الجزائري و وقف اطلاق النار وتوقيع اتفاقيات ايفيان الثانية[1]

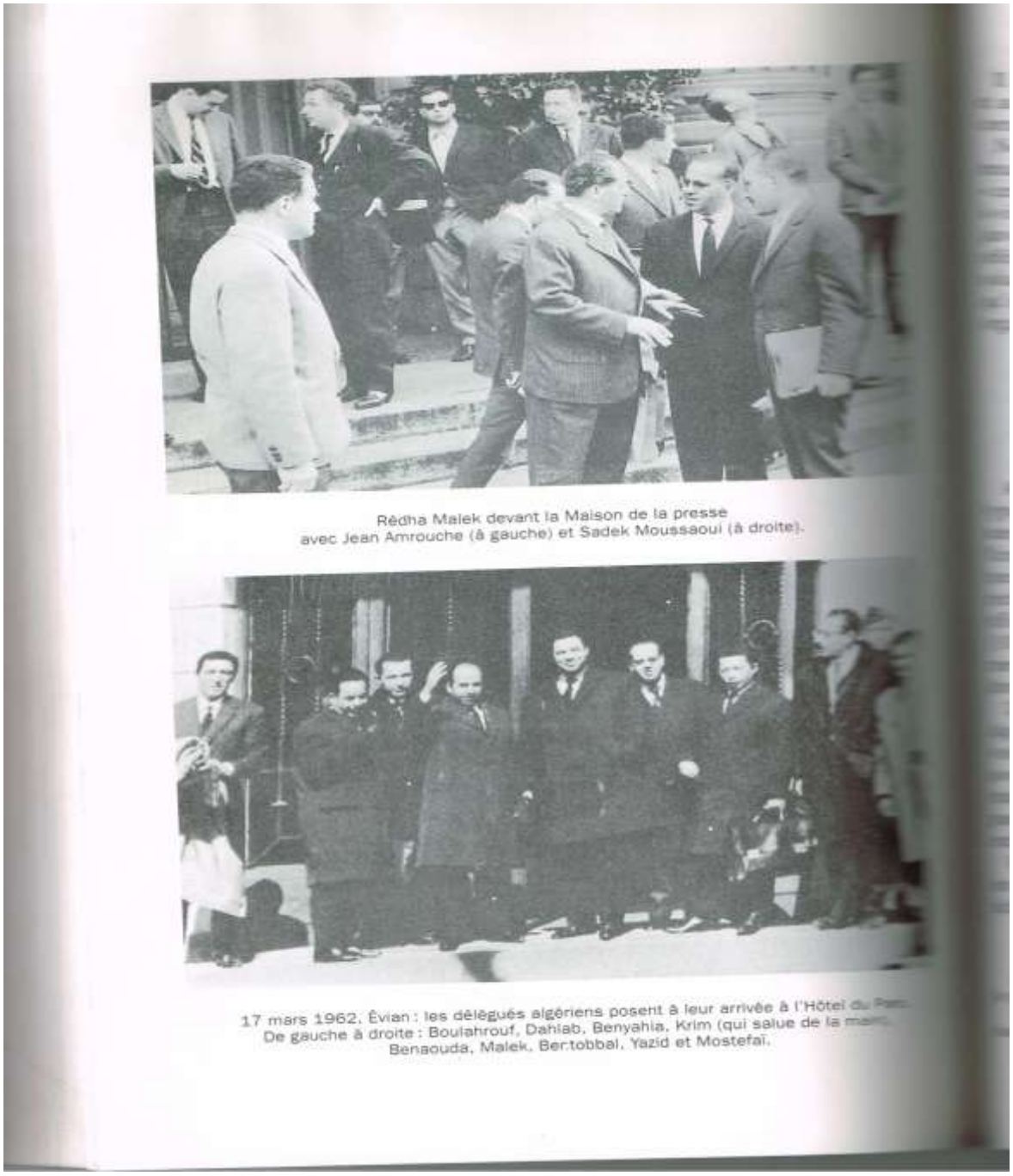

Rédha Malek devant la Maison de la presse
avec Jean Amrouche (à gauche) et Sadek Moussaoui (à droite).

17 mars 1962, Évian : les délégués algériens posent à leur arrivée à l'Hôtel du Parc.
De gauche à droite : Boulahrouf, Dahlab, Benyahia, Krim (qui salue de la main),
Benaouda, Malek, Bentobbal, Yazid et Mostefaï.

(1) Rédah Malek: opcit.

الملحق رقم(09) :احتفال الشعب بالاستقلال[1]

(1) الموقع الالكتروني:

https://www.google.com/search?tbm=isch&hl=en&q=احتفال%20الجزائريين%20بالاستقلال#imgrc=m2I8Je9l2zWS

المحلق رقم (10): الولاية السادسة التاريخية[1]

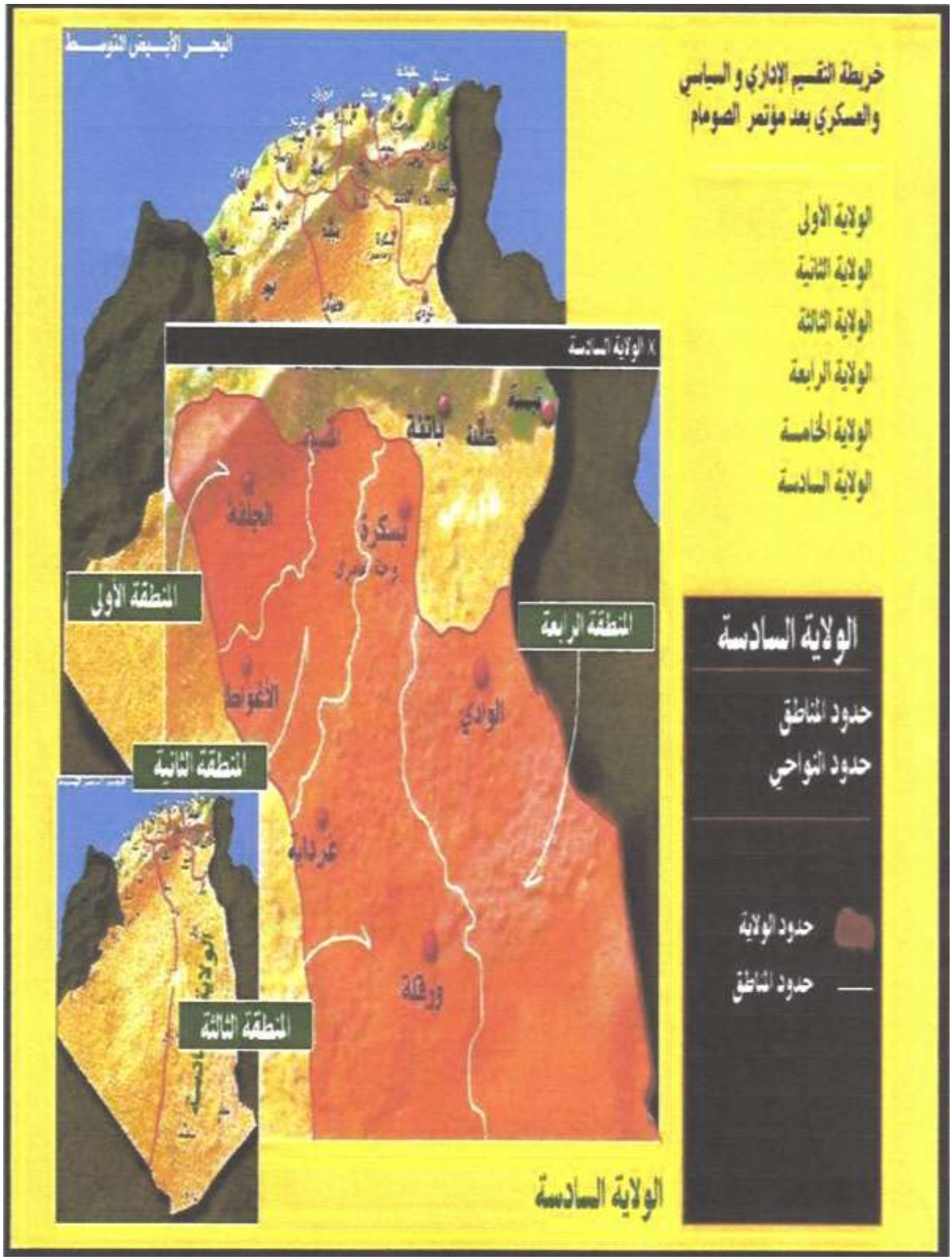

[1])عمر سوسن : العقيد شعباني ودوره، المرجع السابق.

الملخص

يتناول موضوع بحثي هذا الموسوم بعنوان: "**مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية" (1960-1962 م)** " إحدى أهم المحطات في تاريخ ثورة التحرير الوطني ،ذلك أنه يتعرض لتلك الفترة المتقدمة من تطور الثورة التي كانت القاطرة التي عبرتها الثورة التحريرية لتحقيق الاستقلال حيث عملت جبهة التحرير الوطني منذ البداية لإعلان مبدأ التفاوض كأحد الحلول إلى جانب الكفاح المسلح من خلال ما جاء به بيان نوفمبر. إن مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية لم تكن وليدة هذه الفترة الممتدة من 1960-1962م فقط بل تعود الى تلك الاتصالات الأولى المبكرة بين الطرفين سنة 1956م تمثلت في عدة لقاءات أولية باءت جميعها بالفشل لعدة أسباب توقفت على إثرها هذه الاتصالات ليتم العودة مجددا إلى التفاوض سنة 1960 في لقاءات بمولان سنة 1960م، وكذلك لقاءات لوسارن سنة 1961م ولقاء آخر في نيوتشال من نفس السنة ،لكن هذه الاتصالات الأخيرة كان لها مصير اللقاءات السرية ففشلت هي الأخرى. عاد ممثلو الحكومتين (الجزائرية والفرنسية) الى طاولة الحوار مجددا في إيفيان لكن هذه المرة بصفة رسمية فكانت عبر مرحلتين إيفيان الأولى سنة 1961م وشمل سلسلة من اللقاءات بدء من إيفيان الأولى في ماي و لقاء لوغران في جويلية ولقاءات بال وكذلك اللقاء السري بين وزيري الحكومتين وكانت جميعها أعمالا مكثفة في نفس السنة ،مرورا إلى المرحلة الثانية من المفاوضات الرسمية مطلع سنة 1962 في كل من لي روس فيفري التي تم فيها الاتفاق على نص اتفاقيات إيفيان و تحرير البنود وتبادل المذكرات ليتم انهاء هذا اللقاء والعودة بعد استشارة المفاوضين لحكومتيهما والعودة الى ايفيان الثانية أين تم الاتفاق على وقف اطلاق النار في 19مارس 1962م وتحديد الضمانات والتعاون ،فتم توقيع الاتفاقيات و ايقاف القتال مع اجراء الاستفتاء ليتم يوم 5 من جويلية 1962م اعلان استقلال الجزائر.

This study entitled "The Algerian French negotiations between (1960/1962), one of the crucial phases in the history of the Algerian Liberation Movement, investigates the early period of the revolution. This period is seen as the bridge through which the Algerian Revolution got its independence. From the very start, The National Liberation Front announced the principle of negotiation and the armed struggle among the solutions as stated in the official document “November statement”.

The Algerian -French negotiations were not the outcome of the period between 1960/1962;however, it dated back to the early contacts between the two sides in 1956, represented in several preliminary meetings all of them drifted into failure for many reasons. Thus, the negotiations stopped and appeared again during Moulin meetings in 1960, a year later in the meetings of Lucerne 1961 and another meeting in Niuchal in the same year, but these last contacts turned to secret meetings which led to its failure again.

the representatives of the two governments (the Algerian and the French) came to negotiate officially during Evian Accord through two major stages. The first stage was in the year1961,it included a series of meetings starting from the first Evian in May, then with Loughran in July and PAL meetings as well as the secret meeting between the Ministers of the two governments .All these meetings provided intensive works. Whereas, the second stage took place in Lee Ross (February, 1962).where they signed the Evian agreements, brought about a ceasefire in 19 march 1962 and decided to hold a referendum.

البيبليوغرافيا

1) المصادر :

أ/باللغة العربية:

1 - اوليفي لونغ: الملف السري اتفاقيات إيفيان–مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تقديم، ماكس بوتيتبيير ،ترجمة أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012

2 - بن بلة أحمد:مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة،العفيف الأخضر،منشوراتدار الآداب، بيروت، لبنان، ب.ت.ط،

3 - بن خدة يوسف: نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إفيان ، تح،لحسن زغدار محل العين جبايلي،مراجعة،عبد الحكيم بن الشيخ الحسن، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر

4 - بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2 شركة دار الأمة ، الجزائر، 2008

5 - دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات سعد دحلب، ب ت ط

6 - عبد القادر نور :حوار حول الثورة ،ج2،إعداد:الجنيدي خليفة،المركز الوطني للتوثيق والصحافة و الإعلام، الرغاية،1986

7 - موريس ألي :الجزائر و اتفاقيات إيفيان ،ترجمة أحمد بن محمد بكلي،دار القصبة للنشر،طبعة خاصة وزارة المجاهدين،الجزائر ،2008.

8 - موريس فاييس : نحو السلم في الجزائر ،اتفاقيات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 جانفي _29 جوان 1960،ترجمة صادق سلام ،عالم الأفكار ،الجزائر،2013.

9 - نايت بالقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة ،الجزائر2007.

10 -هشماوي مصطفى:جذور نوفمبر1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، ب.ت.ط.

11 -ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال1962.1830م ،دار القصبة الجزائر ،2010

12 -ولد قابلية دحو: اتفاقيات إيفيان الاتصالات و المحادثات و المفاوضات ابان ثورة التحرير الوطني (1962.1954) ، وثيقة.

9- ب/باللغة الاجنبية:

1-Ben youcef Ben khedda : la fin de la guerre d'Algerie, les accords d'Evian, office des publications universitaires.

2- Oliver Long : le dossier secret des accords d'Evian , une mission suisse pour la paix en Algérie , office des publications universitaires.

3-Saad dahleb : mission accomplie pour l'indépendance de l'Algérie , 3eme édition ,2009.

4- Rédha Malek : L'Algerie à Evian ,histoire des négociations secrets 1956J1962 ,édition ANEP

2) المراجع:

أ/باللغة العربية:

1 - أحمد مسعود سيد علي:التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960.1961،دار الحكمة، ب.ت.ط، الجزائر،2010 .

2 - الزغيدي محمد وحسين بومالي: التحضيرات العملية الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ،دار الهدى ،ب ت ط ،الجزائر،2012

3 - الزغيدي محمد لحسن:مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956.1962،دار هوما ، الجزائر

4 - الزبيري محمد العربي:تاريخ الجزائر المعاصر(1954.1962)،ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ب.ت.ط.

5 - العسلي بسام:الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية،دار النفائس، طبعة خاصة،لبنان، 1431هـ/2010م

المهدبي ميلود : المفاوضات في القانون الدولي، ب ت ط. **-6**

7 - بلاسي نبيل:الاتجاه العربي و الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر،الهيئة العامة للكتاب،مصر، 1990

8 – بوحوش عمار :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،دار الغرب الاسلامي ، ط1، لبنان، 1997

9 – بن خلف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال ،دار طليطلة ،ط1،الجزائر.

10 –خليفي عبد القادر: سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته.

11 –سعد الله ابو القاسم: أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ،ج 4 دار الغرب الإسلامي ،جامعة الجزائر ،ط1 ،1996.

12 –فركوس صالح: لزهر بديدة: رجال من ذاكرة الجزائر،ج5،منشورات وزارة الثقافة ، ب .ت .ط.الجزائر ،تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال،دار العلوم ،ب ت ط.

13 –فهمي أحمد جلال: مهارات التفاوض،مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية ، كلية الهندسة،جامعة القاهرة.

14 –فيليب روبنز: النفاوض فن الفوز،دار الخلود للتراث ،ب. ت.ط.،القاهرة

15 عباس الأمين شيخ محمد: تعريف ومفهوم وتطور التفاوض،المعهد العالي لعلوم **–15** الزكاة، ب ت ط

16 –محمود علي و محمود عوض الهزايمية : ملخص كتاب المدخل إلى فن التفاوض ،إعداد جابر يوسف محمد يوسف الأكادمية العربية المفتوحة ،2011.

المجلات:

أ/باللغة العربية:

1ـ عميراوي أحميدة: فاتح الثورة الجزائرية مقارنة بالثورات العالمية ، مجلة المصادر،عدد09، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ،الجزائر،محرم1425هـ /مارس2004م

2ـ صاري جيلالي: مظاهرات ديسمبر ودورها في التحرير الوطني، مجلة المصادر، ح2 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-1420هـ/1999.

3ـ ج رشيدة .:مفاوضات ايفيان ،مجلة الجندي ،عدد 328،مجلة نصف شهرية صادرة عن مؤسسة المنشورات العسكرية، مارس 2006/صفر1427هـ

4ـ عواريب لخضر:السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير1961 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها، مجلة العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ،عدد 7،المركز الجامعي الوادي،جانفي2012

ب / باللغة الأجنبية:

1-Boualem tourigit : 11 Décembre 1960, memoria ,n8 la reveu de la memoria,d'Algérie ,group eldjazair .com.www .memoria,dz

الملتقيات:

1- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: الدبلوماسية الجزائرية من1962.1830، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية ،الأبيار،1997/10/17.

2-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م : فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول،ورقلة،15 -16-17 /04 /1996.

2. مريوة صباح:جرائم فرنسا في الصحراء الجزائرية التجربة النووية الفرنسية 13 فيفري 1960،مداخلة بالملتقى الدولي الخامس حول حرب التحرير الجزائرية و القانون الدولي الإنساني ، جامعة حسيبة بن بو علي ،الشلف،كلية العلوم القانونية و الإدارية،9 _10 نوفمبر 2010.

المذكرات:

1- مريوش أحمد: الحركة الطلابية الجزائر و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954 ،اشراف ناصر الدين سعيدوني—كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، الجزائر،2005-29،2006 هـ -2009 م

2- دباسي إلهام: المفاوضات الجزائرية الفرنسية1954-1956م،كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية،قسم العلوم الانسانية، جامعة تبسة. ب ت ط.

3- بن إبراهيم . جميلة:استراتيجية ديغول و أساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958-1962) مذكرة ماستر ،إشراف العماري الطيب ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعة جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر 2012 –2013

4- حمية جميلة: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وآثارها، مذكرة ماستر، اشراف رافية نفطي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلم الانسانية، شعبة تاريخ، 2012-2013

5- عمري سوسن:العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال 1954_1964 ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، اشراف علي آجقو ، كلية العلوم الامنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلوم العلوم الانسانية،شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة،2012_2013

6- قدادرة شايب:الحزب الدستوري التونسي الحر وحزب الشعب الجزائري (1934.1954م) دراسة مقارنة،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف :عبد الرحيم سكفالي، كلية ع ان و ع جامعة منتوري، قسنطينة ،قسم التاريخ،الجزائر ،2006.2007م،

7- عريق صفاء:المشاريع الفرنسية الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954.1962م)،مذكرة ماستر ،تخصص تاريخ معاصر ،اشراف نصر الدين مصمودي،كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية،قسم العلوم الانسانية،قطب شتمة ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،الجزائر،2013.2014

8- عبد القادر نون وناهد لكحل: تدويل القضية الجزائرية 1954-1962، اشراف حاج موسى، المدرسة العليا للأساتذة في الآدب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والجعرافيا،بوزريعة، الجزائر،2007-2008.

9- قريزي سليمان: تطور الاتجاه الثوري الوحدوي الحركة الوطنية الجزائرية 1940.1954م، أطروحة دكتوراه، إشراف مناصرية يوسف ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية،قسم العلوم الانسانية،جامعة الحاج لخضر، باتنة،الجزائر،2011.2012

10- بوميدونة فوزية: النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في الخارج (1954-1962م) ،مذكرة ماستر، اشراف صالح بوسليم كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، قسم العلوم الانسانية شعبة تاريخ، جامعة غرداية، 1933-1934/2012-2013

الشهادات:

1- شهادة المجاهد شنوفي محمد ، ضابط بالولاية السادسة التاريخية في كتاب فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية

2- شهادة المجاهد جبريط محمد ، ضابط بالولاية الخامسة التاريخية في كتاب فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية.

المعاجم:

1- مرتاض عبد الملك:المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1962.1954،دار الكتاب العربي ،القبة ،الجزائر،2010.

2- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح:الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي . انجليزي) .

الوثائق:

1- من وثائق صادرة عن الأمانة الولائية للمجاهدين غارداية، 2015.

مقالات من المواقع الالكترونية:

أ/ باللغة العربية:

1 - منصر زهية: زعماء الثورة وقادتها حملوا الحرفة قبل السلاح ،الفجر ،يومية جزائرية مستقلة ،الأربعاء 4 فيفري 2015 WWW.Alfadyr.cim/ar/special/indipendance/2187

2 - العايب معمر: سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة 1958- 1960، قسم التاريخ جامعة تلمسان، الجزائر WWW STAUTIMES .COM/ ?T=24066281

3 قاسمي يوسف: الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية، السياق التاريخي و الدلالات في تاريخ الثورة،// www .djazair news , info/2009/42/national/

ب/ باللغة الأجنبية:

1-AIT BENALI bubekeur :11decemtari960/le peuple algerien convaincre dz.net/news , | 11/12/2012 Degaule ,le matin//http://www.lematin

2-S .H : Elwatan :l'organisation spéciale (os) au front de libération nationale;Une vision révolutionnaire du mouvement national,le 07/11/2004, http://www.djazairess.com/fr/elwatan/7464

المواقع الالكترونية:

1https:/ /www.google.com/search?tbm=isch&hl=en&q=احتفال%20الجزائريين%20بالاستقلال#imgrc= m2I8Je9l2zWS

2https://www.google.com/search?tbm=isch&hl=en&q= الزعماء%20الجزائريين%20المختطفين%20سنة1956#imgrc=G

-3http://www.ingdz.net/vb/showthread.php?t=6567

الفهرس

شكر.

إهداء .

المختصرات.

مقدمة .....(أ-و)

الفصل الأول : أوضاع الثورة قبيل المفاوضات(1954_1960)

المبحث الأول:ردود الفعل الأولية حول الثورة و تطورها

ردود الفعل الوطنية والدولية.....ص12

نماذج من تطور العمل العسكري.....ص16

نماذج من تطور العمل السياسي.....ص20

المبحث الثاني: ماهية التفاوض والمفاوضات.....ص26

نبذة تاريخية عن التفاوض والمفاوضات.....ص26

شروط العملية التفاوضية و عناصرها.....ص30

خصائص التفاوض و أهميته.....ص32

المبحث الثالث:المفاوضات كخيار أم ضرورة.....ص35

الحكومة الفرنسية بين ضغط الثورة و تعنتها.....ص35

انعكاس نتائج العمل العسكري والسياسي على مسار الثورة.....ص41

المفاوضات كضرورة وبروز اللقاءات السرية.....ص44

الفصل الثاني: اللقاءات السرية (1960_1961).

المبحث الأول : كرونولوجيا أحداث تزامنت و اللقاءت السرية .

مناورات ديغول اتجاه القضية الجزائرية (1960_1961م).....ص52

نشاط الدبلوماسية الجزائرية (1960_1961م).....ص57

رد فعل الشعب الجزائري على مناورات ديغول(المظاهرات نموجا1960_1961م).....ص62

المبحث الثاني: لقاءات مولان(Melun) جوان 1960.....ص67

دواعي لقاءات مولان والمفاوضون الجزائريون.....ص67

سيرورة لقاءات مولان 1960.....ص71

مصير لقاءات مولان ونتائجها.....ص74

المبحث الثالث:لقاءات لوسارن(Lucerne) 20فيفري 1960 و نيوتشال.....ص78

ظروف عودة اللقاءات في لوسارن.....ص78

سيرورة لقاءات لوسارن.....ص82

لقاءات نيوتشال5 مارس 1960.....ص86

الفصل الثالث:المفاوضات الرسمية في إيفيان 1961_1962.....**ص92**

المبحث الأول:مفاوضات إيفيان الأولى1961.....**ص93**

لقاءات إيفيان 20 ماي 1961.....ص93

لقاءات لوغران 28 جويلية 1961.....ص96

لقاءات بال 28_29أكتوبر الى 09سنوفمبر1961.....ص99

لقاءات الوزيرين دحلب ولوي جوكس 09-23ديسمبر 1961.....ص104

المبحث الثاني:الصحراء الجزائرية تعرقل و تدعم المفاوضات ص92

اهتمام فرنسا بالصحراء الجزائرية و أهميتها.....ص106

مشروع الفصل.....ص108

الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.....ص112

الصحراء تدعم موقف المفاوضين.....ص113

المبحث الثالث:مفاوضات إيفيان الثانية 1962

لقاءات لي روس(Les rousses)11 _ 19 فيفري 1962 .....ص119

لقاءات ايفيان 07_18 مارس 1962.....ص122

إعلان وقف اطلاق النار 19 مارس1962.....ص125

المرحلة الانتقالية و الاستفتاء.....ص127

الاستقلال وتقييم اتفاقيات ايفيان.....ص129-128

خاتمة .

الملاحق.

ملخص البحث.

قائمة البيبليوغرافيا.

الفهرس.

UNIVERSITE DE GHARDAIA

Faculté des Sciences Humaines et Sociales.

Département: Histoire

Les négociations Algéro-Française (1960-1962)

Mémoir en vue d'obtention de Master en histoire moderne

Et contemporaine

Préparé par :

Dalila BEN HAMMADI .

Supervisé par :

Mohamed said BOUBAKEUR

Adjoint: Bakkar DAHMA

Membres du jury :

Nom et Prénom	Grade	Qualité	université
Souad AAL SIDI CHIKH	Prof	President	Ghardaia
Mohamed Said BOUBAKEUR	Prof	Superviseur	Ghardaia
Bakkar DAHMA	Prof	Adjoint	Ghardaia
Naçira NOUACER	Prof	Member	Ghardaia

Année universitaire :2014-2015